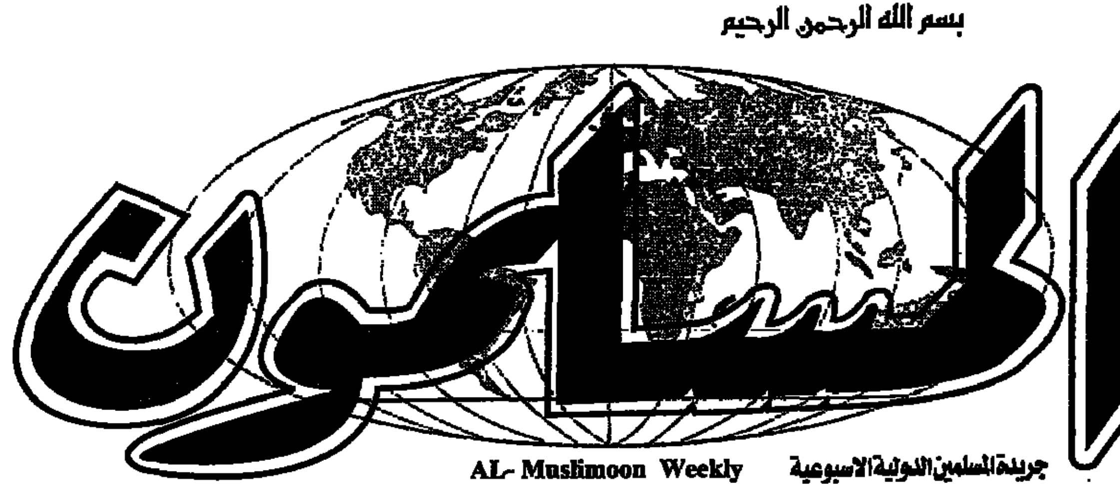
عادوا فوجدوا زوجاتهم فى عصمة آخرين!

[الصفحة 11]



بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL- Muslimoon Weekly

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (688)
السبت 14 ذى الحجة 1418
11 ابريل 1998

Volume 14 - Issue No. (688)
Saturday 14th. Dul-Hijja 1418
11th. April 1998

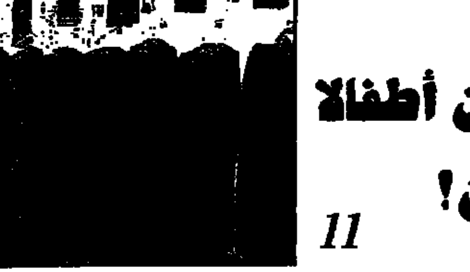
E.MAIL: ALMUSLIMOON@srpc.geis.com

هذه الجريدة تحتوى على ايات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

حقيقة العبودية فى موريتانيا 3



نصارى يتبنون أطفالا مسلمين! 11



عبارات مثيرة فوق الحجاب 6



هزيمة التنصير فى نيجيريا 7

كل عام وأنتم بخير

□ بمناسبة عيد الأضحى المبارك تتقدم «المسلمون» بخالص التهانى إلى العالم الإسلامى، داعية الله بالحج المبرور والذنب المغفور لمن يسر الله لهم اداء الفريضة. ■

قرية لعملاء الصهاينة

فلسطين ـ «المسلمون»

□ قذفت السلطات الصهيونية مجموعة من العملاء الخونة من الفلسطينيين إلى صحراء النقب الفلسطينية، بعيدا عن المستعمرات اليهودية التى اعتبر مستوطنوها العملاء وباء معدا يجب الحجر عليه بعيدا عنهم بعد أن رفضوا رفضا قاطعا إقامتهم فيما بينهم.

واقامت سلطات الاحتلال قرية للعملاء على مقربة من قرية «عرب الدريجات» الفلسطينية، مما أثار سكان القرية الفلسطينية المحتلة منذ 1948م، واعدوا العدة لمقاومة هذه الخطوة الاحتلالية لطرد العملاء من ارضهم، واجروا فى هذا الاتجاه اتصالات مكثفة مع الأوساط العربية فى النقب والمثلث والجليل لدعمهم فى مطلبهم، بعد أن ابدى سكان القرية البدوية رفضا قاطعا لإقامة هؤلاء الخونة بالقرب من قريتهم البدوية.

والمفارقة المستهجنة فى هذا الأمر انه بينما تمنع سلطات الاحتلال عن «عرب الدريجات» استغلال اراضيهم فى الزراعة والتوسع العمرانى، فإنها تحاول فى الوقت نفسه إقامة قرية للعملاء على ارضهم الأمر الذى صمموا على مقاومته أسوة بالقرى والبلدات والمدن العربية فى فلسطين الذين قاوم أهلها بضراوة مخططات الاحتلال الخاصة بإسكان العملاء بين ظهرانيهم باعتبار هؤلاء العملاء خونة للدين والوطن.

وكان عشرات العملاء والخونة لجأوا للكيان الصهيونى منذ دخول السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1993م إلى الوطن، فى محاولة للافلات من العقاب جزاء على الخيانة التى ارتكبوها ضد شعبهم فى مقاومته للاحتلال العسكرى الصهيونى. ■

تهريب عائلات قيادة «لحد»

جنوب لبنان ـ «المسلمون»

□ يعمل انطوان لحد قائد الميليشيات العميلة فى جنوب لبنان وعدد من كبار ضباطه، على تهريب عائلاتهم وابنائهم إلى فرنسا، للحاق بهم فيما بعد.

وتأتى هذه المحاولات بعد أن ابدت قيادة الجيش الاسرائيلى استعدادها للإنسحاب من الجنوب اللبنانى، مما اصاب تلك الميليشيات بالقلق، خصوصا انها تعانى فى الشهور الأخيرة من انهيار شبه تام فى صفوفها.

بدأت عناصر هذه الميليشيات، وخصوصا تلك التى أخذت على عاتقها إرهاب المواطنين اللبنانيين فى القرى والمدن الجنوبية، ومارست اقسى انواع التعذيب والتخريب فى المنطقة لحساب الاحتلال الصهيونى، تبحث هى الأخرى عن مخرج من المأزق الصعب الذى وجدت نفسها فيه، بعد أن ايقنت استحالة عودتها إلى محيطها اللبنانى، جراء ما اقترفت من جرائم يستحيل تجاوزها دون إنزال العقاب الرادع بمرتكبيها.

احتجت هذه العناصر لدى قيادة الميليشيات، لقيام الضباط الكبار وعلى رأسهم انطوان لحد، بترتيب امور مغادرتهم مع أسرهم، بينما تركوا الباقين لمصيرهم.

وتنشط حاليا محاولات عناصر كثيرة من ميليشيات انطوان لحد، للحصول على ملجأ امن لدى السلطات اللبنانية، او قوات المقاومة الوطنية فى الجنوب، وذلك من خلال تطوع هذه العناصر للقيام بأى عمل يكلفون به ضد الميليشيات وجنود الاحتلال الصهيونى، لاثبات حسن نواياهم وعودتهم إلى جادة الصواب.

وحسب تقارير «المسلمون» فإن «التكتيك» الذى تم اتباعه للتعامل مع هؤلاء، يتلخص فى فتح باب العفو عنهم ضمن شروط محددة، كالقيام بتنفيذ مهام قتالية مباشرة او غير مباشرة ضد الميليشيات العميلة. ■

بسبب تغطية «السى إن إن» للحج:
معركة إعلامية خفية فى أمريكا

واشنطن ـ عمار بكار

□ اثارت التغطية المميزة لمحطة «C.N.N» الأمريكية الشهيرة لمناسك الحج هذا العام، معركة خفية داخل المحطات الإعلامية الأخرى والمعروفة بسيطرة اليهود الأمريكيين عليها، الذين لم تعجبهم هذه التغطية، ورأوا فيها تعويقا لجهودهم فى تشويه صورة المسلمين.

من هذه المحطات، تلك المخصصة لبث الأفلام الأمريكية على مدار اليوم مثل محطة «إتش بى او» ومحطة «شوتايم» ومحطة «سينما ماكس» والتى قامت ببث كل ما أخرجته آلة السينما الأمريكية من أفلام ضد المسلمين وخاصة التى تركز على المسلمين «كإرهابيين او اصوليين» كفيلم «طريق إلى الجنة» وفيلم «القرار التنفيذى» وفيلم «كذبات حقيقية».

تم بث هذه الأفلام على مدار يومى عرفة والعيد بالذات فى هذه المحطات وبشكل متوالى، مع تكرار بعض هذه الأفلام. والملاحظ انها لم تكن على الخارطة الأصلية للبرامج المعلن عنها فى بداية الموسم.

مثل هذا التركيز المفاجئ يعنى بالضرورة أن القوى اليهودية المتنفذة والمسيطرة على هذه المحطات، أزعجتها كثيرا تغطية محطة «سى إن إن» الايجابية للحج، والذى ربما ترك الكثير من الأثر الجيد وسط الأمريكيين الذين يتعرضون يوميا للرسائل السلبية ضد المسلمين.

القوى اليهودية قد تمارس ضغطها خلال العام القادم بحيث لا تكرر «سى إن إن» تغطيتها التى لا تتناسق مع جهود هذه القوى المتنفذة فى الإعلام الأمريكى لتشويه صورة المسلمين بكل شكل ممكن.

وكانت محطة «سى إن إن» تميزت بتغطية يومية متواصلة لأحداث الحج لأول مرة هذا العام. وقام مراسل المحطة المسلم «ريزخان» بتغطية المناسك بينما كان يرتدى ملابس الاحرام، خلال تغطيته من جبل عرفات يوم الوقفة واستطاع من خلال الوقت القصير المخصص لكل تقرير اخبارى تقديم معلومات واضحة عن الحج وتصحيح الكثير من الأفكار الخاطئة التى يحملها الشعب الأمريكى عن المسلمين والإسلام كدين. وتميزت التقارير ايضا بحسن اختيارها للقطات ـ إلى حد بعيد ـ وبحسن اختيار المتحدثين السعوديين الذين كانت لغتهم الانجليزية على مستوى عال جدا متناسب مع كون المحطة موجهة بالأساس للمشاهد الأمريكى. وظهرت التقارير فى كل النشرات الاخبارية على مدار اليوم فى محطتى «سى إن إن» المحلية والدولية، وجاءت هذه التغطية مع تغطية مماثلة لاحتفالات الفاتيكان بـ«عيد الفصح» النصرانى الذى يصادف هذا الأسبوع أيضا، والذى ربما أعطى المبرر لمحطة «سى إن إن» أن تقوم بتغطية الحج على أساس مبدأ التوازن الإعلامى.

الجدير بالذكر أن العديد من المؤسسات الإسلامية العاملة فى الساحة الأمريكية تحاول الاستفادة من المناسبات الإسلامية كشهر رمضان المبارك وعيدى الفطر والأضحى فى حث وسائل الإعلام الأمريكية على تغطية هذه الأحداث بشكل إيجابى، وبالتالى الاشارة لوجود الجالية وتقديم صورة عن الإسلام مختلفة عن الصورة اليومية التى يقدمها الإعلام الأمريكى له كدين التخلف والإرهاب».

مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) الذى ينظم حاليا حملة إعلامية فى اوساط الجالية الإسلامية لحثها على الاتصال بمحطة «سى إن إن» وشكرها على هذه التغطية المكثفة، اصدر مؤخرا تقريرا قال فيه إن مثل هذه الجهود افرزت فى شهر رمضان الماضى اكثر من 400 مقالة عن صيام الجالية المسلمة بأمريكا، الأمر الذى يعتبر انجازا مميزا فى تاريخ علاقة الجالية المسلمة بوسائل الإعلام الأمريكية. (كير) من ناحيتها ايضا تقوم بارسال كتيبات مصاغة بطريقة خاصة مناسبة لتقديمها للإعلاميين لأهم الوسائل الإعلامية الأمريكية.

وتجدر الاشارة إلى أن تغطية «سى إن إن» الأخيرة نفسها افرزت اهتماما عن الحج، ومن المعروف أن محطة «سى إن إن» هى احدى أهم محطتين تليفزيونيتين فى ترتيب أولويات وسائل الإعلام الأمريكية المحلية فى تغطيتها للأخبار الدولية. ■

(طالع صفحة 16)

محفوظ النحناح لـ«المسلمون»:
تياران خطيران فى الجزائر

الشاعر القلصة ـ موفد «المسلمون» ـ عمر المضواحى

□ اكد محفوظ النحناح ـ زعيم حركة مجتمع السلم الجزائرية ـ أن الجهل بأمور الدين ادى إلى العجز عن إنشاء جيل يستطيع أن يتناقش مع الآخرين ويختلف معهم فى الرأى دون أن يحمل السلاح.

واكد النحناح لـ«المسلمون» أن هناك تيارين خطيرين فى الساحة الجزائرية. احدهما ينتسب للحركة الإسلامية، يقوم بعملية تدمير لكل معالم الإسلام بالغباء حينا وبالغفلة حينا آخر. والتيار الثانى يقوم بعملية توجيه النقد اللاذع والتجريح العميق لكل ما له علاقة بالإسلام وهذا التيار تمثله الطوائف «الاستئصالية» والفرق العلمانية.

ووصف زعيم حركة حماس الجزائرية الصمت العربى والإسلامى تجاه المسألة الجزائرية، بأنه ترك المجال مفتوحا للعالم الغربى لاختطاف «الموقعة» بايعاز من أطراف سياسية جزائرية تعيش فى المنفى ـ دون أن يسميهم ـ لكى يكون لهم الطول والصول فى التدخل إلى العمق الجزائرى. وأوضح أن الجزائريين يرفضون وعلى جميع الأصعدة التدخل الأجنبى لحل المسألة الجزائرية، مهما كان هذا الأجنبى.

وكرر تأكيده بأنه حذر قبل تفجر الأوضاع فى الجزائر بسنوات من مغبة ما يمكن أن يحدث. لكن الغرور الذى اصاب الجميع أمام دعوته أدى إلى التعنت والعناد، والوصول بالحال الجزائرى إلى ما وصل إليه.

واشار النحناح إلى دور حركته فى الأزمة الجزائرية واصفا إياه بأنه دور الدارئ للفتنة والمانع للمفسدة، إلى جانب رفع الغطاء السياسى والدينى عن العمليات الإجرامية. واشار إلى انه نجح فى ذلك كما نجح الشعب الجزائرى فى عدم اعطائها هذا الغطاء ليقظته تجاه الأحداث الأليمة التى مرت به.

ونوه النحناح إلى أن ليل الجزائر الطويل قد قربت نهايته، مطالبا الجميع فى العالمين العربى والإسلامى الاستفادة من الدرس الجزائرى، قبل أن تنتقل احداثه إلى أطراف أخرى لا قدرة لها على الصمود أمام هذا التيار السرطانى الجارف. ■

طالبان تطالب المنظمات الأجنبية
إحترام القيم الإسلامية

كابل ـ صادق بلال

□ توترت العلاقات بين حكومة طالبان والأمم المتحدة فى المناطق الجنوبية فى مناطق قندهار، وأدت التوترات إلى إعلان الأمم المتحدة اغلاق مكاتبها.

وأكدت مفوضية الأمم المتحدة أن موظفيها تعرضوا للاعتداء الجسدى من قبل حكومة طالبان. وقالت إنه «ما لم تقدم طالبان اعتذارا رسميا، وتعهدا خطيا بعدم تكرار الأمر، فلن تستمر مكاتبها فى العمل». وقالت مصادر خاصة من طالبان لـ«المسلمون» إن على أى منظمات ووفود أجنبية تعمل داخل افغانستان احترام عادات وتقاليد الشعب الأفغانى النابعة من الشريعة الإسلامية وأضاف أن طالبان ترحب بكل جهة تقدم يد العون للشعب الأفغانى، ولكن عليها الالتزام بقوانين البلاد.

وعلى صعيد آخر أكدت مكاتب منظمة الأمم المتحدة فى إسلام اباد لاحقا أن مكاتبها قررت سحب موظفيها من منطقة قندهار فقط وستستمر بقية أعمالها فى المناطق الأخرى وتم مناقشة ابعاد القضية مع الأخضر الإبراهيمى مبعوث الأمم المتحدة الخاص لأفغانستان، والاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة للعمل على ايجاد صيغة وقوانين تنظم عمل اللجان الإغاثية فى افغانستان، ومنها منظمة الأمم المتحدة. وقال على ربانى ـ رئيس المجلس الانتقالى لطالبان ـ إن الحركة تأمل أن يزول سوء التفاهم بين طالبان والأمم المتحدة.

هذا وأكدت الخارجية الأفغانية انها سمت أسماء علمائها الخمسة الذين سيشاركون فى المفاوضات مع المعارضة، وجاءت هذه الخطوة بعد مشاورات تمت فى الأسبوع الماضى بين الأمم المتحدة وباكستان وحركة طالبان، على أن تقوم المعارضة باختيار خمسة علماء من قبلهم.

وطلبت حكومة طالبان، التدخل لإنقاذ سجنائها الذين يعاملون معاملة سيئة من قبل قوات مسعود، حيث أكد بعض الأسرى الذين تم الافراج عنهم، انه يوجد 800 أسير آخرين، وانهم يعاملون معاملة سيئة، ولا يوفر لهم الغذاء الكافى فى أماكن تفتقد لأبسط وسائل العناية الصحية وانه توجد اعداد كبيرة فى سجون مغلقة ليس فيها تهوية، مما أدى إلى مقتل العشرات بسبب الأمراض ونقص الغذاء، كما يتم استخدامهم فى أعمال شاقة لا تطاق. ■

متحدث باسم المعارضة الإسلامية فى طاجيكستان:
نورى وزاده.. رهائن

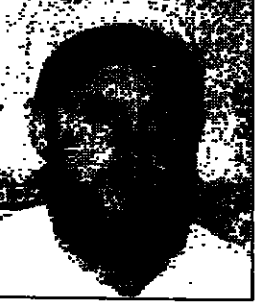
موسكو ـ عبدالله حسن

□ تقف طاجيكستان مجددا على أبواب الحرب الأهلية بعد اندلاع الاشتباكات بين القوات الحكومية وفصائل المعارضة الإسلامية فى منطقة «كفر نيجان» معقل المعارضة، والتى تبعد 20كم فقط عن دوشنبة العاصمة. كانت القوات الحكومية قد خرقت اتفاق وقف اطلاق النار فى 25 مارس الماضى وقصفت «بلدتى ترك اباد واندريه» بواسطة الصواريخ والمدفعية والدبابات. توجه إلى «كفر نيجان» فورا ممثلو لجنة المصالحة الوطنية ورجال الحكومة والمراقبون العسكريون الدوليون.

تسيطر المعارضة الإسلامية على الوضع تماما، ولم تفلح القوات الحكومية فى اقصائها عن مواقعها، لأن «كفر نيجان»، وهى مسقط رأس «تورة جان زاده» ـ احد ابرز قادة المعارضة الإسلامية، تعتبر منطقة محصنة ويدين جميع اهاليها بالولاء إلى قيادة المعارضة. واسفرت المفاوضات بين الطرفين المتحاربين عن اطلاق سراح حوالى 200 جندى من القوات الحكومية وقعوا فى الأسر.

وذكر حاج على بير محمدوف ـ القائد العسكرى للمنطقة ـ انه فعل ذلك بطلب من «تورة جان زاده» شخصيا.

وذكر متحدث باسم المعارضة الإسلامية فى مكالمة هاتفية مع «المسلمون»، أن حكومة الرئيس إمام على رحمانوف أرادت تصفية الفصائل المسلحة للمعارضة بالقوة، فاضطرت الأخيرة إلى الدفاع عن نفسها.

تورة جان زاده

السلطات الحكومية وعدت فى وقت سابق بموجب اتفاقية المصالحة، بتخصيص أماكن لمرابطة فصائل المعارضة الإسلامية الموحدة من اجل ضمها لاحقا إلى القوات المسلحة للبلاد وتعيين قادتها فى المناصب العسكرية، ولكن هذا لم يتم حتى الآن، وبدلا من ذلك جرت محاولة نزع سلاح أفراد الفصائل بالقوة.

وأكد المتحدث أن سيد عبدالله نورى ـ زعيم المعارضة الموحدة ـ الذى يترأس لجنة المصالحة الوطنية ونائبه حاج اكبر تورة جان زاده المعين فى منصب النائب الأول لرئيس الوزراء ما زالا فى حالة عزلة تامة، فى احد فنادق دوشنبة، وهناك آلاف النازحين الطاجيك الذين عادوا من افغانستان، واضطروا إلى افتراش العراء لأن بيوتهم إما تهدمت، او شغلها أفراد موالون للسلطات.

واشار المتحدث فى تصريحاته لـ«المسلمون» إلى أن سيد عبدالله نورى وحاج اكبر تورة جان زاده يوجدان ضمن الرهائن فى دوشنبة. وقال انهما وافقا على الحلول الوسط مع السلطة الحكومية حقنا للدماء ولايقاف الحرب الأهلية، إلا أن نذر هذه الحرب لاحت فى الأفق من جديد. وأضاف أن المعارضة الإسلامية تود باخلاص عودة جميع اللاجئين الطاجيك إلى الوطن من أجل المشاركة فى بناء طاجيكستان المستقلة الجديدة، لكن الرئيس «رحمانوف» ومؤيديه يريدون احتكار السلطة بمفردهم، بالرغم من انهم يمثلون الأقلية فى البلاد.

ويؤكد زعيم المعارضة الإسلامية سيد عبدالله نورى لأنصاره بأنه يظهر ضبط النفس والصبر أملا فى أن يعود الحق إلى نصابه. ■

صدامات بين المسلمين والهندوس فى ماليزيا

كوالالمبور ـ «المسلمون»

□ اضطرت الشرطة الماليزية يوم الجمعة الماضى لاستعمال قنابل الغاز لإيقاف صدام عنيف بين آلاف المسلمين والهندوس فى الجزيرة الشمالية بمقاطعة «بينانج» والتى تبعد 400كم شمال العاصمة الماليزية كوالالمبور، وتمثل منتجعا سياحيا معروفا بماليزيا.

الصدام حصل بالقرب من معبد «راجا راجا مادور ايفيران» الهندوسى والذى يقع بجوار مسجد كبير فى الجزيرة، حيث خرج حوالى 1500 مصل مسلم من المسجد فى مسيرة نحو المعبد الهندسى، للاحتجاج على وجوده، والازعاج الذى يحصل لهم بسببه.

قال أحمد فايز بن عبدالرحمن ـ الباحث بمؤسسة الفكر الإسلامى الماليزى (اكيم) أن المعبد الهندوسى تقدم بطلب تصريح لبناء المعبد حسب القانون الماليزى، لكن التصريح رفض بسبب إقامة المعبد بجوار مكان عبادة آخر (المسجد)، إلا أن الهندوس بسبب كونهم أكثرية فى الجزيرة وحققوا دعما من الحكومة المحلية المنتخبة (بالأكثرية)، قاموا ببناء المعبد فعلا، وتسبب المعبد فى إزعاج كبير للمسلمين فى صلواتهم فى المسجد الرئيسى بالجزيرة بسبب الاجراس مرتفعة الصوت التى تدق فى المعبد، ولأن عبادات الهندوس تقتضى الترديد الجماعى لما يقولونه، مما يجعل اصواتهم مسموعة عن بعد، ومسببة لازعاج المصلين وقدم المسلمون عدة شكاوى رسمية للحكومة المحلية التى لم تلق الاستجابة المطلوبة. آخر هذه الشكاوى عندما لاحظوا بدء توسعة جديدة للمعبد.

نتج عن الصدام جرح 9 أشخاص، واعتقال 107 آخرين، يحمل بعضهم قنبلة غاز وعيدان كبريت وسكاكين، حسب التصريح الرسمى للشرطة الذى لم يحدد انتماءات المعتقلين والجرحى، بعد الصدام صدر قرار بالاتفاق مع المجموعة الهندوسية بنقل المعبد لمكان آخر.

واصدر رئيس شرطة الجزيرة عبدالحميد مصطفى قرارات بمنع أى مظاهرات دينية فى الجزيرة. كما أصدر رئيس الشرطة الماليزية رحيم نور إنذارا باستخدام قانون الطوارئ فى الجزيرة والذى يسمح بالسجن لفترات طويلة بدون محاكمة، وهو القانون الذى استخدم فى الأربعينات والخمسينات الميلادية لقمع الحركة الشيوعية فى ماليزيا.

ومن المعروف أن ماليزيا تحتوى على تركيبة عرقية فريدة من نوعها حيث يمثل المسلمون «المالاى» 55٪ من مجموع السكان، بينما يمثل الصينيون البوذيون 30٪، والهنود الهندوس 15٪ من السكان. ■

اجتماعات مكثفة لحل مشكلة مقديشو

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ فى مقديشو لاتزال مسألة حل وضع العاصمة عالقة دون حل حتى الآن رغم مرور اسبوع كامل على إعلان كل من على مهدى وحسين عيديد حسم المسألة وتشكيل إدارة موحدة للعاصمة التى ظلت مقسمة بين الأطراف المتصارعة منذ اندلاع الحرب الأهلية عام 1991م.

وتسود حالة من الترقب الشديد فى الأوساط الشعبية لما ستسفر عنه الاجتماعات المكثفة التى يعقدها زعماء الفصائل الصومالية بشكل شبه يومى، والتى لم تسفر عن نتائج ملموسة حتى الآن.

ولم تستطع اللجان الأربعة المكلفة بمعالجة هذه المسألة، أن تتوصل إلى نتائج ملموسة، إذ أن أمامها كما هائلا من المطالبات الشخصية والقبلية التى تدعى أحقيتها فى الحصول على المناصب الكبرى فى الإدارة المحلية للعاصمة. هذه المطالب التى تستند معظمها إلى مبررات قبلية غير منطقية، حدت بكل من على مهدى وحسين عيديد للتدخل وعقد اجتماعات متعددة للتغلب على المشاكل العالقة.

ويرى المراقبون أنه مع أهمية تشكيل إدارة موحدة للعاصمة، وإزالة التقسيمات والجيوب الموجودة حاليا.

إلا أن المهمة التى تنتظر الإدارة المتوقعة صعبة جدا، حيث لم يسلم مرفق واحد فى العاصمة من الدمار الذى ألحقته الحرب الأهلية، الأمر الذى يستدعى بدء كل شىء فيها من الصفر.

اما زعماء الفصائل الصومالية القبليون فإنهم ينظرون إلى المسألة من ناحيتها السياسية فقط ومن سيحظى بالسلطة، فى أول تجربة متفق عليها فى الصومال منذ ثمانى سنوات. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pc. Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 100000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rupy

بإشراف مباشر من خادم الحرمين الشريفين

مليونا حاج أدوا مناسكهم بيسر وسهولة

المشاعر المقدسة ـ عمر المضواحى

☐ بإشراف مباشر من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أكمل مليونا حاج من مختلف الجنسيات والأعراق مناسك حج هذا العام بعد أن أدوا نسكهم بيسر وسهولة فى مكة المكرمة والمشاعر المقدسة.

كما تابع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد السعودى تنفيذ الخطط الموسمية من الأجهزة الحكومية ذات العلاقة ليتمكن ضيوف الرحمن من أداء شعائر الحج فى أجواء إيمانية غامرة.

واختتم الحجيج نسكهم هذا العام بالتحلل الأكبر بعد أن أدوا طواف الإفاضة فى المسجد الحرام عقب استكمال نسكهم برمى الجمرات الثلاث بإحدى وعشرين حصاة، سبعا للجمرة الكبرى ومثلها للجمرتين الوسطى والصغرى بمنى.

وكانت جموع من حجاج بيت الله العتيق، أدت صباح الثلاثاء الماضى فى المسجد الحرام صلاة عيد الأضحى المبارك بخشوع وسكينة، وسرور بأكبر الأعياد الإسلامية.

وبدا جليا انتفاع مئات الألوف من المصلين بالتوسعة التاريخية للمسجد الحرام الذى أمر بها وتابع تنفيذ مراحلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وتميز حج هذا العام بنجاح كل الخطط والاستعدادات لهذه المناسبة بشكل فاق كل التوقعات المسبقة. وبدا التنظيم الدقيق والتكامل فى أداء الخدمات القياسية التى حظى بها الحجاج ظاهرا لكل عين.

وفى وقت سابق أعلن الأمير ماجد بن عبدالعزيز ـ أمير منطقة مكة المكرمة ورئيس لجنة الحج المركزية ـ أن جميع الحجاج يتنعمون بالأمن والأمان والراحة والاطمئنان، وأداء نسكهم فى جو مفعم بالإيمان والسكينة والخشوع. مؤكدا تكامل الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن.

من جانبه نوه وزير الحج د. محمود سفر بالخدمات التى وفرتها حكومة المملكة لضيوف الرحمن مؤكدا أن جميع مراحل الحج سارت وفق الخطط والبرامج التى أعدت لهذه المناسبة العظيمة بالرغم من كثافة أعداد الحجاج.

ولمس الجميع هنا مدى الانسيابية والدقة فى تنفيذ الخطط الموفقة التى أعدت هذا العام فى مختلف المجالات الأمنية والمرورية والصحية وغيرها من الخدمات.

وأكد الفريق أول أحمد بلال ـ مدير الأمن العام ـ نجاح الخطط الأمنية لهذا الموسم. منوها فى الوقت نفسه بالأثر الطيب والفوائد الممتازة التى تحققت نتيجة استغلال المشروعات الجديدة فى صعيد منى التى تخدم الحجاج. ■



[تصوير: خالد محمود]



وزير الشؤون الإسلامية السعودى لـ«المسلمون»:

برامج توعية الحجاج مستمرة حتى عودتهم لبلادهم

☐ أكد وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد فى السعودية د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى أن الحكومة السعودية تحرص وترغب من كل دول العالم الإسلامى أن تقوم بدور أكبر فى توعية حجاجها بمناسك الحج قبل وصولهم إلى المشاعر المقدسة.

وقال د. التركى فى حديث خاص لـ«المسلمون» فى منى: إن الوزارات والأجهزة الحكومية المشاركة فى أعمال الحج تقوم بكل جهودها واستعداداتها لتقديم أفضل ما يمكن تقديمه لضيوف الرحمن لتمكينهم من أداء نسكهم بكل يسر وسهولة، وفيما يتعلق ببرامج التوعية الإسلامية للحجاج هذا العام، قال الوزير التركى إن الوزارة وفرت هذا العام مراكز للتوعية الإسلامية للحجاج فى جميع منافذ المملكة البرية والبحرية والجوية، وفى الأماكن التى يمر بها الحجاج داخل السعودية وزودتها بمئات الدعاة المؤهلين يجيبون فيها على استفسارات الحجاج وتبصيرهم بأمور الحج وكيفية أداء العبادات التى قد تخفى عليهم، أو تكون غير معلومة لديهم. وبين أن هناك العديد من المراكز منتشرة فى المشاعر المقدسة وحول المساجد فى مقطورات متحركة ترافق الحجاج خلال أداء نسكهم فى عرفات ومزدلفة ومنى ومكة المكرمة.

وأوضح وزير الشؤون الإسلامية السعودى أن جهود التوعية الإسلامية تستمر مع الحجاج حتى لحظة مغادرتهم عائدين إلى بلدانهم.

وأشار الوزير التركى إلى أن الوزارة تتولى توزيع مليونى نسخة من المصحف الشريف هدية من خادم الحرمين الشريفين لكل حاج يغادر المملكة العربية السعودية، إلى جانب توزيع أكثر من مليونى نسخة من الكتب الدينية «هدية الحاج» بلغ عدد عناوينها 27 عنوانا وكذلك توزيع قرابة مليون ونصف المليون من كتب المناسك بتسع عشرة لغة.

وأوضح أنه سيتم أيضا توزيع مليون ونصف مليون نسخة من الأشرطة الصوتية لتلاوة القرآن الكريم بمختلف اللغات من إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف فى المدينة المنورة. ■

مفتى سيبيريا والشرق الأقصى:

أثر عميق لمكرمة خادم الحرمين فى قلوب مسلمى روسيا

موسكو ـ «المسلمون»

☐ أكد «نفيع الله عشيروف» ـ مفتى سيبيريا والشرق الأقصى أن مكرمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى مسلمى روسيا فى أداء فريضة الحج على نفقته الخاصة ستترك أثرا عميقا ليس فى قلوب المسلمين فى هذه البلاد فقط بل وفى مستقبل العلاقات الروسية ـ السعودية، لأن المسلمين فى روسيا يمارسون حاليا دورا متزايدا فى الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للبلاد، ولهم كلمة يحسب لها الحساب فى اتخاذ القرارات على أرفع مستوى.

مئات المعوزين حصلوا على فرصة أداء فريضة الحج

وذكر أن الهيئات الإسلامية فى روسيا التى تمضى حاليا بخطى وئيدة حقا فى مجال توحيد الصف، بذلت كل ما فى وسعها من أجل إنجاح هذه المبادرة السامية ذات المردود الكبير بالنسبة إلى الأمة الإسلامية، حيث حصل المئات من المعوزين على الفرصة للتوجه إلى الأراضى المقدسة لأداء فريضة هامة بالنسبة إلى كل مسلم.

وقال إن الوفد المكلف بهذه المهمة برئاسة د. محمد التركى ـ كبير مستشارى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، أفلح فى تذليل الصعوبات الكثيرة وضمن سفر الحجاج فى طائرات مستأجرة فى وقت مناسب.

من جانب آخر ذكر «سلطان مكسموف» ـ ممثل جمهورية ايتكيريا الشيشانية فى روسيا أن الشيشان يعتبرون مكرمة خادم الحرمين الشريفين، التفاتة سامية أخرى حيال الشعب الشيشانى، وتدل على رعايته لمأساة شعبنا الصامد.

وتولى الرئيس «أصلان مشهدوف» شخصيا إعطاء التوجيهات إلى المفتى الشيشانى «أحمد قادروف» لتنظيم عملية تهيئة معاملات سفر الحجاج ونقلهم فى غضون عدة أيام فقط علما أن مواكب أخرى من الحجاج توجهت من جمهورية ايتشكيريا الشيشانية غير الذين شملتهم المكرمة السامية. بالرغم من الصعوبات الاقتصادية فى البلاد. فالشيشان لا يمكن أن يقبلوا بأية حواجز تفصلهم عن العالم الإسلامى، وبالأخص المملكة العربية السعودية مهد الإسلام. وفى تتارستان وبشكيروستان وداغستان والأقاليم الروسية التى يقطن فيها المسلمون أشار المسؤولون إلى أن مبادرة خادم الحرمين الشريفين هذه تؤكد حرصه على توطيد الجسور والعلاقات مع المسلمين فى روسيا وتذكيرهم بأن إخوتهم فى العقيدة فى الأراضى المقدسة لن يقبلوا بعزلهم عن العالم الإسلامى كما كانت الحال فى أعوام الحكم السوفيتى.

وقال «نادر خاتشيلايف» ـ رئيس اتحاد مسلمى روسيا النائب فى مجلس الدوما لـ«المسلمون»: إن بعض الأصوات فى وسائل الإعلام الروسية أرادت تشويه صورة المسلمين بترويج الدعاوى حول الغلو والتطرف، بيد أن مكرمة خادم الحرمين الشريفين إلى جميع المسلمين بدون اعتبار لمذاهبهم ونهجهم، دحضت بالواقع العملى هذه الأقاويل.

وذكر «نادر خاتشيلاف» أن هناك عناصر فى روسيا تريد التشهير بالإسلام دائما، وتصبو إلى عدم إقامة علاقات طيبة بين روسيا والسعودية، لأن وجود مثل هذه العلاقات سيكون فى مصلحة المسلمين بروسيا بالدرجة الأولى. ■

شيخ الأزهر يطالب بمحكمة عدل عربية

القاهرة ـ أنس فودة

د. محمد سيد طنطاوى

☐ دعا د. محمد سيد طنطاوى ـ شيخ الأزهر ـ الدول العربية إلى التكاتف لتفعيل أجهزة الجامعة العربية وإضفاء الحيوية عليها، وإلى السعى إلى إخراج فكرة محكمة العدل العربية إلى النور حسبما ينص ميثاق الجامعة.

جاء ذلك فى الاحتفال الذى أقيم هذا الأسبوع بمجمع المعاهد الأزهرية النموذجى لتكريم طلاب الأزهر المتفوقين فى حفظ القرآن.

وقال شيخ الأزهر: إن الحالة العربية الراهنة تحتاج إلى بذل الجهود من المخلصين لجمع الشمل، وأن تقوم الدول ذات الريادة والموقع المؤثر فى المنطقة بفعل ما تستطيعه من أجل العمل على حل للمشكلات العربية داخليا، لأن ذلك يوفر علينا مظهر الفرقة وإضاعة الأموال على الجهات الأجنبية التى تتولى فض نزاعاتنا.

وأضاف شيخ الأزهر أن إقامة محكمة العدل العربية صار ضرورة ملحة فى هذه الفترة بعد تزايد الخلافات بين الأشقاء بفعل المتغيرات السياسية المتتالية، وهى أحد الدروس المهمة التى استفدناها من الاجتياح العراقى للكويت، ولذلك فإننى أتمنى أن ترى النور قريبا خاصة وأن ميثاق جامعة الدول العربية ينص على هذه المحكمة. وطالب المسؤولين أن يسرعوا بإقرارها وتشكيلها فورا بشرط أن توضع من الضمانات ما يضمن لهذه المحكمة الحياد الكامل، والتعامل مع القضايا بعيدا عن الأهواء الشخصية والعصبيات وبصورة تحقق العدل الكامل. ■

الرئيس الشيشانى:

اختطاف الرهائن ليس شرعيا ولا أخلاقيا

جروزنى ـ عبدالله حسن

☐ نفى الرئيس الشيشانى «أصلان مشهدوف» اتخاذه قرار بتعيين «سلمان رادويف» نائبا لوزير الدفاع. وكان «شامل باسايف» النائب الأول لرئيس الوزراء طرح هذه الفكرة حين كان «مشهدوف» نفسه فى لندن، بالرغم من أن الرئيس الشيشانى طالب بمحاسبة «رادويف» عن «أكاذيبه وأفعاله المسيئة إلى جمهورية ايتشكيريا الشيشانية» لكن «مشهدوف» لم يستبعد احتمال منح «رادويف» منصبا للمشاركة فى بناء الدولة الشيشانية إذا ما تخلى عن تصرفاته غير المتزنة.

كما أعلن الرئيس الشيشانى أنه ليس من حق أى مواطن شيشانى من الناحيتين الشرعية أو الأخلاقية أو الدينية الإقدام على اختطاف الأفراد بالتستر وراء الإسلام، أو مهاجمة الوحدات العسكرية الروسية فى الأقاليم المجاورة بحجة «الجهاد»، لأن هذا لا يجلب إلى جمهورية الشيشان سوى تشويه سمعتها.

وفى موسكو قال «عبدالأحد يديجوف» نائب رئيس منظمة الشعوب غير المعترف بها ومقرها فى جنيف والنائب فى البرلمان الشيشانى بعد عودته من مؤتمر المنظمة التى يشارك فيها ممثلو 50 طائفة ممن لم يكسبوا حقوقهم فى الاستقلال «إننا فى جمهورية الشيشان سنبنى الدولة الإسلامية على أرضنا مهما كانت العقبات. لأننا مسلمون قبل كل شىء. وهذا ما لا يفهمه الكثيرون فى البلدان الأخرى. حقا إن لدينا مشاكل كثيرة الآن، ومنها عدم إقامة علاقات مع الدول الأخرى لأننا فى وضع حصار، والشيشان يتلقون الآن أشد الضربات وتقام أمامهم شتى العراقيل للحيلولة دون حل مشاكلهم لمجرد كونهم مسلمين».

وذكر «يديجوف» لـ«المسلمون» أن «العالم الإسلامى أدار ظهره لنا، واكتفى بإصدار البيانات والتصريحات، بينما أعلن البعض أن القضية الشيشانية مسألة داخلية تخص روسيا ونحن لا نتدخل فيها، إننا لا نريد خداع أنفسنا وفقدان اليقظة مرة أخرى لكى نخسر مائة وعشرين ألف قتيل آخرين.. نحن نعتمد على أنفسنا قبل كل شىء، لكننا نتوقع الدعم من الإخوة المسلمين فى سبيل تحطيم طوق الحصار الاقتصادى والإعلامى المفروض علينا، بينما يبدى الشيشان اليوم استعدادهم للقتال إلى جانب أى شعب مسلم إذا ما تعرض إلى العدوان».

واستطرد «يديجوف» إن الشعب الشيشانى بحاجة اليوم إلى الطعام، لكن الكثير من العوائل لا تجد قوت يومها، وانظروا إلى حال بيوتنا المهدمة وشوارعنا غير المعبدة، ناهيك عن الكلام عن المدارس والمستشفيات والمكتبات التى لحق الكثير منها الدمار.

وطالب بوضع خطة عبر منظمة المؤتمر الإسلامى للمساعدة فى إعمار جمهورية الشيشان، لتستطيع الوقوف على قدميها.

وقدم شكره إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على مساعداته القيمة للشيشان، ومنها إعطاء الفرصة لعدد من الشيشان لأداء فريضة الحج سنويا. ■



الأعمال الخارجة عن القانون تزيد حدة التوتر فى الشيشان

أعمارهم تزيد على السبعين عاما

السلطات الصربية تذبح 7 حجاج

بريشتينا ـ «المسلمون»

☐ ذبحت السلطات الصربية 7 من حجاج بيت الله الحرام، يزيد عمر كل منهم على 60 عاما، من بينهم عجوز فى الرابعة والسبعين.

حدث ذلك بينما كان الحجاج الألبان فى كوسوفا يستعدون للتوجه إلى الديار المقدسة فى بداية شهر ذى القعدة الماضى، حينما قامت الوحدات الخاصة الصربية بمهاجمة سكان القرى والمدن الألبانية فى المقاطعة.

وذكر رجل ألبانى عجوز أنه فى الوقت الذى يسعى فيه خادم الحرمين الشريفين إلى تقديم أكبر حماية للحجيج خاصة بعد حريق العام الماضى فى عرفات حيث تم نصب خيام مضادة للحريق تشتمل على المكيفات الهوائية، وكذلك تقديم وجبات طعام مجانية، نجد أن السلطات الصربية تقوم بقتل الحجاج فى كوسوفا لأنهم يحملون راية الإسلام، وتتخوف منهم لنشرهم الدين الإسلامى بين أفراد عائلاتهم وجيرانهم، ولأن بلجراد تعرف تماما أن المسلمين فى كوسوفا هم حجر الأساس لقاعدة بناء الدين الإسلامى فى أوروبا، فرغم الاحتلال الصربى لكوسوفا، لم تتمكن بلجراد من محو العادات والتقاليد الإسلامية فى كوسوفا. ولم تتمكن من منع رحلات الحج لسكانها الذين يتشوقون لزيارة الديار المقدسة، رغم أن السلطات الصربية تكلفهم بدفع ضرائب سفر باهظة للراغبين فى الحج، ومن ثم يفرضون عليهم الآن حجرا صحيا ليس الهدف منه مراقبة الصحة، وإنما الهدف منه منع الأهل من استقبال الحاج فى المطارات أو على الحدود البرية. المعروف أنه قبل تفكك يوغوسلافيا السابقة وإبان الحكم الشيوعى ورغم الفقر الذى كان يعيشه المسلمون فى الدولة الشيوعية كان مسلمو يوغوسلافيا السابقة يقومون بالحج دون انقطاع، وكانت نسبة الحجاج الألبان كبيرة بالنسبة للحجاج من البوسنة. ورغم الصعوبات التى كانت تواجهها رحلات الحجاج اليوغوسلاف من قبل النظام الشيوعى إلا أن الألبان كانوا دائما يصرون على الذهاب إلى الديار المقدسة. وكان الحاج بعد عودته يحظى باحترام كبير بين سكان كوسوفا إلى درجة تثير الغضب لدى السلطات الصربية التى تريد جعل كوسوفا مناطق صربية بحتة، وتجبر سكانها الأصوليين على تركها. وكانت الدعايات الصربية تسىء إلى الحج والحجاج. ولم تتمكن السلطات الشيوعية من التأثير على المسلمين الراغبين فى زيارة الأراضى المقدسة، بل إن عدد الحجاج من مناطق يوغوسلافيا كان يزداد فى كل عام، وفى خلال سنين الحرب فى يوغوسلافيا السابقة كان الحج يجرى بشكل منتظم ودون أى انقطاع. فمن البوسنة قامت الهيئة السعودية العليا بجمع التبرعات لمساعدة المسلمين فى البوسنة، وبتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، بتنظيم رحلات الحج لمسلمى البوسنة فى كل عام، منذ أن بدأ العدوان على البوسنة، ويأتى حجاج بوسنيون على نفقة خادم الحرمين. ■



عشرات الضحايا من المسلمين سقطوا أمام آلة الذبح الصربية

تهجير جديد لعرب النقب

فلسطين ـ «المسلمون»

☐ جرح عشرات من مواطنى قرية عرب السواعد بالقرب من مدينة «شفا عمرو» فى فلسطين 48، بعد أن فتحت الشرطة الصهيونية النيران باتجاه مظاهرة من مواطنى القرية والقرى والمدن العربية المجاورة فى منطقة الخليل، احتجاجا على هدم السلطات الصهيونية لثلاثة منازل لأهل القرية، بحجة عدم الحصول على ترخيص ببنائها.

القوات الصهيونية جعلت منطقة القرية المذكورة وأراضيها منطقة عسكرية فى عام 1980م، ومنعت أهلها من بناء منازل جديدة، ثم أصدرت السلطات أمرا لاحقا بعدم الاعتراف بقرية «عرب السواعد» وقطع كافة الخدمات عنها، لإجبار أهلها على تركها.

وأعلنت المؤسسات والهيئات والمجالس العربية فى فلسطين 48 الإضراب العام يوم الأحد الماضى، احتجاجا على قيام السلطات الصهيونية بفتح النار على مواطنى القرية، وجرح العشرات منهم، فيما تبحث المجالس البلدية العربية، والهيئات والأحزاب تصعيد المواجهة الشاملة ضد إجراءات السلطات الاحتلالية، وصولا إلى عودة الأراضى لأصحابها فى قرية «عرب السواعد». ■

فصائل الشمال تستعد لمهاجمة كابل

إسلام آباد ـ صادق بلال

☐ علمت «المسلمون» من مصادر مطلعة أن قوات المعارضة تعد لهجوم شامل يقوده أحمد شاه مسعود على العاصمة كابل، ويأتى هذا الهجوم المتوقع قريبا بعد اجتماع تم عقده فى طهران سريا، ضم مسعود وممثلين عن فصائل المعارضة الأفغانية (تحالف الشمال)، على كابل مع حلول ذوبان الثلوج المحيطة بها.

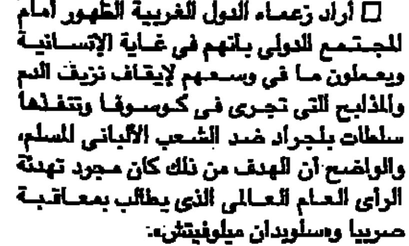
ووصلت كميات كبيرة من الأسلحة المختلفة إلى قوات مسعود الذى أكد أنه فى الصيف القادم سيقيم فى كابل.

وبعد رفض حكمتيار ترأس حكومة الظل التى دعا إليها ربانى فى الشمال، تتوقع مصادر مطلعة أن يقوم الائتلاف المعارض لحركة طالبان بقيادة ربانى ومسعود، بتعيين «حاجى عبدالقدير» رئيسا لوزراء حكومة الشمال، والمعروف أن عبدالقدير كان سابقا واليا لمدينة جلال آباد التى فرقها بعد دخول طالبان إليها. هذا ويحرص قادة الشمال على إدخال عناصر بشتونية فى حكومتهم لإظهار تمثيل جميع العرقيات الموجودة فى أفغانستان.

وكان وصل وفد عالى المستوى من الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامى إلى إسلام آباد فى زيارة ستستمر ثلاثة أسابيع، يتم خلالها زيارة باكستان وأفغانستان ودول الجوار لأفغانستان، للعمل على إيجاد صيغة لوقف إطلاق النار، ووقف إمدادات السلاح إلى أفغانستان.

ويمثل الأمم المتحدة الأخضر الإبراهيمى ويمثل منظمة المؤتمر الإسلامى مختار الأمين، ويزور الوفد كابل وقندهار، ويلتقى بقيادات حركة طالبان، وقيادات الشمال. كما يقوم الوفد بزيارة لكل من إيران وأزبكستان.

يأتى ذلك بعد اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامى فى الدوحة، حيث أصدر قرارا يدعو إلى وقف إمداد السلاح للمنطقة، ووقف عمليات التدخل الخارجى فى شؤون أفغانستان الداخلية. ■



روسيا تسعى لتحالف أرثوذكسى فى البلقان

زغرب ـ نور الدين صالح

☐ أراد زعماء الدول الغربية الظهور أمام المجتمع الدولى بأنهم فى غاية الإنسانية ويعملون ما فى وسعهم لإيقاف نزيف الدم والمذابح التى تجرى فى كوسوفا وتنفذها سلطات بلجراد ضد الشعب الألبانى المسلم، والواضح أن الهدف من ذلك كان مجرد تهدئة الرأى العام العالمى الذى يطالب بمعاقبة صربيا وسلوبودان ميلوشفيتش.

فوزير الخارجية الروسى «يفجينى بريماكوف» رفض فى بون فرض العقوبات على بلجراد واعتبر مشكلة كوسوفا مشكلة داخلية فى إطار دولة صربيا لا يحق تدويلها وكل ما هو مخالف لذلك لن ترضى به موسكو. لذلك قرر مؤتمر بون إعطاء الفرصة للرئيس اليوغوسلافى «سلوبودان ميلوشفيتش» ليبدل من سياسته فى كوسوفا ويجلس على مائدة للمحادثات مع زعماء ألبان كوسوفا للتوصل لحل للأزمة فيها. هذا البيان مجرد مسرحية دولية شوهدت من قبل فى البوسنة والشيشان، لأن مثل هذا الموقف الدولى المتخاذل سبب مقتل 250 ألف بوسنى وأضعاف ذلك معاقون وذوو عاهات دائمة وملايين المشردين ومدن وقرى مدمرة.

والسؤال لماذا التصلب بالموقف الروسى تجاه المشكلة الألبانية فى كوسوفا إذا كان الكل يعرف أن كوسوفا ليست أراضى صربية وأن 90٪ من سكانها هم من المسلمين الألبان؟ الجواب لا يحتاج إلى حنكة سياسية فالتشابه الكبير واضح أمام العالم بين مطالب الشعب الألبانى فى كوسوفا والشيشانى فى الشيشان فكلاهما يريد الاستقلال عن الدول التى جعلت من كلا الشعبين شعوبا متأخرة أمنية فرضت عليهم العيش بأدنى مستوى معيشى شهدته أوروبا ثانيا الشعب الألبانى فى كوسوفا والشيشانى فى الشيشان شعوب مسلمة احتلتها دول أرثوذكسية أنزلت عليها أبشع أنواع العذاب عبر التاريخ وأجبرتها على العيش فى ظل نظام استبدادى، والشىء الثالث والذى يعتبر من أهم الأسباب وهو أن روسيا تريد من خلال البلقان إنشاء تحالف أرثوذكسى ليكون جدارا منيعا فى وجه انتشار الإسلام فى أوروبا فهى تسعى إلى ضم رومانيا وبلغاريا واليونان وحتى ألبانيا التى تسلم فيها الحكم «فاتوس» الأرثوذكسى إلى هذا التحالف. كذلك تريد روسيا من خلال التحالف الأرثوذكسى العودة إلى البلقان من جديد بعد أن خرجت منه حين تفكك الاتحاد السوفيتى السابق وبخلفه الولايات المتحدة الأمريكية بقواتها العسكرية عن طريق البوسنة وهذا ما لم يكن أحد يتوقعه فى موسكو فى يوم من الأيام، ولذلك كان موقف «بريماكوف» متشددا ضد فرض العقوبات على صربيا والتى سيدفع الألبان ثمن هذا الموقف غاليا. ■

لم يكن مفاجئا ان تختار ابواق الدعاية المغرضة الظروف المحلية للترويج لمسالة العبودية وابتعاثها من الأرشيف الاجتماعى لهذا البلد موريتانيا التى كانت فى الماضى بوابة قوية للعالم العربى والإسلامى على تخوم افريقيا وشكلت الرافد الفياض للمد الحضارى الجارف فى بلاد السودان، وانطلقت منها الوية الفتح الإسلامى حتى دكت حصون أوروبا، واقتحمت ادغال افريقيا، وموريتانيا اليوم التى قررت ان تحمى هذا الرصيد وتواصل هذا الجهاد، واضعة قدما ثابتة على طريق التنمية الشاملة، مختارة اسلوب التحضر والديموقراطية متجاوزة بنجاح ملفت للانتباه جميع المطبات والعراقيل الخطرة التى توضع امامها لأغراض معروفة. إذن ليست الدعاية التى تنظمها هذه الجهات إلا جزءا من الحملة الشرسة ليس فقط ضد موريتانيا بل ضد الوجود العربى الإسلامى من خلال المساس باستقرار وهدوء هذا البلد!

ولكن من الموضوعى جدا أن نتساءل إلى أى سند تعتمد هذه الاقاويل والشائعات عن وجود بقايا للعبودية وعمليات بيع فى موريتانيا؟ أو هل ثمة حقا ما يمكن أن تبنى عليه هذه الشائعات؟«المسلمون» فى اطار جهودها للبحث عن الحقيقة والدفاع عن الإسلام والمسلمين فى اى بلد من البلاد أوفدت من يتقصى لها جلية الأمر، ومن أجل متابعة هذه المسألة بتفاصيلها الصغيرة واستطلاع جميع الآراء حولها اتصلنا بممثلين عن جميع الفاعليات السياسية والثقافية واستمعنا لآراء العلماء وتصريحات رجال القانون وتحليلات الساسة والمثقفين على اختلاف الآراء أحيانا.

«المسلمون» فى قلب موريتانيا

العبودية فعل «ماض» يوظف للإساءة للحاضر

نواكشوط

تقرير: حمود بن أحمد سالم



الدعاية المغرضة لا تتوقف عن ترويج مزاعمها عن وجود الرق

□ عن موقف الشرع الإسلامى من مسألة العبودية، وهل الاسترقاق فى موريتانيا فى الماضى كان على مقتضى الشرع؟ وما شرعية النصوص القانونية التى الغت الرق فى موريتانيا وخاصة الأمر القانونى رقم 234ـ81 الذى أصدره الرئيس السابق ولدى هيدالة؟

وقد أجمع من اتصلنا بهم على أن الرق كان معروفا منذ عرف الإنسان وإن كان الاصل فيه تحكم القوى أى ممارسة الظلم ولم يكن للاسترقاق أصل فى الإسلام.

يقول محمد فاضل بن محمد الأمين مدير معهد ابن عباس للدراسات الشرعية: لم ينزل الله نصا فى الرق.. أن استعبدوا الناس، وإنما نجد فى القرآن «تحرير رقبة مؤمنة» وكذلك الثواب والعمل الصالح يساوى ثواب عتق رقبة لعظم الأجر، (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) مائة مرة تعدل (عتق عشر رقاب)، القرآن وجد الرق مستفحلا، فرسم برنامجا للتخلص منه وجعل القرآن السيد والمسود سواء من حيث الأصل «أنتم بنو آدم وآدم من ترابه» و(الناس سواسية كأسنان المشط) وفى الحديث الصحيح كذلك: «أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد» وقد حمى الإسلام الرقيق وضمن له حقوقه من جهتين:

أولا: منع على سيده ايذاءه.. ومن جنى على عبده يصير حرا تلقائيا.

ثانيا: الزم السيد معاملة رقيقه كما يعامل أولاده وبالغ الإسلام فى هذا الاحترام.

يقول أحمد بن الراضى مدير معهد «اقرأ» للتعليم المهنى: موقف الإسلام من الرق معروف فالشارع يتشوف إلى الحرية وقد حدد الإسلام احتمالا واحدا للدخول فى حديقة الرق وهو أن لولى الأمر أن يختار فى حدود مصالح المسلمين فى الأسرى المشركين من الفداء والمن أو القتل والاسترقاق.

أما عن الحالة التى وجدت فى موريتانيا فى فترات سابقة فقد كان أكثرها مقبولا شرعا، حيث يتمتع الكثير من المملوكين بحقهم وكانوا يعيشون فى أسر مع أن هناك تجاوزات وأمثلة سيئة.

ويضيف محمد فاضل ولد محمد الأمين: أصول العبودية فى موريتانيا منها: الاسترقاق بسبب الشرك حيث نتج عن جهاد المرابطين وبعض الظن أثم ـ أنهم عاملوا عبيدهم على مقتضى الشرع أما الأصل الثانى وهو بيع الوثنيين الأفارقة لأبدائهم فهو مردود، لأن الحر لا يملك ولا يباع وقد اختلف الفقهاء فى أصل الرق فى غرب افريقيا هل هو صحيح أم لا؟ وأفتى فقهاء مالكيون مثل الدردير والدسوقى ومحمد عليش بأن كل من ادعى أنه استرق ظلما وعدوانا أو اختطف يصبح حرا تلقائيا.

وعن شرعية قانون الغاء الرق فى موريتانيا الصادر عن «اللجنة العسكرية» بتاريخ 9 نوفمبر 1981م يقول:

لقد صدر قانون إلغاء الرق فى موريتانيا من أعلى سلطة فى البلد والإمام كما هو معلوم له حق التصرف بما تمليه الضرورة والمصلحة العامة، لذلك يعتبر هذا القانون نافذا وعليه فقد الغى الرق نهائيا على كافة التراب الموريتانى، ومن لم يعترف بذلك فقد خالف القانون وخرج على السلطان، خاصة وأن (قانون إلغاء الرق) لم يصدر إلا بعد استشارة فقهاء البلد وموافقتهم، وهكذا رجع الناس إلى أصلهم وهو الحرية.

ويرى أحمد بن الراضى أن «المشرع الإسلامى يعطى لولى الأمر صلاحيات واسعة لجلب المنافع ودرء المفاسد لذلك يعتبر قانون إلغاء الرق مصيبا وملزما وبموجبه انتهى الرق فى موريتانيا، ولا يجوز إتيان ما ينافى ذلك والأولى بمن يتعللون بعدم الوفاء بالالتزامات المتعلقة به أن يطالبوا فقط بتلك الالتزامات دون أن يحاولوا الطعن فى نفوذ القانون».

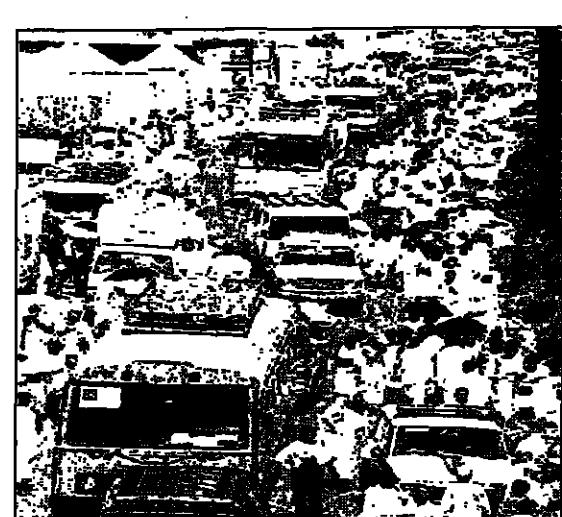
ويعود محمد الأمين إلى القول: لم تتخذ الحكومة قرارا مبتورا بل طرحت المشكلة للفقهاء فدرسوها بناء على اعتبارات عديدة منها أن الرق لا يوجد إلا اسمه وأن للممارسات التى قد تقع فيه ربما تشكل خلافا شديدا يهدد المجتمع وكون الارقاء ينبغى أن يعرفوا أن المشكل الذى وقعوا فيه ليس من الإسلام كما يتوهم البعض بأن الإسلام هو الذى سمح باستغلالهم. وبناء على ذلك صدر القانون وتم بموجبه القضاء على الرق شرعا وقانونا.

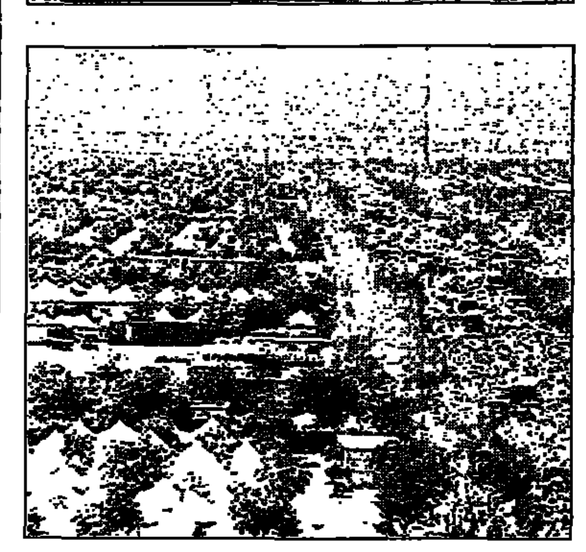
وقال مصدر قضائى: بعد صدور قانون 81 لا يمكن لأى محكمة ولا قاض أن يتصرف بما ينافى الحرية التامة لشريحة «الحراطين»، إلا إذا قصد بذلك الخروج على القانون.. الناس الآن سواسية أمام القضاء.. بل انظر هل يعطى رأى مواطن مسلم لنفسه الحق فى النظر إلى امرأة أو التسرى بها على أنها أمة وهل يرى أحد أن عليه حق الانفاق أو إخراج زكاة الفطر عن أحد أبنائه على أنه ملكه. ويرى هذا المصدر القضائى أن ممارسة الرق انتهت عمليا مع بداية القرن العشرين وبدأت تختفى أثناء الاستعمار الفرنسى للبلاد إذ كان الحكام يعاقبون كل من يثبت عنه أنه يمارس عمليات البيع مثلا، وفى فترة الاستقلال كان الرئيس الأسبق المختار بن داده ينفى وجود الرق فى البلاد وكلما مورست عليه ضغوط لاصدار قانون فى هذا الشأن رد بأنه لا وجود للعبودية حتى يصدر قانون بإلغائها. يقول نفس المصدر القضائى: لا مشكلة فيما يتعلق بتطبيقات القانون.. القضايا التى ترفع أمام المحاكم لا فرق فيها بين المواطنين كما أن أبناء من كانوا أرقاء أصبحوا ورثة آبائهم الشرعيين. ■

الحجيج فى جبل عرفات

[تصوير: خالد محمود]







هل هناك مبرر للحديث عن خصوصية «الحراطين»؟

مجتمع «البيضان» لا زال متمسكا بالماضى!

الاعلام الغربى يروج لأسباب حضارية أو تاريخية لما يزعمه من وجود الرق فى موريتانيا

□ وعن البعد العنصرى فى المسألة طرحنا على هؤلاء السؤال التالى:

مادامت مكونات الشعب جميعا مارست العبودية إذ فى كل شريحة هناك أرقاء هل يمكن القول بأن هناك وجودا للبعد العنصرى فى المسألة؟

إبراهيم صار الأمين العام لحزب العمل من أجل التغيير يقول: صحيح أن الفئات الشعبية جميعا البولار، صونوكى، ساراكولى، وولف، البيضان.. مارست فى داخلها الرق ولكن أصل الرق ظلم مارسه القوى على الضعيف مما سمح بعمليات بيع وكتجربة بوروندى. وأكثر ما وقع هذا الظلم على السود.. ثم إن الاستعباد اختفى فى مختلف الفئات ونحن صار العبيد فينا أسيادا بالفعل وشغلوا منصب (شيخ القرية) وامحت الفوارق بيننا ولكن مجتمع البيضان مازال متمسكا بالماضى.

ويقول النانى بن الحسين: الحالات مختلفة من فئة لأخرى خاصة استعباد الزنوج لبنى جلدتهم بل ظهر فيهم ما يشبه الفصل العنصرى حيث للعبيد حتى مقبرة وأسماء خاصة إلخ...

أما محمد بن احظانا فيرى أن الظاهرة عرفت فى مختلف أقطار افريقيا وقد كانت أخف فى موريتانيا منها فى السنغال وساحل العاج مثلا وهى ما تزال موجودة هناك ولكن العمل الإعلامى عتمها فى دول افريقيا وروجها فى موريتانيا وذلك لسبب حضارى وتاريخى.

وبما أن المسألة ذات جذور اقتصادية وسياسية سألنا عن حجم وفاعلية الجهود التى تبذلها الحكومة من أجل محو آثار المشكل ودمج الحراطين فى المجتمع؟ فتلخص أن الحكومة ترى أن خطوات جبارة قد قطعت فى هذا السبيل من خلال خطط وإجراءات كان من مظاهرها بعد حسم الجانب القانونى محاولات الرفع من مستوى الحراطين بمحو الأمية الأبجدية والوظيفية واعطاء أولوية خاصة للريف والطبقات الأكثر حرمانا وتشجيع المزارعين ومكافحة الفقر بوسائل مختلفة وكذلك فتح المجال أمام اطر الحراطين ومثقفيهم للمشاركة فى الحياة السياسية وتسيير الحكم فكان منهم وزراء وبرلمانيون واداريون إلخ... ولكن أقطاب جبهة المعارضة التى تضم عدة أحزاب ويرأسها حاليا مسعود بن بلخير لهم رأى آخر.

ويؤكد إبراهيم صار على أن النصوص العامة لا تكفى لابد من قانون خاص ومفصل يضمن تطبيق القوانين العامة ويحاكم ويعاقب، والجهود المبذولة جهود سياسية واستهلاكية لا تنفع المعنيين.. الحراطين الآن على مستوى منحط جدا ولا تستطيع فئات عريضة منهم الاحساس بالحرية بسبب الحاجة والتخلف ينبغى بذل جهود لتوعيتها ومساعدتها، أما الخطط التى تتبجح بها الدولة فلا تصل حتى إلى خطة عامة استراتيجية لتستجيب للرفع من مستوى الشعب عموما إن الدولة عليها أن تتبنى سياسة عامة لتستجيب لمتطلبات التنمية بشكل عام وبعد ذلك عليها أن ترسم خططا خاصة لرعاية ودمج المحرومين. إن جهود الدولة لاتخدم إلا ثلة ضيقة من المواطنين.. هذا فى ما ترى ثلة كبيرة من الحراطين أنفسهم ومنها مسعود بن بلخير ـ بأن الحراطين ماهم إلا جزء لا يتجزأ من مجتمع البيضان وأى دعوة لفصلهم مرفوضة وإن كان هؤلاء يختلفون فى تصور التطبيق ويمنع بعضهم العمل لأهداف خاصة تمنع من الانسجام عمليا فى هذا المسار.

ويضيف محمد الأمين بن أحمد ابرز اطر الحراطين ووزير إعلام سابق: حتى كلمة الحراطين (حرثانى) لا معنى لها انا افضل كلمة العرب السمر.

أما النانى بن الحسين فيرى أن أهم العوائق فى دمج الحراطين هى الصلة بالاقتصاد ومستوى المعيشة، فهم يتكلمون العربية «والحسانية» فقط وهم مسلمون كل شىء يوحدهم مع البيضان والمستوى المعيشى المتدنى لا يوجد فقط عند الحراطين بل هناك أسر من البيضان أقل منهم دخلا وأقل استعدادا للعمل ومن جانب آخر عملت الدولة على دمج هؤلاء وليس ذلك فقط لأنها عينت منهم وزراء بل إن المجتمع الآن متساو فى الحقوق والواجبات.

عمر بن معطى الله : ليست هناك اجراءات خاصة بالحراطين وجهود التنمية عامة أنا مثلا لا أشعر أنى أمثل الحراطين هنا لأنى منتخب من طرف جميع المواطنين فى دائرتى، إن الكلام عن التميز أو التمايز محض هراء.

المختار بن محمد: لم يعد هناك مبرر للحديث عن خصوصيات الحراطين لأن الأهداف التى كنا نكافح من أجلها قد تحققت وأصبحنا جزءا من المجتمع العربى الإسلامى وكلمة الحراطين ليس لها معنى لأن الحراطين لم يأتوا إلا فى الهجرات العربية المعروفة ثم مزايدات تقوم بها منظمات لزعزعة اللحمة الناشئة.

النانى بن الحسين: كلمة الحراطين مشتقة من (حرطنة) الأمازيغية وذلك يدل على أن أصلهم إما عرب أو بربر.

ويقول إبراهيم صار: الحل يمر عبر العودة إلى الإسلام الذى نظم العلاقات الإنسانية وانزل الرحمة وبنى الحياة الاجتماعية، كيف يكون هناك عبيد فى موريتانيا حتى عام 1997م هذا ليس من الإسلام الذى إذا رجعنا إليه لن يسمح لموريتانى ان يغبن أو يظلم، موريتانيا عندئذ ستكون أسرة واحدة حقا.. قد تحدث بيننا خلافات ولكن ستكون هذه الخلافات كتلك التى تحدث بين أفراد الأسرة، أنا لست علمانيا وموريتانيا بلد مسلم مائة بالمائة والإسلام فيه حل لجميع مشاكلنا، لابد أن نفتح حوارا جريئا بين جميع الفاعليات ونتدارس بجدية هذا المشكل. ■

الكل يجمع على أنه لا توجد بقايا حقيقية للمشكلة

المشكلة فى تصورات السياسيين

□ وللاستقصاء حول حقيقة وجود بقايا أو آثار كما يصر البعض، توجهنا بالحوار إلى فريق من السياسيين والمثقفين الأكثر عناية بالموضوع، ويكاد الجميع يتفق على عدم وجود أى بقايا حقيقية للرق فى موريتانيا وإن أصر البعض على أن ثمة روابط متأصلة فى نفوس البعض إما بسبب تدهور المستوى الاقتصادى أو تدنى مستوى الوعى أو بسبب الوفاء والود أحيانا أخرى مع العلم أن هذه الحالات جميعا لا يتعامل معها أى طرف باعتبارها ملكية أو عبودية وتختلف الآراء حول هذه الحالات باختلاف الأهداف والأغراض السياسية أو قل حسب المواقف من النظام : فبينما تصر أطر وقادة المعارضة على وجود بقايا وآثار، يرفض أنصار النظام ذلك، ويرى قادة (حزب العمل من أجل التغيير) الذى يقوده أكثر أطر الحراطين تشددا بأن إلغاء الرق فى موريتانيا يكاد يكون نظريا وأن حالات الاستعباد ما تزال موجودة فى الأرياف النائية من المراكز الإدارية.

يقول إبراهيم صار ـ وهو صحافى زنجى سجن أربع سنوات فى العهد الاستثنائى بسبب آرائه وهو الأمين العام لحزب العمل من أجل التغيير ـ : ما تزال فى موريتانيا حالات استعباد لأقل مستوياتها تمسك بعض الأسياد بمواليهم وتفويت الفرص عليهم للتحرر لأنهم متخلفون وغير واعون، ولكن عمر بن معطى الله: أحد اطر الحراطين النشطين فى الحزب الجمهورى الحاكم وبرلمانى سابق وعمدة مساعد لمدينة نواكشوط يقول: هذه العبودية التى تتكلمون عنها غير موجودة فى الواقع لا عبودية هنا إلا لله.. عن أى عبودية تتكلمون؟ المدارس فتحت للجميع والفرص أتيحت للجميع بشكل صريح.. وبشكل عام فإن الإسلام حطم كل الطواغيت ولا وجود اليوم للعبودية. اللهم إلا إذا عنينا انحرافات حدثت فى فترات سابقة لم ترتكز على أصل شرعى ولختفت الآن وصرنا بالفطرة احرارا متساوين فى الفرص والامتيازات ولكن (من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه).

يؤكد محمد بن أحظانا استاذ فى علم الإجتماع بجامعة نواكشوط أنه لا عبودية فى موريتانيا ربما ثمة آثار وخفايا وملابسات وذلك لأسباب سياسية من أجل الضغط على السلطة وابتزازها من خلال التشهير والدعاية.

فيما يرى المختار بن محمد أحد أطر الحراطين الجمهوريين أنه من الممكن أن تكون هناك حالات ولكن ليست على الصورة الشائعة... عشنا فى الستينات حيث كانت العبودية موجودة ولكن مع مجئ الديمقراطية قضى على العبودية... بعض المناطق فيها حالات قد تتطلب تشجيع بعض المرتبطين طواعية بأسياد الماضى ولم يتأثروا بأرياح التغيير ولم يحسوا بالحرية التامة المطلوبة وإن كانوا غير مملوكين وبنشر الوعى والتعلم سيتخلص هؤلاء من وضعيتهم.

النانى بن الحسين استاذ التاريخ بجامعة نواكشوط: الرق انتهى من الناحية القانونية وانتهى عمليا منذ فترة الدولة حرمت الرق ووضعت وسائل لمحو مخلفاته نهائيا ولكن الحديث فى الوقت الراهن عن العبودية يدخل حقيقة فى اطار الدعاية السياسية التى تتبناها جهات معروفة لأغراض تاريخية معادية للعرب والمسلمين ويقصد منها خاصة الضغط على هذا البلد لتوجيهه إلى خدمة أغراض استراتيجية لهذه الجهات ومن هذه الأهداف فصل موريتانيا عن محيطها العربى الإسلامى! ■

الخلاصة

□ ويعد فهذه التصريحات والآراء وإن مثلت نماذج إلا أنها تعطى صورة صادقة عن عمق الاشكالية وكذلك عن مختلف التصورات التى يحملها مهندسو المجتمع المدنى الموريتانى ويمكن أن نستخلص منها مجموعة من الحقائق منها خاصة، أنه لا وجود لبقايا حقيقية ومعتبرة لمسألة العبودية ويكاد جميع الأطراف يجزم بذلك لولا حواجز سياسية مطلوبة لذاتها وضرورية لبنية مجتمع مركب اجتماعيا وسياسيا لم يصل بعد إلى مستقر مشترك وثابت فكان أن استهدفته دعوة مشبوهة.

ولم تأت هذه الدعاية المغرضة والخطرة من الفعل السياسى الداخلى بل تكاد تتمخض فى حمأة التآمر الظالم ضد أمة وحضارة فرضت وجودها على تخوم أرض اهتزت تحت سنابك خيل الفتح وتجاوبت فى أرجائها نداءات المآذن الخالدة ولم تعبأ لدوى المدافع التى كانت أدخنتها تسد الآفاق، ولاتزال الحقيقة التى لن يدرك المتآمر قرارها تحير الكثيرين وهى قدرة هذا المجتمع العربى المسلم على الصمود والتصدى للأعاصير الهوجاء التى ما كان أحد يظن أنه يقف أمامها لحظة من الزمن.■

علامات قبول الحج وبعض الأخطاء فيه

خالد الحسين - عنيزة

حج الصبي

● امرأة حجت بصبي فقصرت في حج فما الحكم؟

- ليس على الصغار شيء ما جاء منهم من المناسك فاقبلوه وما تركوه لا تطالبون به.

علامات للقبول

● هل هناك علامات تظهر على المقبولين في أداء الحج؟

- قد تكون هناك بعض العلامات ومنها انشراح الصدر وسرور القلب ونور الوجه فإن للطاعات علامات تظهر على صاحبها وذكر أن من علامة القبول أن يوفق الإنسان لحسنة بعدها.

رمي الجمرات عن الزوجة

● إنسان رمى الجمرات عن زوجته مع أنها قادرة فما الحكم؟

- هذا مما يحصل من التقصير لأن الزحام ليس دائما ولو أخر الرمي إلى الليل لكان أفضل، ولكن إذا استفتى أحدا بذلك فلا شيء عليه وإن لم يكن فهذا من التفريط فيذبح فدية في حال القدرة عليها.

حجت بدون إذن زوجها

● امرأة حجت ولم تستأذن من زوجها مع أنها تسكن مع أهلها لوجود خلاف بينهما. فما حكم حجها؟

- المرأة إذا كانت عند أهلها على خلاف بينها وبين زوجها فإن كان الخطأ منه فلا حق له عليها وإن كان الخطأ منها فقد أثمت ولا يجوز أن تحج إذا كان الخطأ منها، ولكن حجها صحيح.

إتمام الحج

● ما الذي ينبغي لمن وفقه الله تعالى لإتمام نسكه؟

- الذي ينبغي أن يشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لهذه العبادة وأن يسأل الله قبولها وأن يعلم أن توفيق الله تعالى إياه لهذه العبادة نعمة يستحق سبحانه الشكر عليها فإذا شكر الله وسأله القبول فإنه حرى بأن يقبل لأن الإنسان إذا وفق للدعاء فهو حرى بالإجابة وإذا وفق للعبادة فهو حرى بالقبول.

النسيان في الرمي

رجل نسي لأي جهة رمى الجمار فما حكم الرمي؟

- يجب أن نعلم أن الشك إذا كان بعد الفراغ من العبادة فإنه لا يلتفت إليه أصلا أما إذا كان أثناء العبادة فهذا إن غلب على ظنه أنه صواب فهو صواب أو إن تيقن، وإن شك بلا ترجيح فإنه خطأ، أما بعد انقضاء العبادة فالأصل أنه صحيح ولا شيء عليه.

المرأة بدون محرم

● امرأة حجت بدون محرم فهل عليها أن تحج مرة أخرى؟

- إذا حجت المرأة بدون محرم فهي عاصية لله ورسوله لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم». لكن الحج مجزئ، ولا يلزمها إعادته بل عليها أن تتوب إلى الله وتستغفر مما حصل منها.

خطأ في طواف الوداع

● رجل لم يجعل الطواف آخر أمره بل نزل إلى مكة وطاف طواف الوداع وقد بقي عليه رمي الجمرات فما الحكم؟

- طواف الوداع يجب أن يكون آخر أعمال الحج لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا ينصرف أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت»، وقال ابن عباس رضي الله عنه: «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن الحائض». ■

إعداد: عقيل العقيل

المقصود بخيانة امرأة لوط وامرأة نوح

□ موسى شريف عبدالقادر - السودان - يقول: كنا مجموعة من الشباب نتناقش في أمور الدين وسأل واحد منا يريد شرح قوله تعالى: «ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين» فبعض منا قال خانتاهما أي في أنفسهما والبعض الآخر قال: خانتاهما في دعوة الإيمان وسألوني فقلت الله أعلم. وسوف أسأل العلماء. لذلك أرجو التكرم بشرح هذه الآية؟

- أولا: يا أخي هذا هو واجب كل مسلم سئل عما لا يعلم ألا يتسرع وأن يسأل من هو أعلم منه «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» لا سيما كتاب الله فكتاب الله لا يجوز أن يقول فيه الإنسان برأيه فإن من قال بالقرآن برأيه أو بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار، ولقد سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن تفسير قوله تعالى: «وفاكهة وأبا» ما هو الأب فقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إن أنا قلت في كلام ربي ما لا أعلم، فإذا كان هذا صديق هذه الأمة يتورع عن القول في كتاب الله بما لا يعلم ويخشى ألا يمنعه من الله مانع فلا سماء تظله ولا أرض تقله وتمنعه من عذاب الله إذا كان هذا حال الصديق فكيف حال من دونه ودونه بأضعاف الأضعاف؟

ثانيا: إن هذه الآية أخي جاءت في آخر سورة التحريم ومعلوم أن سورة التحريم ابتدأها الله بقوله: «يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك» ومعروف أن سبب نزولها تمالؤ أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إما في مارية القبطية أو في شربه للعسل وأنه حرم العسل أو حرم مارية القبطية عليه وأن الله عاتبه على ذلك وأمره أن يكفر عن يمينه «قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم» وأن الله جل وعلا حذر أزواج نبيه صلى الله عليه وسلم من أن يتمادين في جنس هذه الأمور فقال: «إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين» والمراد به حفصة وعائشة رضي الله عنهما وأرضاهما فالله عاتبهن على تمالئهن حينما اتفقن على أن يقلن لرسول الله إن فيك ريح مغافير أو أنهن اضطررنه إلى أن حرم مارية القبطية عليه وعلى كل حال فهو حرم شيئا أحله الله له لأجل إرضاء زوجاته «يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم».

ثم في آخر السورة ضرب الله مثلين مثلا للمؤمنين ومثلا للكافرين ليبين أن علاقتهن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلتهن به لا ترد عنهن عذاب الله إن لم يلتزمن بشرع الله ويقمن بما أوجب الله، وأن كون الزوجة تحت زوج لا دين له لا يسبب ذلك ضلالها، بل سينجيها الله منه ولو كان كافرا فإن الله ضرب مثلين فقال تعالى: «ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما» قال المفسرون إن الخيانة هنا خيانتهما في الدعوة إلى الله حيث كانتا تتمالآن مع قومهما عليهما فامرأة لوط تخبر قوم لوط بأضيافه وتدعوهم إليهم لكي يمارسوا الفاحشة لأن من عادتهم إتيان الذكور فلما جاءه الملائكة في صور رجال حسان أرشدت قومها إلى ذلك وأخبرتهم بضيوفه تدعوهم إلى مزاولة تلك الفعلة القبيحة النكراء ولا تعلم أنهم ملائكة الرحمن ولهذا قالوا: «إنا رسل ربك لن يصلوا إليك». فامرأة لوط خانت نبي الله لوط بتمالئها مع قومها ولهذا قال الله: «إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين» فأنجا الله لوطا ومن معه ولكن امرأته هلكت مع الهالكين وما نفعها كونها زوجة نبي الله لوط، وامرأة نوح أيضا كانت مع قومها ضد نوح عليه السلام وضد دعوته تألب قومها عليه فما أغنى عنها كونها زوجة نوح بل غرقت مع الغارقين وهذا من كمال عدل الله فمن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه، وامرأة فرعون قال الله فيها: «وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين». فما ضرها وما أساء إليها كون زوجها كافرا وكانت فراشا له لم يؤثر ذلك عليها لأنها مؤمنة بموسى عليه السلام فلما علم فرعون ذلك عنها عذبها وآذاها ولكنها فازت برضوان الله وجنته، فهذا المثل فيه تذكير لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم - ألا ينخدعن بكونهن زوجات له وأن يواصلن العمل الصالح ويتقين الله مع نبيه كما قال الله تعالى: «يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا».

ثالثا: أما صاحبكم الذي فسر الخيانة بأنها خيانة في النفس: فإن كان اطلع على قول بعض المفسرين أو رأى فهذا قد لا يكون عليه شيء، وإن كان من تلقاء نفسه ورأيه واستحسانه فعليه أن يتوب إلى الله من ذلك. ■

الذهب المعد للزينة لا زكاة عليه



□ م. ل. أ - الشرقية - مصر - تقول: امرأة عندها ذهب كثير وهي تستعمله ولكن لكثرته قد لا تستعمل بعضه إلا نادرا فهل على هذا الذهب زكاة أم لا؟

- الذهب الذي اشترى واتخذ للتجمل و الزينة لا زكاة عليه وإن لم يلبس في العام إلا مرة. ■

طافت وسعت وهي حائض

□ ن. أ. أ - عمان - الأردن - تقول: حججت متمتعة وبعد الإحرام بالحج جاءني الحيض قبل وصولي إلى المسجد الحرام فاستحييت أخبر الأهل فطفت وسعيت وأنا حائض وحين طهرت ذهبت وأحرمت ثم طفت وسعيت فماذا علي؟

- إحرامها الثاني لا داعي له هي باقية على إحرامها. كان المفروض عليها لما طهرت أن تغتسل ثم تعيد الطواف دون الاحتياج إلى الإحرام لأن إحرامها الأول لا يزال باقيا. ■

الثواب للقائل

□ عبدالرحمن - الرياض - السعودية - يقول: في الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر» هل يصل ثواب هذا الدعاء للمتوفى؟

- الحديث صريح بأنه متعلق بمن قال فالذي يقوله يجري له الثواب. ■

تأملات قرآنية

«ليشهدوا منافع لهم»

□□ تتنوع العبادات فمنها القولية. ومنها الفعلية. والقولية قول باللسان وعمل واعتقاد، والفعلية ما يؤديه الإنسان المسلم من صلوات أو صيام أو صدقة أو حج إلى بيته الحرام رغبة فيما عند الله.

والمؤمن وهو متمثل لأركان الإسلام عامل بها مستقيم عليها بدءا بالشهادة وهي تعني الربوبية والألوهية الخالصة لله تعالى وانتهاء بحج بيته.. أقول: المؤمن في مجموع أعماله وأقواله الخالصة لابد أنه مشاهد معايش لما أفاء الله عليه من النعم شاعر بها شاكر لربه ما أعطاه وما هي له، والحاج القادم لبيت ربه هو ضيف عليه إذ هو جاء لأداء الفريضة الواجبة (الركن) وذلك تقربا إلى الله تعالى وطاعة له وامتثالا لأمره وطمعا فيما عنده من المغفرة والفضل والحسنات إنه امتثال لأمره تعالى في قوله: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم».

نعم هناك منافع صحية وبدنية ومالية هناك حركة دائبة هناك تجمع إيماني كبير في صعيد واحد في لباس واحد الكل سواء الصغير والكبير الغني والفقير الأبيض والأسود كلهم خلق الله كلهم عباد الله يدعون ربا واحدا ويطمعون في جنته ويخافون عقابه ومن المنافع التطهير من الذنوب وتطهير الأنفس من الأدران جاء في الحديث «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» ومن المنافع لقاء الحجاج وتعارفهم وتآلفهم على مختلف لغاتهم وبلدانهم والتعارف عليهم والدعاء لهم ومن المنافع البركة الحالة عليهم المحسوسة الملموسة والتنظيم في الطرقات وفي جميع المشاعر وسهولة تناول ما يحتاجه الحاج من مأكل ومشرب ومن المنافع تجديد الإيمان وتقويته والصبر على أنواع الطاعات والصبر عن المعاصي. ■

◄ عبدالعزيز السبر ►

السنة

المرأة

□□ لستُ أريدُ أنْ أذكر - كما يفعل الكثيرون - المجالات المتنوعة التي كرم الإسلام بها المرأة، وأعطاها حقوقها، وأداها قدرها..

ولستُ أريد أن أورد الوجوه المتعددة التي جعلت إسلامنا العظيم متميزا - في نظرته للمرأة - على كلّ الديانات، والنظم والقوانين؛ التي يسير عليها الناس - جميعا - على تنوع أفكارهم، وتعدد مذاهبهم..

ويكفي لمعرفة الحق - في هذا وذاك - إيراد قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما النساء شقائق الرجال» - كما رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي: عن عائشة: فهو دال دلالة تامة على أن الأصل المساواة في الأحكام بين الرجل والمرأة؛ إلا إذا ورد نص من قرآن أو سنة فيه تخصيصها بحكم دون الرجل: وهذا بين واضح - بحمد الله ومنّته.

ولكن المرأة إذا وضعت في غير مكانها، وخفضت من عالي مكانتها: فإن تلك سيكون من أعظم أسباب الذل، ومن أشد بواعث الهلاك، ومن أكبر منابع الفساد: ولقد روى الإمام مسلم في «صحيحه» عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون: فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء: فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء»؛ من أجل هذا الخطر والشر - الذي أفسد بعضا من الأمم السالفة - جاء التحذير النبوي؛ حتى لا تتكرر الواقعة، وتعظم الفاجعة؛ فجاء قوله صلى الله عليه وسلم: «ما تركت بعدي في الناس فتنة أضر على الرجال من النساء» نورا هاديا لكل من قد يغفل أو ينسى؛ فتغيب عنه الحقائق، وتذهب منه هذه الدقائق.. ■

◄ علي بن حسن الحلبي الأثري ►

أنبت في الرمي بسبب المرض

□ م. س. أ - الرياض - السعودية - يقول: في يوم العيد عيد النحر لم أستطع رمي جمرة العقبة حيث انني كنت مريضا فوكلت زميلي ليرمي عني ثم رميت باقي الأيام ولله الحمد فهل عليّ شيء في ذلك؟

- لا شيء عليك إذا عجزت عن الرمي للمرض لا شيء عليك ولو أنك أخرت رمي يوم العيد ورميته في أيام التشريق أجزاك لكن إن احتجت للتحلل وأنبت من يرمي عنك فلا مانع من ذلك إذا كنت إنما أنبت لأجل العذر بالمرض. ■

قضاء الصوم عن المتوفى

□ علي الغابني - اليمن - يقول: شخص قد توفي وكان الطبيب قد منعه من الصيام لعدة سنوات ولم يكن يطعم عن كل يوم لفقره فهل يجب القضاء عنه أو الكفارة؟

- الله جل وعلا لا يكلف نفسا إلا وسعها ففيما بينه وبين الله عز وجل إذا كان عاجزا لا يستطيع الكفارة فالله جل وعلا قد عذره فإن الله عز وجل يقول: «فاتقوا الله ما استطعتم» ويقول: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» لكن إن أحد من أوليائه تبرع بالصيام عنه فحسن أو أحد تبرع بالإطعام عنه فحسن، وإلا فلا شيء عليه فيما بينه وبين الله. ■

غسل يوم الجمعة

□ م. ل - الرياض - السعودية - يقول: قمت يوم الجمعة متأخرا فلم أتمكن من الاغتسال فتوضأت ثم ذهبت إلى صلاة الجمعة من غير اغتسال فهل عليّ إثم في ذلك؟ أرجو بهذا افادة وفقكم الله لما يحب ويرضى.

- الغسل يوم الجمعة مستحب جاءت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال صلى الله عليه وسلم: «غسل الجمعة واجب على كل محتلم» فالأحاديث دالة على مشروعية الغسل يوم الجمعة وأنه سنة مؤكدة ولكن إن تركت ذلك فلا شيء عليك إلا أنك خالفت السنة فقد قال صلى الله عليه وسلم: «من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل» فصلاتك صحيحة لكنك تركت سنة فينبغي للمسلم أن يحافظ على سنة الغسل يوم الجمعة إذا استطاع لذلك سبيلا. ■

زكاة العقار المؤجر

□ مرزوق العتيبي - عفيف - السعودية - يقول: رجل اشترى عمارة بمبلغ كبير من المال ثم قام بتأجير الشقق التي فيها، فهل تكون الزكاة على المبلغ الذي اشترى به العمارة أم تكون على أموال التأجير فقط؟

- العمارة التي اشتريت لكي تستغل بالأجرة فإن الزكاة على أجرتها إذا مضى عليها حول بعد عقد الإجارة. أما إذا قبضت أجرتها وأكلتها فلا شيء فيها وأما إذا رصدتها من حين العقد إلى أن يمضي حول فتزكي الأجرة فقط أما ذات العمارة والقيمة التي بذلت في شراء العمارة فإنها لا تزكى. ■

مدة المسح على الخفين

□ عبدالرحمن عبدالقيوم - مكة المكرمة - يقول: متى تبدأ مدة المسح على الخفين هل هي من اللبس أم من أول حدث بعد اللبس؟ أرجو بذلك افادة وجزاكم الله خيرا.

- لعل المدة - مدة المسح على الخفين تبدأ من حين المسح عليهما لأنه وقت الانتفاع بها فمن لبس الخفين من صلاة الفجر ولم يمسح عليها إلا الظهر نعتبر اليوم والليلة مبتدأ من الظهر. ■

قراءة الكف

□ أ. أ. علي - الرياض - السعودية - يقول: نحن مجموعة من الشباب نقوم في بعض العطل بزيارات لبعض البلدان التي يكثر فيها المشعوذون والسحرة وقراء الكف فنطلب من هؤلاء قراءة كفوفنا للضحك فقط مع اعتقادنا أنهم كذبة فهل لنا ذلك؟ وجزاكم الله خيرا.

- لا يجوز ذلك لا من باب الجد ولا من باب الهزل. ■

العقيدة والمنهج

إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن وقوع الافتراق وتحذيره من ذلك

□ إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن وقوع الأمة في الافتراق والأهواء وتحذيره من ذلك، مشهور متواتر وقد ساق شيخ الإسلام في «اقتضاء الصراط المستقيم» جملة من الأحاديث منها:

1 - ما خرجاه في الصحيحين: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟!».

2 - وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي مأخذ القرون، شبرا بشبر، وذراعا بذراع» فقيل: يا رسول الله كفارس والروم؟ قال: «ومن الناس إلا أولئك؟».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فأخبر أنه سيكون في أمته مضاهاة لليهود والنصارى، وهم أهل الكتاب، ومضاهاة لفارس والروم وهم الأعاجم.

وقد كان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التشبه بهؤلاء وهؤلاء، وليس هذا إخبارا عن جميع الأمة، بل قد تواتر عنه: أنه لاتزال طائفة من أمته ظاهرة على الحق، حتى تقوم الساعة.

3 - وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية، لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة» قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي». رواه أبو عيسى الترمذي، وقال «هذا حديث غريب مفسر، لا نعرف مثل هذا إلا من هذا الوجه».

4 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تفترق اليهود على إحدى وسبعين فرقة، أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة». رواه أبو داود وابن ماجة والترمذي وقال: «هذا حديث صحيح».

5 - وعن معاوية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة - يعني الأهواء - كلهم في النار إلا واحدة، وهي الجماعة»، وقال: «إنه سيخرج من أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه، فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله. والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به محمد لغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به».

وقال شيخ الإسلام: «وهذا الاختلاف الذي دلت عليه هذه الأحاديث هو مما نهى عنه في قوله سبحانه: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا» وقوله: «وإن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء» وقوله: «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل».

6 - وعن عامر بن سعيد بن أبي وقاص، عن أبيه: «أنه أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية، دخل فركع فيه ركعتين، وصلينا معه ودعا ربه طويلا. ثم انصرف إلينا فقال: «سألت ربي ثلاثا: فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة: سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة، فأعطانيها. وسألت ربي أن لا يهلك أمتي بالغرق، فأعطانيها. وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها».

7 - عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين: الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي: أن لا يهلكها بسنة بعامة، وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم. وإن ربي قال: يا محمد إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيت لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة. وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم. ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، أو قال: من بين أقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، ويسبي بعضهم بعضا».

قال شيخ الإسلام: «ورواه البرقاني في صحيحه. وزاد: «وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين، وحتى يعبد فئام من أمتي الأوثان، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون: كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى». ■

◄ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ►

قناة وصل

□ القراء أحمد سيد اسماعيل، نوال عبدالرحيم، فاطمة بيومي، لؤي عبدالرحمن، سيدة علوان، محمد مذكور:

رسائلكم وصلت وستعرض على أحد العلماء وتطالعون الإجابة عنها قريبا إن شاء الله.

القارئة: «ن.و».. سؤالك حول هذه المسألة تطالعين الإجابة عنه قريبا.

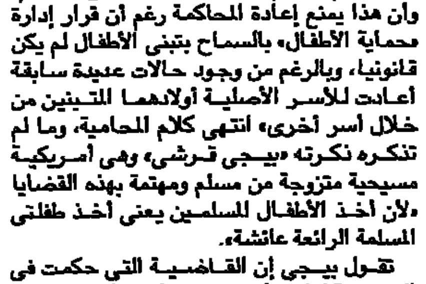
القارئ: «س.ص» سؤالك أحلناه على أحد العلماء.

القارئة «ر.ج» تم تحويل مشكلتك الى باب اريد حلا في الصفحة 13، وتطالعين قريبا رد صاحب الزاوية عليها. ■

فتاواكم

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

وكالات تحطم قلوب أمهات مسلمات



مسلمون في امريكا يحملون صورتي الطفلين الألبانيين مطالبين باعادتهما لأبويهما

رحاب زوجة لبنانية خسرت أولادها

واشنطن
تحقيق: عمار بكار

□ عشرات القصص في مختلف الولايات الأمريكية، وتفاصيل هذه القصص أليمة قاسية تقض مضجع كل أسرة مسلمة في أمريكا، وتشير بوضوح لمعالم واحدة من أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المسلمين في أمريكا.

أشهر هذه القصص حدثت بمدينة دالاس بولاية تكساس، والذي أخذ فيها طفلان مسلمان من أسرتهم الألبانية (من اقليم كوسوفا الجريح) وكتبت عنها «المسلمون» في حينها بالتفصيل. القصة باختصار حصلت كما يروي المحامي خالد حميدة في عام 1989م بعد 10 سنوات من انتقال الأب سادري كراسنيق» إلى مدينة دالاس بتكساس، حين اصطحب ولده وابنته إلى صالة «الكراتيه» بالمدرسة الثانوية، ليشاهدوا مباراة لولده.

في ذلك الحين كان الأب جالسا وابنته ذات الـ5 سنوات في حضنه الأمر الذي لم يعجب امرأتان من الجمهور، واعتبرتاه أمرا غير طبيعي.

لما تحدثت الاثنتان للمسؤولين في الصالة لم يوافقوا على كلامهما، فاتصلتا حينها بالشرطة فاعتقلت الأب بتهمة التحرش الجنسي بابنته. منذ ذلك الحين أصبحت حياة هذه الأسرة الألبانية جحيما رهيبا.

في البداية عينت المحكمة الأم راعية للطفلين لحين التحقيق مع الأب، ثم بعد ذلك جاء موظفو «حماية الأطفال» وأخذوا الطفلين من الأسرة لما سمحت الأم لهما بمقابلة أبيهم في المطعم الذي يملكه.

توصلت هيئة المحلفين عام 1990م بعد محاكمة استمرت يومين فقط لسحب حقوق الأبوين في رعاية ولديهما ، بالرغم من الأدلة والفحص الطبي، وحسن سجل الأسرة، منعت عن محامي الأسرة أثناء المحاكمة بعض المعلومات المتعلقة بالشهود، والتي تحق له بحكم القانون، ليتمكن من الدفاع عن الأسرة، كما لم يتوفر مترجم يروي جانب الأب من القصة، والتي لم تسمعها هيئة المحلفين، بالرغم من أن القاضي أيضا سمع من الطفلين أن والديهما لم يؤذياهما أبدا، وأنهما يريدان العودة لوالديهما، وهو الأمر نفسه الذي قاله لإدارة حماية الأطفال، إلا أن ذلك لم يؤثر أبدا.

قال القاضي في تعليقه على القضية في برنامج تليفزيوني أمريكي شهير بالنص: «هذان الطفلان يجب أن يكونا في أسرة نصرانية مستقرة وليست أسرة مسلمة»! الأمر الذي استفز الكثير من المسلمين في انحاء امريكا وأكد وجود ميول عنصرية أثناء المحاكمة.

بسبب قلة المعلومات لدى محامي الأسرة في ذلك الحين، رفض استئناف الأسرة لدى المحكمة العليا لولاية تكساس، ثم رفض استئناف الأسرة لدى المحكمة العليا لأمريكا.

في عام 1994م بذلت الأسرة محاولة أخرى رفضت أيضا، وفي ذلك العام تبنت الأسرة النصرانية الطفلين اللذين ترعاهما، وبذلك اكتملت فصول المأساة.

بعد ذلك بفترة قصيرة حصلت الأسرة على براءتها من الاتهام إلا أن ذلك حصل بعد فوات الأوان، لأن المحكمة قالت أن ذلك لن يعيد الطفلين اللذين تم تبنيهما لأسرتهما.

تم وضع الطفلين في البداية في كنيسة، ثم نقلا لأسرة نصرانية متعصبة، وفي الفترة التي سبقت تبني الطفلين ومنعهما تماما من مقابلة والديهما لاحظت الأم آثار تأثير الأسرة الجديدة عليهما والتغير النفسي سلبيا تجاه والديهما، فيما يشبهه للمحامي حميدة بغسيل الدماغ، فقد حول دينهما للمسيحية قبل تبنيهما، وأجبرهما غصبا على أكل لحم الخنزير، وتعرض الطفلان للكثير من الأذى، وذلك كله بينما كانوا في الرعاية الرسمية لحكومة الولاية ولم تفلح محاولات المحامي في تغيير ذلك.

ويضيف المحامي حميدة أنه بذل جهودا مع حاكم ولاية تكساس، وبعض أعضاء الكونجرس للسماح للأسرة بالاتصال بطفليهما ليحفظا دينهما وثقافتهما، ولكن الإدارة الحكومية رفضت تماما إعلامنا بالإسرة التي تبنت الطفلين، الابن الأكبر سيصبح عمره 18 عاما في شهر مايو القادم، وحينها يعطيه القانون حق الاستعلام عن والديه الأصليين وطلب مقابلتهما، والمحامي خالد حميدة يقول إن الاحصاءات تشير إلى أن معظم الأبناء في هذه الحالة يختارون الاتصال بآبائهم، وهذا هو الأمل الصغير الوحيد.

وبذلت عدة منظمات إسلامية جهودا لجمع ما يكفي من المال، لإقامة محاكمة جديدة، لإعادة الابنين لأسرتهما، ولكن ذلك لم ينجح.

الفصل المأساوي الأخير في القصة أن الأب قال في لقاء صحفي في عام 1995م إن الغضب بلغ منه درجة، أنه تمنى قتل الشاهد الكاذب الذي وقف ضده، ثم أضاف: «ولكن من الخطأ أن تجرح إنسانا»، العبارة الثانية لم تؤخذ في الاعتبار، بينما العبارة الأولى وضعت الأب في قفص الاتهام حيث سيواجه محاكمة أخرى قريبا قد تضعه في السجن لمدة 30 عاما حسب قول المحامي خالد حميدة.

أحمد ورحاب

هناك أيضا قصة «أحمد أمير وزوجته رحاب» في ديربورن بولاية مشيجان اللذين خسرا أولادهما الثلاثة، عندما بدأت قصتهما قبل 12 عاما ومازالت الأسرة، منذ ذلك الحين تعيش معركة قضائية مشهودة من أجل إعادة الأطفال.

القصة حسب ما ترويه محامية الأسرة «تازيان فاوبيل» وهي محامية مشهورة على مستوى أمريكا، استلمت القضية بعد ظهور الأدلة الطبية على براءة الأسرة عام 1995م، وحتى خسارتها في المحكمة العليا للولايات المتحدة.

أحمد ورحاب ولدا في لبنان، ثم تزوجا وانجبا محمد علي 1982، والتوأمين سمير وسهير 1983، ثم زينب 1986م.

الأم ربة بيت بينما أحمد يعمل في مصنع للسيارات بمدينة ديترويت، للإنفاق على اسرته. بدأت معاناة سمير منذ ولادته عندما كان يبكي منذ ولادته بشدة من أي لمس، وكان نموه كرضيع غير طبيعي.

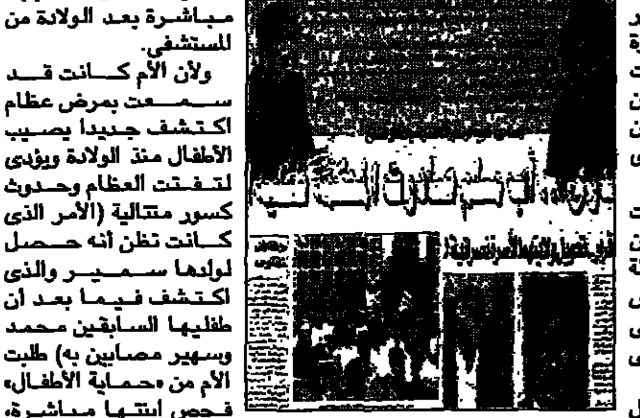
الأم ذهبت بسمير لعدة أطباء للكشف عليه ولكن الأطباء أكدوا لها أن كل شيء ممتاز، وأن الطفل سرعان ما سيتغلب على حساسيته.

عندما كان سمير في عمر شهرين، أخذته أمه للمستشفى مرة أخرى مع ارتفاع حرارته وانتفاخ يده، ليكتشف الأطباء أن كتفه الأيمن مكسور، ومن ثم بدأت إجراءات علاج الكتف، وأخذ الأدوية المسرعة لالتئام الكسر.

بعد شهر ذهبت الأم لطبيب آخر، فغير الأدوية معتقدا أن هناك حساسية لدى الطفل من أدوية سابقة، وأن هذا سبب بكائه المستمر.

بعد أسبوعين أخبرت الأم الطبيب أن البكاء لم يتوقف.

في مستشفى آخر، تم فحص سمير فوجدت فيه كسور إضافية وجرح، أخبرت الأم حينها أن سبب الجرح هو مربية سابقة طردت بسبب هذا الجرح من البيت، ولكن المستشفى لم تقبل هذا التفسير مع وجود الكسور الجديدة، فتم إخبار إدارة حماية الأطفال التي قامت مباشرة بسحب الطفل من والديه، وباتهام الوالدين بإيذاء الطفل في دعوى رسمية.





ما نشرته «المسلمون» عن الأسرة الألبانية

بعد سنوات اكتشفت الأسرة أن سمير لم يكن كما أكد الأطباء بحالة ممتازة بل مصابا بمرض العظام، كما هو موجود في التقرير الطبي الذي أخفي عن الأسرة.

بسبب ذلك أعيد الطفل لوالديه ومشت الأمور على ما يرام.

بعد عامين في نوفمبر 1985م، وبينما الأم كانت تحمم أطفالها، تزحلق سمير داخل «البانيو» وفقد الوعي.

طلبت الأم الإسعاف ، ولكن سمير توفي ذلك اليوم في المستشفى.

بعد يوم من وفاة سمير، وعندما كانوا في المقبرة لدفنه، جاء موظفو «حماية الأطفال» إلى بيت جدتهم، حيث يوجد الأطفال، ليأخذوا الأطفال، وهم يبكون مستغيثين بالجدة التي كانت لا تتحدث الانجليزية، ولا تفهم ما يحدث.

وبالرغم أن سمير كان لديه جرح صغير في خده، قرر الكشف الطبي أن سمير «قتل»، وأن أمه هي التي قتلته!

الطبيب قال في المحكمة فيما بعد: «لو كانت وفاة سمير ناتجة عن سقوطه فهذا السقوط لابد أن يكون من دورين أو ثلاثة، وليس فقط داخل حمام».

وتم وضع الأطفال في ملجأ، وكانت الأسرة محل انتقاد عنصري في كل مرة تزور الأولاد.

في البداية أمروهم بألا يحضروا طعاما عربيا للأولاد، ثم أمروهم بألا يتحدثوا معهم العربية،

و«سارة».. دموع لم تجف!

بينما الأولاد لا يعرفون الانجليزية، ثم قالوا للجدة التي كانت تغطي وجهها بالنقاب، أنها بذلك تشبه «الساحرات»!

بعد محاكمة طويلة واستحضار الأدلة قرر القاضي إعادة الأطفال بسرعة لوالديهم لاعتقاده أن هذا سيكون أمنا على حياتهم.

لكن بعد شهرين حكمت محكمة أخرى على الأم بأنها قاتلة لطفلها من الدرجة الثانية، وبعد 6 أشهر من استئناف الحكم، برئت هيئة المحلفين الأم من التهمة، إلا أن إدارة حماية الأطفال رفضت إعادتهم لأبويهم.

بعد 4 أشهر ولدت رحاب ببنتها زينب (ديسمبر 1986م)، لكن عينها لم تكتحل برؤية ابنتها والتي جاءت إدارة حماية الأطفال لسحبها مباشرة بعد الولادة من المستشفى.

ولأن الأم كانت قد سمعت بمرض عظام اكتشف جديدا يصيب الأطفال منذ الولادة ويؤدي لتفتت العظام وحدوث كسور متتالية (الأمر الذي كانت تظن أنه حصل لولدها سمير والذي اكتشف فيما بعد أن طفليها السابقين محمد وسهير مصابين به) طلبت الأم من «حماية الأطفال» فحص ابنتها مباشرة، ولكن أحدا لم يجب طلبها.

في يناير 1989م حكمت قاضية أخرى في قضية الأطفال مقررة بشكل نهائي إلغاء حق الرعاية للوالدين. ووضع محمد وسهير عند أسرة، ووضع زينب عند أسرة أخرى.

استأنفت الأسرة الحكم فرفض الاستئناف، وأكد الحكم عام 1990م، ثم فشلت الأسرة مرة أخرى في استئناف الحكم في المحكمة العليا للولاية، والمحكمة العليا للولايات المتحدة.

في ذلك الحين سمعت الأم عن حالة أخرى مشابهة تماما في ولاية مشيجان لأسرة أمريكية اتهمت بإيذاء طفلها بسبب عدة كسور في جسمه، الأمر الذي أدى لسحب الطفل من والديه، لكن الأسرة لما أثبتت أن هذا ناتج عن مرض عظام خلال 4 سنوات من المرافعة القضائية حكم بإعادة الطفل لوالديه.

اتصلت الأم بالأسرة ومحامي الأسرة، وقررت رفع القضية من جديد على أساس «الحالة المشابهة» وهو مرجع قانوني معتمد في أمريكا، ويعتبر دليلا قويا جدا في المحاكم.

المحامية الجديدة (المتحدثة نفسها) في عام 1995م، اثبتت من خلال عدة أطباء أن سبب وفاة سمير كانت إصابته بهذا المرض، ورفعت دعوى قضائية، إلا أن القاضية لم تجد مبررات كافية لإعادة المحاكمة.

بعد عام ومن خلال قانون جديد، حكمت المحكمة بأن هناك مبررات كافية لإعادة المحاكمة، لكن القاضي نفسه ألغى القرار لما علم أن الأطفال تم تبنيهم من خلال الأسر التي أخذتهم، وأن هذا يمنع إعادة المحاكمة رغم أن قرار إدارة «حماية الأطفال» بالسماح بتبني الأطفال لم يكن قانونيا، وبالرغم من وجود حالات عديدة سابقة أعادت للأسر الأصلية أولادهما التبنين من خلال اسر أخرى» انتهى كلام المحامية، وما لم تذكره ذكرته «بيجي قرشي» وهي أمريكية مسيحية متزوجة من مسلم ومهتمة بهذه القضايا «لأن أخذ الأطفال المسلمين يعني أخذ طفلتي المسلمة الرائعة عائشة».

تقول بيجي إن القاضية التي حكمت في القضية كانت أرمنية، متأثرة على ما يبدو بالحملة الإعلامية الشديدة التي يقيمها الأرمن في أمريكا، على أساس أن المسلمين في العالم الإسلامي اضطهدوهم، ولذلك رددت عدة مرات في المحكمة أن «المسلمين قتلة»!.. ورفضت وضع الأطفال في أسر مسلمة، وأصرت على أن تكون الأسر مسيحية، وهذا بالفعل ما حصل حين وضع الأطفال في أسرة قسيس مسيحي.

الأم رحاب تعرف الآن أين أطفالها، وهي تتابع اخبارهم من خلال مدرسة تعرفها في مدرستهم والتي ترسل لها بأخبارهم، كما أرسلت لها صورهم. لا تستطيع الأم أبدا الذهاب للمدرسة لمقابلة أولادها، أو حتى الاقتراب منهم، لأن أي محكمة قادمة ستعتبر ذلك رفضا للحكم القضائي، وهذا سيقضي على كل فرص قادمة لهم بالنجاح في رفع دعوى لاسترداد أولادهم.

«محمد علي» عمره الآن 15 عاما، اعتنق المسيحية، وغيرت أسرته اسمه، لكن أمه ما زالت تأمل أن يقرر الطفل في عمر 18 أن يقابل أمه وأباه ليخبرانه انهما لم يقتلا أخاه، وأنه مسلم لأسرة قدمت كل ما تملك من مال ووقت وصبر خلال كل هذه السنين لإعادته لبيته الأول.

الأم تقول بأن لديهما الآن فكرة لرفع الاستئناف للمحكمة الفيدرالية، ولكن كالعادة هناك مشكلة المال.

سارة وعزيز

قصة «سارة وعزيز صفوان» بمدينة كنت بولاية واشنطن ليست مختلفة ابدا عن القصة السابقة. عزيز مغربي مهاجر لأمريكا، تزوج من سارة وهي أمريكية مسلمة، ليعيشا حياة هانئة إلى أن فقدت الأسرة أولادها الستة منهم اثنان ولدا في الثلاث سنوات الأخيرة بعد القضية.

وبينما كان محمد عمره سنتان يركض صدمه أخوه موسى بدراجته.

بكى محمد حينها، ولكن بدا وكأنه لم يصبه شيء، في اليوم الثاني في الليل بدأ يتقيأ، ظن الوالدان أن محمدا أكل زيادة عن اللزوم ثم نام محمد بشكل طبيعي.

في صباح اليوم التالي بدأ محمد يتنفس بصعوبة، فاتصلنا بالإسعاف، وجاءت معهم الشرطة، فوجئنا بأسئلة تحقيق خلال إسعاف الطفل، مع تعليقات محتقرة لحجابي، ولكون زوجي لا يتقن الانجليزية.

فجأة لم تسمح لي الشرطة حتى بزيارة ابني في المستشفى، إلا إن استطعت ذلك في اللحظة الأخيرة بعد وفاة الطفل. وتم أخذ الطفل لغرفة الفحص الطبي الجنائي، وبعد 18 ساعة من وفاته قامت الشرطة بالقبض على عزيز صفوان وأخذ الأطفال جميعا.

رفضت وكالة «حماية الأطفال» وضع الأطفال مع أسرة مسلمة، ووضع الأب في السجن لمدة خمسة أشهر على أساس أنه قتل ابنه «لأنه لم يستطع ترديد الأدعية الإسلامية بشكل صحيح!!».

هذه التهم وغيرها جاءت من أسرة الأم التي لم يكن يعجبها إسلام ابنتهم، وزواجها برجل مسلم، وبعدها خرج عزيز بريئا من التهمة، لكن «حماية الأطفال» رفضت إعادة أطفاله إليه.

بدأ الأب يحارب في المحاكم بكل ما يملك من مال، وساعدته الجالية المسلمة ببعض المال، إلا أن هذا صار بطيئا جدا بعد إصابة الأب في حادث سيارة منعه من العمل، وبالتالي تحصيل دخل لأسرته. وتم وضع الأولاد في رعاية 3 أسر، واحدة منهن مسلمة، والأخريان نصرانيتان.

كانت العنصرية في هذه القضية واضحة من قبل القاضي ووكالة «حقوق الأطفال»، إلى درجة أن القاضي قال للأم إنها لو تركت الإسلام، وعادت للمسيحية فسيعطيها أبناءها.

«ياسمين» البوسنية.. ينتظرونها في غرفة الولادة!

(ياسمين)

هذه قصة مأساوية أخرى حدثت قبل سنتين تماما لأسرة بوسنية مهاجرة من البوسنة مؤخرا لولاية «نورث داكوتا» في شمال أمريكا؛ الأم «ياسمين» أخذت ابنها للمستشفى بسبب مشكلة في التنفس، إلا أن المستشفى اكتشفت جروحا على جسد الولد، فأخبرت إدارة «حماية الأطفال» والتي جاءت وأخذت الأولاد الأربعة وفرقتهم على 4 أسر.

ظنت الأسرة البوسنية أن الأمر سهل، ولا يزيد عن سوء التفاهم، ذهبت الأم التي لا تتحدث الانجليزية للمحكمة، ففوجئت أن المترجمة كرواتية، وعاملتها بشكل سيء الأم طلبت تغيير المترجمة وتعيين صديقتها البوسنية كمترجمة، لكن القاضي رفض بغضب، وهذا أيضا زاد من سوء العلاقة مع المترجمة الكرواتية.

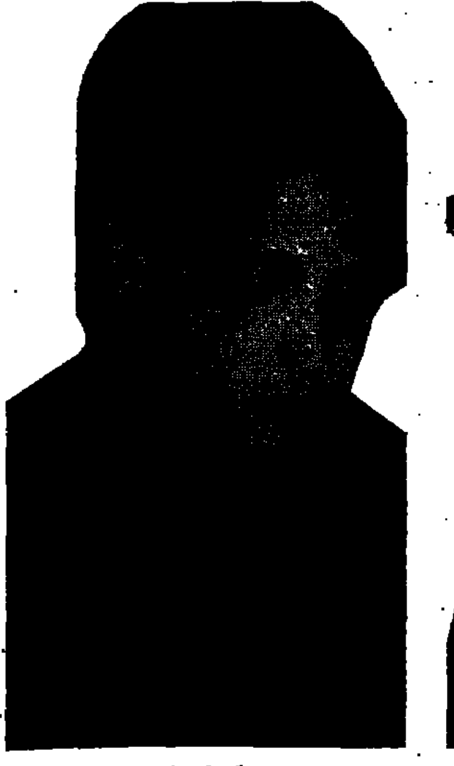
تقول الأم: أنا أفهم الانجليزية، ومتأكدة أن المترجمة لم تكن تنقل كلامي نفسه، بل تنقل كلاما معاكسا.

تقول الأم: ولدي الأكبر الذي عمره 5 سنوات مريض بسبب الحرب، لكنه لا يتلقى العلاج المناسب، وتضيف «سمحوا لي بزيارة أولادي في عطلة رأس السنة، كان اللقاء قصيرا جدا، ووقف معنا رجال الشرطة أثناء اللقاء، وأكدوا على ألا أقول أي شيء يحرضهم على العودة للبيت، وبالفعل لم أقل شيئا وصار أولادي يبكون ويصرخون، ويقولون: أمي نريد العودة معك للبيت، لكنني لم أستطع تحريك ساكن، ببساطة لأن ذلك سيمنعني من أي زيارة أخرى في المستقبل».

كم هو مؤلم هذا الموقف، لكن المؤلم ايضا أن الام تقول أن المحامين أكدوا لها أنها تستطيع أن تربح القضية لو دخلت محاكمة، إلا أن المحامي يريد 25 ألف دولار (وهو سعر منخفض نسبيا)، وأنا ليس لدي هذا المبلغ.. هل فقدت «ياسمين» اولادها للأبد؟.. لم يسمح الموقف الأليم أن اسأل مثل هذا السؤال والله وحده أعلم.

«ياسمين» انجبت ولدا آخر، فأخذوه من المستشفى، ثم انجبت ولدا آخر منذ عام، ووضعت معها نساء بوسنيات هربن بالولد، وأخفوه عن رجال «حماية الأطفال».

ولا زالت «ياسمين» هاربة بولدها، غيرت عنوانها، وهي لا ترد على أي طارق للباب، ولكن النتيجة الحتمية قد تكون خسارتها لهذا الولد أيضا!■





الطفلان المسلمان اللذان نزعا من اسرتهما وسلما لأسرة نصرانية تبنتهما بعد ذلك



المحامي خالد حميدة



والد الطفلين سادري كراسنيق

وقصص مأساوية أخرى

□ عبد الرحيم بولاية «بنسلفانيا» الأمريكية، أخبرته إدارة «حماية الأطفال» بأنه شديد التضييق على أولاده، لأنه لا يسمح لهم بزيارة أصدقائهم الأمريكيين.

● عبد الرحيم لاجئ أفغاني لديه 7 أولاد، أخذوا جميعا منه على أساس أن «الأبوين غير صالحين لتربية الأولاد». وضع الأولاد لدى أسر غير مسلمة، بالرغم من عرض من جمعية إسلامية في نيويورك لإيجاد أسر مسلمة.

● محمد لم يستطع الحصول على حق رعاية أبناء وبنات أخيه، الذين سجن والديهما لمخالفتهما قوانين الهجرة، فقد وضع الأطفال في أسر غير مسلمة في عام 1996م، ولم يوافق أقارب الأطفال على ذلك، وشنوا حملة تضمنت كتابة رسائل للمسؤولين الحكوميين بمن فيهم الرئيس كلينتون وحاولت جدة الأطفال الالتقاء بموظفة «حماية الأطفال»، إلا أنها انزعجت من كون الجدة لا تتحدث الانجليزية، وأساءت لها.

بعد ضغط من جمعية «الخدمات الاجتماعية للأسرة المسلمة» بنيويورك، تم وضع الأطفال في بيوت أقاربهم.

● «راشيل» بولاية اريزونا، أخذ أولادها من بيتها في آخر عام 1996م، على أساس أنها مؤذية لهم، كما تعرضت للاعتداء من موظف الخدمات الاجتماعية. وقدمت راشيل دعوى لكون أولادها لم يوضعوا في بيت مسلم.

● منذر سائق شاحنة في مدينة «سان دياجو» بكاليفورنيا قال إن إدارة «حماية الأطفال» أخذت جواز سفره، للتأكد من أنه لن يهرب من امريكا مع طفله الذي يعيش في بيت رعاية مسلم.

● منذر يقول إنه أخذ منه وعمره أسبوع واحد من المستشفى، لأن «حماية الأطفال» قالت إنه غير قادر على القيام بالعناية بطفله، وتوفير الأمان والتربية له. يضيف منذر إن الإدارة لم تحقق أبدا في ادعاءات زوجته المريضة عقليا، والتي قالت ذلك لإدارة المستشفى.

● عائشة ومهدي بمدينة ويشيتا بولاية كانساس فقدا أطفالهما الذين أخذوا منهما ووضعوا تحت رعاية «حماية الأطفال» بتهمة الإيذاء الجسدي وقال العاملون في وكالة الأطفال للأبوين: «نحن نعرف أن الإسلام يأمركم أن تربوا أطفالكم بجلدهم بالعصا»ولما قالت الأسرة للقاضي نريد وضع أولادنا لدى أسرة مسلمة حتى يحافظوا على دينهم، قال القاضي: «كل طفل يحب أكل بيتزا سوساج (نوع يحتوي على لحم الخنزير).. لا أستطيع فهم تضييقات المسلمين الغريبة»!■.

القبض على إمام مسجد

□ إمام مسجد اللطيف بشيكاغو حصل على براءته في مارس الماضي (1997م) من تهمة الإيذاء الجسدي لطلابه في حلقة القرآن بالمسجد. وكانت الشرطة دخلت المسجد بأعداد كبيرة عندما كان الإمام يلقي خطبة الجمعة، وألقوا القبض عليه في ذلك الوقت.

كما أن أحد الشخصيات الإسلامية المعروفة في أمريكا قال أنه عندما وقع ابنه وكسرت يده، كان خائفا جدا من فقدان ابنه، وأخذوه فورا لطبيب مسلم، وصار يتبع إرشاداته، لتوقي أي مشكلة يمكن أن تقع له مع موظفي «حماية الأطفال»■

دعاوى مطلقته السكيرة أفقدته ابنتيه!

□ حالة هاني كمال بمدينة زوجين بولاية اوريجن من نوع آخر والتي فقد فيها ابنتيه المسلمات لصالح مطلقته الأمريكية. يقول كانت زوجتي أمريكية مسلمة ومداومة على الذهاب للمسجد، إلى أن بدأت تحضر حفلات في بيت أختها وتشرب الخمر، وتعود سكرانة للبيت.

طلقتها وأعطتني المحكمة حق رعاية الطفلتين بسبب كثرة شربها، وكون هذا يجعلها غير صالحة لرعايتهم. بعد سنة تغير القاضي، وجاء قاض آخر صديق لمحامي مطلقته، فحكم لها بالرعاية، رغم أنها مريضة نفسيا، وحاولت الانتحار من قبل. وبعد أن صار لي حق أخذ ابنتي الاثنتين لبيتي في الاجازة ادعت أسرة الأم كذبا، أني جعلتهما يشاهدا أفلاما خليعة ورغم إنكارهما لذلك تماما، فقد أمر القاضي بإلغاء، حقي ذاك واستبداله برؤية الأطفال مرة كل أسبوع في مكان عام، على أن أدفع في الساعة 30 دولارا لخدمات حماية الأطفال.

الأب الآن رفع طلب استئناف الدعوى ولا يبدو أن هذه الحالة الوحيدة التي تمارس فيها الشرطة العنصرية ضد المسلمين، فهناك حالتان أخريان ذكرتهما مقالة كتبتها أمريكية مسلمة بالمركز الإسلامي بمدينة «أوجين» لصحيفة محلية، وكان تعامل الشرطة والقضاء فيها قاسيا جدا وغير مألوف، تتضمن الترحيل من أمريكا، وغرامة مالية وصلت في إحدى الحالات لـ300.000 دولار، مع السجن بالرغم من كونها حالات نزاع شخصية صغيرة.■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (688)
السبت 14 ذى الحجة 1418 ـ 11 ابريل 1998

الحجاب «الفرنسى» رسوم مثيرة وعبارات تدعو للغزل والمعاكسة!

فيرساتشى ولوران «موضة» قديمة.. والجديد فى العباءة العمانية!

تصوير : محمد الزهرانى

الرياض ـ أسماء الحسين

□ سمعنا عن الشماغ الانجليزى، والساعة السويسرية، والحذاء الإيطالى، والعطر الباريسى، والسيارة الألمانية، والزبدة الدنماركية. ولكن ماذا عن العباءة الفرنسية؟ وما علاقة الحجاب الإسلامى الشرعى بمواصفات فرنسا ودور الأزياء الفرنسية وآخر صيحات الأزياء.

هذا الاستطلاع يلقى الضوء على هذه «التقليعة» التى بدأت تنتشر فى الأسواق، وخصوصا المحلات الخاصة ببيع ملابس المحجبات وهى وجدت رواجا ملحوظا، ومتوقعا طالما لامست شغف النساء بالموضة.

مشاعل النزهان تصف هذه العبايات بقولها: هذه العباءة تشبه الفستان أكثر من كونها عباءة فهى تتميز بالكم الواسع والمطرز، ومنها أشكال متنوعة، مفصلة على الجسم، وتصل إلى حد الكعب فهى ليست كالعباءة العادية ساترة وطويلة وهى توضع على الأكتاف عادة وأعتقد أنها بهذه المواصفات فاتنة وملفتة للنظر وكأنها فستان للسهرة فى بعض الأحيان، وهذه «التقليعة» منتشرة لدينا للأسف فى مجتمعنا المحلى.

هدى تتحدث عن هذه العباءة قائلة: فكرة هذه العباءة أجنبية تجارية وذات أهداف تخريبية، ولذلك لا أؤيدها. وهى لا شك منتشرة لدينا وأكثر ما نراها بالأسواق، وحتى فى المستشفيات. وهى ملفتة للنظر وتؤدى إلى التبرج فهى بهدف الزينة والشياكة.

وتضيف: إن هناك اتجاها لموضة أخرى جديدة وهى العباءة «العمانية» والتى من نوع اللبس على الأكتاف وتمثل التطريز وخلافه وكلها لا داعى لها فى غرض الحجاب.

مها عبدالله ـ مدرسة ـ تقول: يتخذ بعض الرجال إزاء هذا النوع من الحجاب ـ كما هو فى الواقع ـ موقفين لا ثالث لهما، وكلاهما ليس فى صالح المرأة التى تلبسه: فإما موقف الازدراء والنفور والغيرة الدينية من رجال العقيدة والحكمة والبعد عن صاحبة هذا النوع من الحجاب بالنسبة للشباب، وإما موقف المعاكسات والمضايقات والمطاردات من قبل قليلى الحظ من الالتزام الدينى من باب التسلية والفضول، وليس من باب الاعجاب الحقيقى.

وفى ذلك نوع من الاستهتار الذى ينم فى الحقيقة عن الاحتقار، ومن هنا فالأجدر بالمرأة أن تنظر للهدف الأصلى من الحجاب، وليس فى الجرى خلف آخر صيحة للموضة التى وصلت للحجاب، وهو ما يدعو إلى الضحك حقا.

فوزية الحربى تضيف قائلة: منظر المرأة بالعباءة الفرنسية أو الحجاب المتبرج، منظر لا يوحى بالرغبة الحقيقية والصادقة بالتستر، بل هو نوع من «التسطح» الثقافى والدينى ولا شك أن الحلال بين والحرام بين، ولابد من الاحتراس من الوقوع فى المحرمات، المؤمنة التى تخشى الله حقا وتؤمن باطلاعه سبحانه وتعالى على كل تصرفاتها وحركاتها وسكناتها ستعود إلى رشدها ولن تجعل للشيطان عليها سبيلا.

تقول منيرة حمد: قرأت مرة إعلانا بخصوص الموبيلات الخاصة بالعباءات فلم أصدق حتى دخلت محلا تجاريا لتلك العباءات (وعينك ما تشوف إلا العجب) فتحات وزخارف، وتطريز، ولا أعلم وقتها إن كنت قد دخلت محلا للعبايات الساترة أم معرضا لأزياء الحفلات الراقصة.

وفى هذا النوع من الحجاب يقول محمد بن أحمد بن إسماعيل: هناك صور مبتدعة من الحجاب يعتبر البعض أنها «حل وسط» به ترضى المحجبة، وفى ذات الوقت تساير مجتمعها، وتحافظ على «أناقتها»!

ويضيف: كأن بيوت الأزياء قد أشفقت من بوار تجارتها بسبب انتشار الحجاب الشرعى، فمن ثم أغرقت الأسواق بنماذج ممسوخة من التبرج تحت اسم «الحجاب العصرى» الذى قوبل فى البداية بتحفظ واستنكار. وأحرجت ظاهرة الحجاب الشرعى طائفة من المتبرجات اللائى هرولن نحو «الحل الوسط» تخلصا من الحرج الاجتماعى الضاغط الذى سببه انتشار الحجاب، وبمرور الوقت تفشت ظاهرة «التبرج المقنع» المسمى بالحجاب العصرى.

ووجه إسماعيل نصيحة لصاحبة «الحجاب العصرية المتبرجة» كما أسماها بتجنيره الذى أكد فيه: حذار أن تصدقى أنه حجابك الشرعى الذى يرضى الله عز وجل والرسول صلى الله عليه وسلم، وإياك أن تنخدعى بمن يبارك عملك هذا، ويكتمك النصيحة، ولا تفترى فتقولى «إنى أحسن حالا من صويحبات التبرج الصارخ» فإنه لا أسوة فى الشر، والنار دركات، كما أن الجنة درجات، فعليك أن تقتدى بأخواتك الملتزمات بحق بالحجاب الشرعى بشروطه.

للشيخ عبدالله بن جبرين ـ عضو الافتاء بالسعودية ـ حديث فى هذا النوع من الحجاب أو وضع العباءة على الكتفين وفى حكمه وهل هو حجاب شرعى أم لا؟ وأجاب الشيخ عن ذلك بقوله: لقد أمر الله نساء المؤمنات بالتستر والتحجب الكامل فقال تعالى: «ياأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن» والجلباب هو الرداء الذى تلتف به المرأة ويستر رأسها وجميع بدنها ومثله المشلح والعباءة المعروفة والأصل أنها تلبس على الرأس حتى تستر جميع البدن فلبس المرأة للعباءة هو من باب التستر والاحتجاب الذى يقصد منه منع الغير عن التطلع ومد النظر، قال تعالى: «ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين»، ولا شك أن بروز رأسها وعنقها وحجم المنكبين وبعض تفاصيل الجسم كالصدر والظهر ونحوه، يكون سببا للفتنة وامتداد الأعين نحوها وقرب أهل الأذى منها ولو كانت عفيفة. ■

نزيل معهد الأحداث

الفقر والحرمان جعلانى مجرما!

دمشق ـ على محمد طه

□ طفل ينتمى لعصابة الأفعى الذهبية.. وآخر يدق رأس امرأة بمطرقة بعد قتلها رميا بالرصاص.. وآخر لص محترف.. حوادث وجرائم يرتكبها أحداث لم يصلوا لسن المراهقة بعد. فى سورية أكثر من نصف الجرائم يرتكبها أحداث ومراهقون ما دفعنا للتساؤل المتشائم.. هل يولد الطفل مجرما؟ ومن وراء جنوح الأحداث هل الأسرة أم المجتمع؟. فى كثير من الحالات كانت الاجابات التى حصلنا عليها من أفواه رعايا معهد الأحداث بدمشق تشير إلى أن آباءهم كانوا فى صراع دائم مع أمهاتهم وأنهم لم يشعروا قط بالاستقرار مع أسرهم. فهذا الطفل محمد سامر يقول: كان أبى عاطلا عن عمله لا هم له سوى تناوله المسكرات وهو فاقد الوعى بشكل دائم غير مسؤول عن أسرته المكونة من 7 أفراد، وكان دائما يضرب والدتنا التى تعمل فى أحد المصانع ليأخذ منها المال لشراء المسكر له على حساب قوتنا وطعامنا، وكنت أرى الأطفال دائما يلعبون ويشترون الألعاب والطعام، وكنت أتمنى أن أكون مثلهم فهربت من منزلنا. وأصبحت أقوم بسرقة بعض المحلات حتى قبضت الشرطة علينا أنا وزملائى فى السرقة وأحضرونا لدار الأحداث، وأنا أتمنى عدم الخروج من هذه الدار إلى المشاكل التى تحاصرنى فى الخارج.

أما وليد مرعى ـ وعمره 15 سنة ـ التهمة «المشاجرة» يقول أتيت إلى هنا بتهمة المشاجرة مع بعض الأولاد حيث قمت بضرب أحدهم بحديدة على رأسه وعلى وجهه فأحدثت تشوهات فى جسمه وعن وضعه العائلى يقول: خرجت من المدرسة وأنا صغير لأعمل فى إحدى المزارع لمساعدة والدى ماديا.

ظاهرة خطرة ومعقدة

رأى قانونى: د. عبدالجبار الخيص ـ أستاذ القانون فى كلية الحقوق بجامعة دمشق ـ يقول: تعتبر ظاهرة انحراف الأحداث من المشكلات الأكثر خطورة وتعقيدا لذا فإنها موضع اهتمام دائم ومستمر على كافة الأصعدة وعقدت الكثير من المؤتمرات والحلقات لدراسة هذا الموضوع ففى عام 1953م عقد فى القاهرة مؤتمر لعلاج أسباب الجنوح لدى الأحداث. وفى تونس عقد عام 1973م المؤتمر العربى الخامس للدفاع الاجتماعى، وفى ليبيا عقدت الندوة العربية للوقاية من الجريمة ومعاملة الأحداث الجانحين فى عام 1988م، وجميع هذه المؤتمرات العربية تركز على ضرورة حماية حقوق شخص الحدث، وايجاد كادر متخصص لمعالجة الأحداث الجانحين.

واحترام الضمانات الاجرائية أثناء النظر فى قضاياهم، وتطوير التدابير البديلة عن التدابير التى تقضى حرمان الحدث الجانح من حريته. هذا وإن علماء القانون والنفس والإجرام لم ينقصوا من الاهتمام بتطور جريمة الأحداث، وأدركوا ظاهرة الجريمة حسب الأعمار، ويروا أنه من الصعب جدا التوقف على سبب واحد يكون هو المسؤول عن هذا الانحراف، بل إن لجرائم الأحداث لا يخرج عن كونه وليد مجموعة عوامل، بعضها يتعلق بشخص الحدث وبعضها يتعلق بالوسط الاجتماعى الذى يعيش فيه والتصدى لهذه المشكلة يجب أن يكون قبل وبعد ارتكاب الجريمة، فقبل ارتكاب الجريمة يكون العلاج وقائيا وتتجلى هذه الرعاية الوقائية للأحداث من الوقوع فى الانحراف فى تنشئتهم تنشئة اجتماعية وغيرها من العوامل التى قد تؤدى للانحراف وذلك عن طريق تحسين الظروف المعيشية والصحية للأسرة الفقيرة، ومعاقبة الأسر المهملة فى تربية أولادها جزائيا، وايجاد جميع النشاطات الترويحية من مكتبات ونواد رياضية خاصة بالأطفال، ومنع بيع وتعاطى المسكرات ومعاقبة من يبيعها ويقدمها للأحداث. بعد ارتكاب الجريمة تكون الرعاية علاجية لأنها تهدف إلى تقويم وإصلاح وإعادة الأحداث الجانحين أفرادا أسوياء فى المجتمع. وأن تعتمد السياسة الجزائية على شخص الحدث الجانح لا على الواقعية المادية أو الجريمة التى ارتكبها. فالمبدأ الأساسى فى معالجة انحراف الأحداث يتجسد فى الوصول إلى إصلاح حالة الحدث الجانح لا إلى توقيع العقاب عليه، وقد تجلى واضحا فى قانون الأحداث رقم 18 لسنة 1974م عندما اعتمد جوهريا، وهو إخراج مرحلة الطفولة من دائرة القانون الجزائى وعدم إجازة توقيع عقوبات على هؤلاء الذين أتموا السابعة ولم يتموا الثامنة عشرة مهما كانت جرائمهم، ولم يخرج عن هذه القاعدة إلا فى حالة ارتكاب الأحداث الذين تجاوزوا 15 جناية فيمكن أن تطبق بحقهم عقوبة مخففة. فضلا عن ذلك فقد خصهم القضاء بإجراءات تختلف عن تلك المطبقة على البالغين وهى أشبه بعيادات نفسية وجلسات عائلية هدفها الأساسى الوقوف على الأسباب الحقيقية لانحراف الحدث بغية إيجاد الحل المناسب لاعادة انسجامه فى المجتمع.

العدوانية وراثة!

د. على سعيد ـ عميد كلية التربية وأستاذ علم النفس ـ يقول: أصبحت العدوانية سمة من أبرز سمات الإنسان العصرى والعدوانية ليست ظاهرة وراثية ولا تنتقل عن طريق الجينات وأكثر الأسباب المؤدية للجنوح والعدوانية هى نوعية علاقة الوالدين بالطفل وموقفهما منه. العدوانية ظاهرة تمس الأطفال الذكور أكثر من الاناث، والسبب هو هرمونات الذكورة التى تلعب دورا لا يمكن إهماله فى هذا الشأن، لأنها تزيد من حساسية الإنسان تجاه أى اعتداء خارجى، لذلك يجب على الأهل أن يكون لهم دور إيجابى قوى ليتمكنوا من التغلب على تحديات العصر التى تولد العدوانية فى ذهن الطفل وفى مخيلته وننصح بأن يهتم الآباء والأمهات بنوعية العلاقة التى تجمعهم بأولادهم، والحرص على دفء العلاقات الأسرية، وإظهار الود والحنان للطفل.

د. عيسى مرشد ـ الأخصائى الاجتماعى بمعهد خالد بن الوليد للأحداث بدمشق ـ تحدث عن أهم أسباب جنوح الأطفال فقال: إن انحراف الأحداث يعود غالبا لمجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السيئة فالحدث هو ابن الوسط الذى يعيش فيه ويؤثر ذلك على الوضع النفسى والتربوى والثقافى لأولادها، وقد تدفع بعضهم للوقوع فى بؤرة الانحرافات وقد يؤدى الفقر مع قلة التربية والاهتمام والحرمان للطفل لارتكابه لجرائم السطو والسرقة، وهى الأكثر فى معهد خالد بن الوليد بدمشق، ولوحظ أن السرقة كانت مهنة لبعضهم مع أن أهاليهم بحالة مادية جيدة، لكن نقص الاهتمام والتربية وتغيب الرقابة، وغياب الأب والأم عن الأولاد هو ما دفعهم للسرقة. ■

أسباب جنوح الأطفال العرب؟!

□ أولا: العائلة ولها دور كبير وفعال فى جنوح الحدث فبقدر ما تكون العائلة متماسكة قوية الأركان يكون الطفل سليما صحيحا والأطفال يولدون على الفطرة ويولد بعضهم ولديه استعداد للجنوح فالعائلة إما أن تطفئ هذا الميل أو تثريه وتزيد منه فإذا لم توفر له العناية والتوجيه والعلاج، أضحى جانحا قد لا ينفع فيه العلاج فى المستقبل وأصبح خطرا على عائلته ومجتمعه، فالعائلة هى المزرعة الأولى التى تنبت فيها بذور الشخصية.

وثانيا: الأسرة والمدرسة حيث ثبت أن تأثير الأسرة على الطفل أكثر من تأثير المدرسة، فالمدرسة تقوم بتزويده بضروب العلم والخبرة والمعرفة، بينما يبقى دور الأسرة محصورا فى التوجيه والتعليم وتلقينه القيم والتقاليد والتربية الحسنة أو السيئة، وقد قام بعض الباحثين بمقارنة حول أثر كل من العائلة والمدرسة فى تكوين الشخصية فوصل إلى أن نصيب الأم فى التأثير على التكوين الخُلقى للطفل يوازى 60 درجة، ونصيب أقرب صديق إلى الطفل 58 درجة، ونصيب الأب 40 درجة، بينما وجد أن نصيب أقرب المدرسين للطفل بلغ 20 درجة، ونصيب المدرس العادى 8 درجات فقط، مما يدل على أن المدرسة لا تشكل شخصية جديدة، وإنما تبنى على الأسس التى وضعها المنزل، محاولة تهذيبها وإصلاحها.

ويشير الخبراء إلى أن تصدع كيان العائلة من أكثر الأسباب التى أثرت على جنوح الأطفال.

وثالثا: الجهل وهو من أكبر أسباب جنوح الأطفال، فقلة معرفة الأهل بأصول التربية وكيفية التعامل مع أولادهم هو سبب فى جنوحهم، فالأولاد بحاجة للتوجيه التربوى حتى بعد زواجهم، فهم قليلو الخبرة مقارنة مع أهلهم ذوى الخبرة الطويلة فى الحياة. وهنا يأتى دور تعليم المرأة «ولا توجد مصيبة تعادل مصيبة الأبناء إذا ولدوا من أمهات جاهلات». ■

بعد تجاوز المعارضة العنصرية فى مجلس المقاطعة:

تأسيس أضخم مدرسة إسلامية فى أمريكا

واشنطن ـ عمار بكار

□ أضخم مدرسة إسلامية خاصة فى أمريكا فى طريقها للوجود جنوب قرية «أشبرن» بولاية «فرجينيا» الأمريكية بعد أكثر من 3 أشهر من الجلسات المتتابعة لمناقشة المشروع فى مجلس مقاطعة «لودن» والتى انتهت بصدور موافقة المجلس بالأغلبية على تأسيس المدرسة.

مشروع «الأكاديمية الإسلامية السعودية»، الذى تشرف عليه السفارة السعودية فى واشنطن، يشمل بناء ذا طراز إسلامى بتكلفة 75 مليون دولار على مساحة مليون قدم مربع يتسع لحوالى 3500 طالب. ويضم المشروع مبانى مستقلة للمرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية من 3 أدوار يصلها ممر للمشاة بالإضافة لاستاد رياضى ضخم، ومسجد على مساحة 5700 قدم مربع ومئذنة طولها 75 قدم فى وسط المبانى، مع سكن للمشرفين على المسجد بالقرب منه، وسيخصص مساحة كبيرة من المشروع كأرض خضراء مفتوحة لأغراض عديدة يمكن لأهل القرية الاستفادة منها، والمشروع مصمم على فصل الطلاب عن الطالبات، كما أن فى خطة الاكاديمية على المدى الطويل بناء سكن داخلى يتسع لحوالى 800 طالب خاصة منهم أولئك الطلبة الذين تسكن أسرهم فى منطقة بعيدة عن المدرسة «الاكاديمية» موجودة حاليا فى مقاطعة «فايرفاكس بفرجينيا» منذ 14 عاما وتضم حوالى 1200 طالب، كثير منهم من أبناء الجالية السعودية المقيمة فى المنطقة، وحوالى نصفهم ممن ولد فى أمريكا، بالإضافة لـ1000 آخرين على قائمة الانتظار، إلا أن انتقالها لمقاطعة أخرى أصبح حتميا بسبب ازدحام المقاطعة الحالية وعدم امكانية بناء أكاديمية بهذه المساحة فيها، وبسبب قرب الموقع الجديد من جامعة «جورج واشنطن» والشركات التكنولوجية ومطار واشنطن الدولى، بالإضافة للسفارة السعودية فى العاصمة واشنطن (الملاصقة لولاية فرجينيا)، وتتميز الاكاديمية بكونها مغطاة ماديا بالكامل من السفارة السعودية بواشنطن مما يجعل الدراسة فيها مجانية، الأمر الذى يميزها عن جميع المدارس الإسلامية الأخرى فى الولايات المتحدة التى تعتمد على الطلاب فى تغطية مصاريفها، وذلك بالطبع لما تتميز به المدارس الإسلامية عموما عن المدارس الحكومية فى أمريكا بخلوها من المخدرات والمسكرات والانحلال الأخلاقى والجرائم، كما يقول أنس أبو زقزوق خريج الاكاديمية، الأمر الذى جذب بعض الطلبة غير المسلمين للدراسة فيها.

وتدرس الاكاديمية مناهج الدراسة الأمريكية المقررة من حكومة الولاية، بالإضافة لدروس مكثفة فى اللغة العربية والدراسات الإسلامية وتركيز على العلوم والتكنولوجيا، التصميم المعمارى للمدرسة سيحتوى على عناصر إسلامية ولكن بما يتوافق مع الانسجام المعمارى للقرية.

أهل مقاطعة «لودن» التى تضم القرية تباينت مواقفهم منذ اللحظة الأولى لسماعهم خبر المشروع، الكثيرون منهم قابلوه بالترحيب للأثر الاقتصادى الذى سيحدثه مشروع ضخم كهذا على قريتهم «محلات تجارية أكثر، أعمال أكثر، رواتب أعلى» وبين أشخاص عارضوا المشروع بحجة أنه سيقوم على مساحات خضراء واسعة فى القرية، وأن قيامه يخفض قيمة العقارات فى مدينتهم، وأن القرية تنمو بسرعة زيادة على المفروض، بالإضافة لمجموعة قامت معارضتهم على أساس عنصرى ضد العرب والمسلمين، بعض المعارضين قامت آراؤهم متأثرة بتشويه الإعلام الأمريكى للإسلام، كموقف الإسلام من المرأة والادعاء بأن الإسلام يضطهد غير المسلمين وأن المسلمين معادين للغرب «وهذا بالطبع ما سيدرسونه فى مدرستهم ولذا فهم لا يتمنون إليناء، بعض أجزاء المعارضة وجهت تهديدات لأعضاء مجلس المقاطعة بأنهم لن يعيدوا انتخابهم إذا وافقوا على المشروع، كما تلقى بعض الأعضاء تهديدات شخصية، ووزعت أطراف مجهولة منشورات تحذر من أن «الغرباء القادمين من الشرق الأوسط سيسيطرون على أبناء القرية بينما أهلها فى أعمالهم» وادعت منشورات أخرى أن المدرسة ستحتوى فى تصميمها السرى على أبراج حراسة يقوم عليها رجال أمن خاص بأسلحة أتوماتيكية! بعض أصوات المعارضة هذه جاءت بالأساس من كنائس تقترب فى أيدلوجيتها من المسيحية الصهيونية.

لكن آخرين من أبناء المقاطعة كانوا عبروا قبل انتهاء الجلسات عن «خجلهم» من موقف أهل المقاطعة المتعصب ومن هؤلاء رجال دين مسيحيين وشخصيات سياسية، فالولاية وقفت لصالح المشروع. أحدهم قال: «انتقلت حديثا إلى المقاطعة على أساس أنها مكان متسامح ومتحضر ولكن خجلى كان شديدا من والدى اللذين اتصلا بى يسألاننى عن المقاطعة بعد أن شاهدا المعارضة على التليفزيون. البعض فى ردة فعل ضد المعارضة طالب سكان المقاطعة برفع شعار الهلال والنجمة على نوافذ بيوتهم إعلانا لترحيبهم بإنشاء المدرسة. مدرسة اسمها «آن روبنسون» قامت بأنشطة تطوعية ضمن مجموعة كونت نفسها لدعم مشروع الولاية قائلة «البعض يظن أنها حرب مقدسة وأنا أرى أن مشاعرنا الاستعمارية يجب أن تنتهى، أمريكا قامت على حرية الأديان» أحد أفراد المجموعة قال «الصمت ليس ردا مقبولا لسلوك الكراهية غير المتحضر الذى ظهر ضمن القرية»، كما شارك فى الدعم واحدة من كبار المنظمات الأمريكية التى تدعو للتسامح الدينى.

«المجلس الإسلامى الأمريكى» نظم حملة إعلامية فى مواجهة الأصوات العنصرية تضمنت تشجيع المسلمين فى الولاية على المواظبة على حضور جلسات مجلس المدينة حول المشروع والمشاركة فيها ما أمكن والتأكيد على إيجابية تلاحم ثقافات متعددة فى المقاطعة، وأن تاريخ الاكاديمية السابق مشرف ومسالم!.

البعض قال إن إنشاء الأكاديمية سيؤدى للكثير من الزحام فى المنطقة، إلا أن دراسة أعدتها الاكاديمية أثبتت أن المشروع سيؤدى لـ4153 رحلة مواصلات يوميا مقارنة بـ12884 رحلة يوميا لو استعمل الموقع نفسه كمكاتب تجارية، وذلك لأن 90٪ من الطلاب سيستخدمون الحافلات التابعة للاكاديمية كما أنهم سيصلون لدراستهم ويغادرون فى غير أوقات الزحام، الأمر الذى ساعد كثيرا فى تسهيل موافقة مجلس مقاطعة «لودن» على إقامة المشروع.

الرئيس الأمريكى «بيل كلينتون» عبر عن مساندته لإقامة المشروع فى مناسبة اجتماعية بمدينة نيويورك وشجع أهل المقاطعة على الموافقة عليه، والجنرال المتقاعد «نورمان شوارتزكوف» دعا أهل المقاطعة للتسامح مع الثقافات والأديان الأخرى، بالإضافة للسناتور السابق «جورج ماك جفرن» الذى طالب المقاطعة أيضا بالتجاوب مع المشروع قائلا: «أتمنى أن يكون لدينا أكبر عدد ممكن من المدارس الإسلامية السعودية».

وكانت الاكاديمية قد خسرت معركة مماثلة استغرقت لمدة ثلاث سنوات حين تقدمت بطلب للموافقة على إقامة المشروع فى مقاطعة «مونتجمرى» بولاية «فرجينيا» وكانت الخسارة ناتجة حسب جريدة «الواشنطن بوست» الأمريكية الشهيرة عن عنصرية سكان المقاطعة وعدم تسامحهم مع وجود ثقافة أخرى فى مقاطعتهم. كما ألغت الأكاديمية فكرة إقامة المشروع فى مقاطعة «برينس ويليام» بعد ذلك. الجدير بالذكر أن ولاية «فرجينيا» تحتوى على جالية إسلامية ضخمة قدرتها بعض المصادر الصحفية بحوالى 200.000 نسمة. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (688)
السبت 14 ذوالحجة 1418 ـ 11 ابريل 1998

أجرت «المسلمون» حوارا مع مفتي نيجيريا الشيخ ابراهيم صالح الحسيني شمل عدة قضايا . التنصير في أفريقيا، وخاصة في نيجيريا.. تطبيق الشريعة.. الرد على من يدعي أن الإسلام يقيد الحريات .. الاجتهاد وضوابطه.. منابذة الحكام وإطلاق الألسنة في أعراضهم.. ظاهرة التكفير ..العنف هل هو حل للمشاكل؟ هذه الأسئلة، وأسئلة أخرى توقفت أثناءالحوارمع مفتي نيجيريا. فإلى الحوار:

المسلمون في حوار ساخن مع مفتي نيجيريا

يؤسفني في هذا الوقت كثرة التكفيريين لمجرد الاختلاف في الرأي



ثارت زيارة بابا الفاتيكان لنيجيريا مؤخرا مخاوف من تصعيد العمل التنصيري

دمشق-علي طه

● ماذا عن نشاط الدعوة اولا في نيجيريا؟

ـ الدعوة الإسلامية في نيجيريا وغرب أفريقيا نشطة، وتسير إلى الأمام، بسبب وضوح الإسلام عقيدة وشريعة في نفوس المجتمع الافريقي، مما جعل الدعوة سهلة الإنتشار، الأمر الذي قضى على كثير من السلبيات التي كانت سائدة في تلك البلاد. والتي كرسها الاستعمار الغربي، بهدف سلخ المسلمين هناك عن إخوانهم في بقية أرجاء العالم الإسلامي، وان في أفريقيا الغربية عدد من الهيئات الإسلامية التي تعمل على نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، التي شابها الكثير من الخلل والانحراف، ومن هذه الهيئات جمعية «النهضة الإسلامية» وجمعية «نصر الإسلام» وهي أكبر جمعية إسلامية في غرب ألافريقيا، وجمعية «الوقف الإسلامي» «وفتيان الإسلام» «ونور الدين» وهي جمعيات متكافئة تعمل لأجل الخروج بالمسلمين مما خلفه بهم الاستعمار والتخلف من أمراض إجتماعية وأخلاقية، وأن الشعوب الافريقية شعوب متقبلة للإسلام بطبيعتها، وهي منطقة خصبة للدعوة، ولانتشار الإسلام، خاصة أن الإسلام انتشر في معظم افريقيا بالدعوة وليس بالسلاح والقتال، وأن السبب الرئيسي في توقف المد الإسلامي في أفريقيا هو الاستعمار الغربي الذي قام بفصل العلماء عن بقية الشعب، والحكومات المحلية، وقاموا بعلمنة البلاد، ودعم الحركات الخارجة عن الدين، والبدع والتصوف في افريقيا، وأن الحكومات التي استلمت الحكم فيما بعد كانت من الأقليات الدينية، وهي من صنع الدول الاستعمارية التي سعت لسلخ البلاد عن دينها وتسليمها لحكم الأقليات ولكل ذلك سعت الجمعيات المسلمة هناك لتأسيس مجلس إسلامي لافريقيا ليعمل ضد التيارات العلمانية والمنحرفة في غرب أفريقيا، وهو مجلس يجمع الكثير من دول افريقيا المسلمة، والمنظمات الإسلامية العاملة في أفريقيا .

كذب.. وتحريف

● ماذا عن التنصير في افريقيا عامة، ونيجيريا خاصة، وما مدى صحة المقولات التي تتردد بان هناك مخططا لتنصير نيجيريا ؟

ـ التنصير موجود في أفريقيا خاصة في الدول التي تعاني من المشاكل والحروب والمجاعات كدول أفريقيا الوسطى والشرقية، والجنوبية وهم دائما يلجأون كبقية الناس إليهم لاستغلالهم لأغراض تنصيرية، فيذهبون باسم الأطباء والمرضين، ومعلمي ومقدمي مساعدات، وهم يعتبرون كل من أخذ منهم مساعدات بأنه تنصر، فمثلا في إحصائياتهم يقولون كل يوم يتم تنصير 5 آلاف أفريقي، فلو كان هذا صحيحا لتنصرت أفريقيا بكاملها، فهم يكذبون، ويحرفون بإحصائياتهم، ونظرا لإمكاناتهم الكبيرة، لا تزال نتائجهم هزيلة جدا إن لم تكن معدومة، ولا يتبعهم سوى المرضى والمعوزين، والمغرر بهم، أما في غرب أفريقيا ونيجيريا فإننا أوكد على أن التنصير هزم تماما هناك، وهذا يعود لتمسك الناس بدينهم الإسلامي الحنيف، وعدم حاجتهم لمساعدات هؤلاء المنصرين، والدعوة الإسلامية ممثلة بالأفراد والجماعات وحتى بعض الحكام عندنا يقفون ضد هذه الهجمات، فمثلا رئيس وزراء نيجيريا الاسبق أحمد بن بلو أسس جماعة «نصر الإسلام» وهي جماعة كبيرة من أكبر المنظمة الإسلامية في غرب أفريقيا، ومن أهدافها محاربة الجهود التنصيرية في المنطقة وتحذير الناس منها ، ونحن في المجلس الأعلى للإفتاء بنيجيريا يفد إلينا النصارى يوميا ليدخلوا في الإسلام من مناطق أفريقيا، ومنهم رؤساء للكنائس ورجال دين، ونحن نعمل دائما لدعوة هؤلاء وهدايتهم للإسلام .

أما عن تنصير بلادنا فهذا كلام سخيف، وأنا لم أشاهد في حياتي مسلما نيجيريا ارتد عن الإسلام .

منهج رباني

● تتردد بعض الأقاويل المغرضة بان تطبيق الشريعة الإسلامية لا يتناسب مع عصرنا هذا الذي نعيش فيه كيف تردون على ذلك؟

ـ الشريعة الإسلامية منهج رباني، كفل الحق لكل الناس، إذا أحسن القائمون عليها بتطبيقها، بمعنى أن لا تتأثر بالنزعات المذهبية والفكرية المختلفة، إذا وجد الصالحون المخلصون العاملون بالشريعة، وطبقوها حسب تعاليم الله فإنها لن تتعارض مع متطلبات العصر. وأكبر مثال على ذلك تطبيقها بالسعودية التي هي دولة عصرية من الدرجة الأولى، ومع ذلك لم تتعارض مع متطلبات العصر كما يزعم المغرضون، وشريعتنا الإسلامية لاتتعارض مع متطلبات البشر. بل تأمر وترغب بالأخذ بالأسباب مالم تكن تتعارض مع نصوص الشرع الحنيف.

وبتطبيق الشريعة ينتشر السلام والخير. ويبتر الشر، فهي لا تتعارض مع الأخلاق السوية، ولا تتعارض مع العلم ومتطلبات العصر، بل العلم يدعو للإيمان، فإذا صلح الإنسان في نفسه فإنه سيصبح متعلما ومنتجا وعالما.

● ينظر أعداء الإسلام إليه بانه خطر عليهم وعلى دياناتهم . فهل لكم أن تعللون سبب هذا الخوف؟

ـ الإسلام هو المنقذ للآخرين، وهؤلاء الذين يخافونه حقيقة هم يخافون من انفسهم، لان الإسلام سوف يحول بينهم وبين اهوائهم الشيطانية، ولأن الإسلام يدعوهم للعيش مع ما اختاره الله لهم، والإسلام ولله الحمد اكثر الأديان انتشارا على الإطلاق بلا منافس، من يرفضه لا يتقبله لضعف في نفسه، لأنه لا يستطيع الإقامه على الحق والصواب، وأعداء الإسلام يدعون بأنه دين يحول بين المرء والحريات الشخصية، وأنه يحول الشخص لدمية تحركه كما يريد، وحقيقة الإسلام عكس ذلك، فهو الحرية بذاتها، والإسلام لم يشرع إلا لما فيه سعادة البشرية.

والغرب عندما تخلى عن احكام الله ضل وكثرت فيه الأمراض العضوية والاجتماعية والنفسية فلجأوا للخمر والمخدرات والانحراف، والإسلام ليس بعبادات فقط بالمساجد. وليس بدين الظلم والقهر والكبت بل هو نظام كامل للحياة وللرقي بها، ولا حرية بلا إسلام.

يقال أن من أسباب تراجع الأمة وجمودها الفقهي تعطيل الاجتهاد .. فما تعليقكم على ذلك؟

ـ مما لا شك فيه أن تعطيل الإجتهاد في القرون المتأخرة قد أضر بها من جهة. لكنه نفعها من جهة أخرى، والاجتهاد باب مفتوح لا يحق لأحد غلقه، والرسول صلى الله عليه وسلم اقر لصحابته يوم أن امرهم بالسير إلى بني قريظة بأن لا يصلوا العصر إلا في بني قريظة فبطء بهم السير وأوشكت الشمس على المغيب فمنهم من صلى خوفا من فوات الوقت. ومنهم من لم يصل إمتثالا وطاعة لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم، فهذا اجتهاد من الصحابة لم يكن سببا للخلاف بينهم.

فالاجتهاد يجب إقامته بتوفر شروطه التي يحتاجها. لكن هل كل شيخ وعالم في عصرنا يمكن له أن يجتهد. فإذا توفرت شروط الاجتهاد في العالم والشيخ جاز له أن يجتهد، والاجتهاد يترتب على القائم به حفظ القران والاحاديث النبوية والسنة التي يستعين بها، والقدرة على القياس والاستنباط.

ولكن مما يؤسف له في عصرنا هذا كثرة مدعي الاجتهاد حسب الأهواء والانتماءات لدرجة أن بعض العلماء يتبع أسلوب رد الفعل، فكلما سمعوا عالما أفتى بفتوى يعارضونه ويردون عليه ويخطئونه حتى ولو كان المفتي أهلا للفتوى

والاجتهاد له دور كبير في ترسيخ وحدة الأمة، لأن القاعدة فيه ان لا يفتي الشخص حتى يكون أهلا للفتوى، ومن رأى الناس أهليته لها وكان ناصحا لنفسه ولدينه، فإنه سوف يتحرى الصدق والصواب. وبالتالي سوف تتحد كلمة الأمة فلا تختلف، فإذا توحدت كلمة المجتهدين في الأمة فسوف يجتمع كيانها وتتوحد صفوفها .

وأقول لهم: لا تفرقوا الأمة

● بما انكم تتولون مناصب إسلامية كبيرة في قارة افريقيا فما دورك في محاربة البدع والضلالات المنتشرة فيإفريقيا؟

ـ نحن في المجلس الأعلى في الشؤون الإسلامية في نيجيريا، وفي حركة النهضة الإسلامية، نعمل على تعبئة جميع المسلمين للمحافظة على الكتاب والسنة، والسير على المنهج الصحيح، ومحاربة الضلالات والبدع والأمراض الاجتماعية المنتشرة في بلادنا، كما نعمل على دعوة بعض الفرق الأخرى كالصوفية والفرق العلمانية والقومية للإسلام الصحيح، والحمد لله قمنا بتبصير الكثير منهم، وصححنا الكثير من العادات الخاطئة والبدع التي تقوم بها بعض الجماعات الجاهلة والضالة، وقاومناها بالحوار والأسلوب الحسن، وبأدلة الكتاب والسنة التي لازيغ فيها، بعيدا عن استعمال العنف في دعوتنا لأن في ذلك استفزازا لهم وطريقا لجعلهم يتمسكون بأعمالهم أكثر. ولكن الحوار بالدعوة واللين والمعروف أثر في نفوسهم فهدى الله الكثير على أيدينا منهم للحق وللعقيدة السليمة الصافية.

العنف

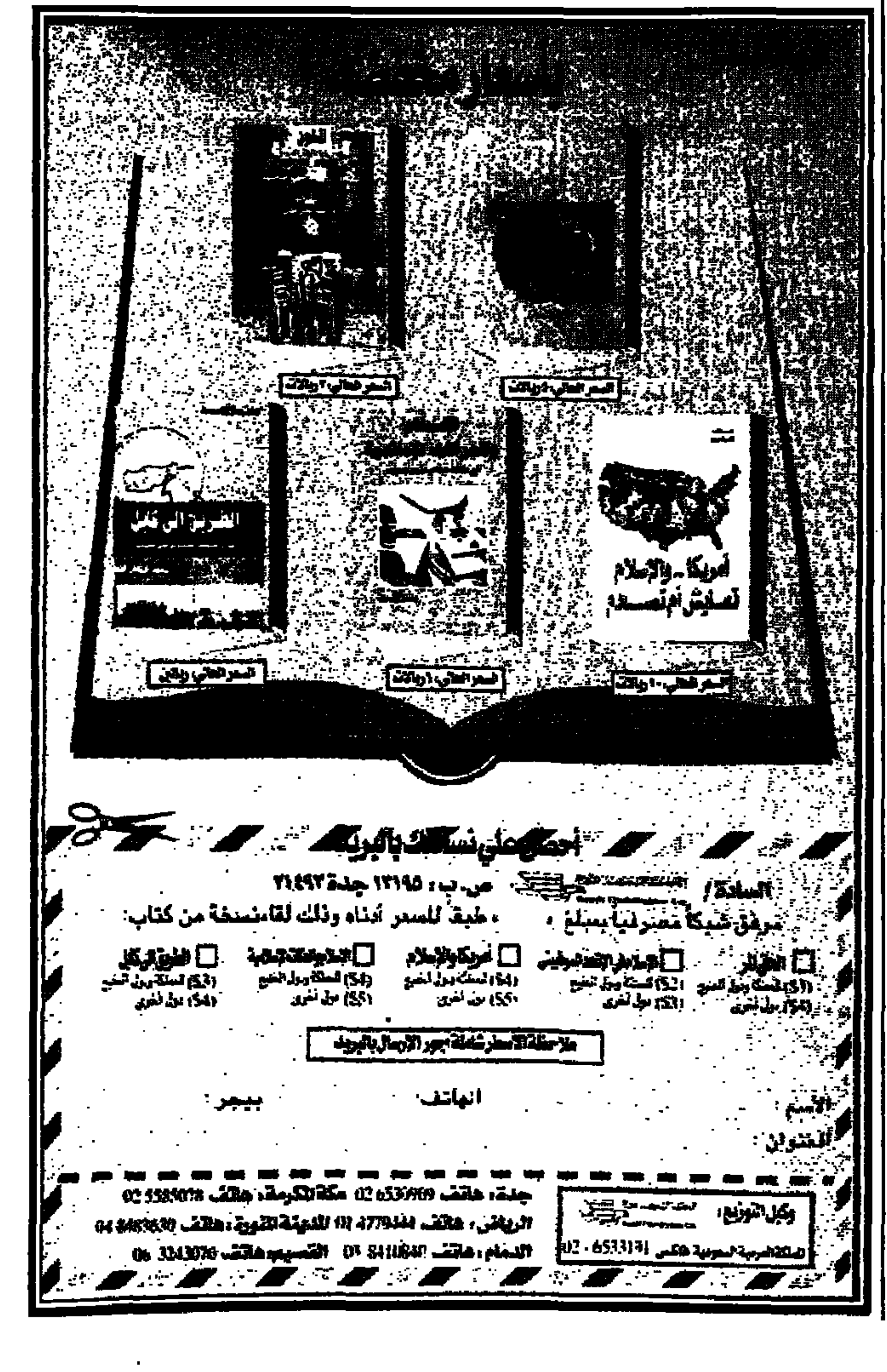
● هل تعتقدون أن العنف هو حل للمشاكل؟ وبماذا تعللون لجوء بعض الناس في دعوتهم إليه ؟

ـ الإسلام لا يقر العنف، والرسول صلى الله عليه وسلم قال«العنف ما كان في شيء إلا شانه والرفق ما كان في شيء إلا زانه» والإسلام دين الإحسان والعقل، بدليل أن الحرب في الإسلام اختير لها اسم الجهاد، وهو بمعنى الجهد والتضييق.

والإسلام حرم قتل المرأة والشيخ. والطفل وقطع المزروعات والبهائم، وحرم التمثيل بالقتلى، فالإسلام دين رأفة، والرسول صلى الله عليه وسلم ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما، لذلك لم يقر الإسلام العنف ولم يرض به، ولم يكن العنف يوما حلا للمشكل، ولم يسمح الإسلام باستخدام العنف في أي حال من الأحوال.

● برزت مؤخرا ظاهرة خطيرة، وهي موجة التكفير التي تجتاح معظم البلاد الإسلامية كيف ترون خطر هذه الظاهرة؟

ـ التكفير قضية عظيمة لا يمكن الحكم عليها إلا بعد ظهور الكفر البواح، وبإقرار صاحبه بذلك قولا وفعلا واعتقادا، والإسلام لم يأمرنا بأن ننصب أنفسنا أوصياء على الناس نكفر من نشاء، ونخلع نياشين التكفير على من نشاء، وللأسف في وقتنا الحالي لجأ بعض الشباب إلى التكفير بمجرد اختلاف الرأي، وهذه الأعمال شتتت المسلمين وفرقتهم، حتى أن بعضهم لجأ إلى تكفير الحكومات والحكام، وأنا أسأل من كفر الحكام هل الرسول صلى الله عليه وسلم لجأ في دعوته للحكام أولا أم للأفراد، والجواب أنه لجأ في دعوته أولا للأفراد حتى إذا تكونت الشخصية المسلمة وتكونت وحدة كاملة متجانسة بدأ بالحكام . بدأهم بماذا بدأهم بالموعظة الحسنة والرفق واللين والحكمة، وأطالب الذين يصبون جام غضبهم على الحكام أسألهم بالله أن لا يسعوا في تفريق الأمة وليبدأوا بدعوة الأفراد أولا باللين والرفق والحكمة والموعظة الحسنة اقتداء بنبيهم الكريم. فعليهم تحري الإخلاص ومخافة الله في حكمهم على إخوانهم المسلمين «والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». ■



بعض مسلمي نيجيريا

نسعى دائما للسير على المنهج الصحيح

وكيل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالسعودية :

يدعو للعناية بأولاد السجين ومتابعة أسرته

الرياض-الخضر عبدالباقي

□ أوضح الشيخ ابراهيم بن عبد الله الغيث وكيل الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالسعودية أن ضعف الوازع الديني، والجهل بشتى انواعه وفساد كثير من المربين، وتضجر بعض العلماء من استفتاء الشباب، من أسباب الضياع الذي يعيشه بعض الشباب وانحرافهم عن جادة الطريق.

وقال الغيث في حديث له عن إنحراف الشباب أسبابه وعلاجه، إن فقدان الجرعات الإيمانية القوية للمرء قد أدى بكثير من الشباب إلى ارتكاب جرائم عديدة مثل الزنا، وتعاطي المسكرات والمخدرات، وأن فقد أوضعف الوازع الديني قد يصيب من يبدو في شكله شيء من الالتزام مثل العجب والغلو والتفريط وآفة الخوارج المتشددين.

ويبين أن الجهل بشتى انواعه وأشكاله، مما يفتك بالشباب حيث لا يلبث أن ينحرف سواء مع التيار المتطرف أو المتساهل.

وألقى الشيخ ابراهيم الغيث باللائمة على الآباء والمربين الذين يعانون من فساد في السلوك والتوجه، وكذلك الآباء الذين يستميتون في الدفاع عن أبنائهم إذا بلغوهم عن منكرات أو تجاوزات ارتكبها الأبناء، وقال إن تلك من أهم أسباب تمادي الأولاد واستمرارهم على عادات سيئة.

ويرى الغيث أيضا أن إهمال الهاتف وعدم مراقبته من قبل الأبوين مهد لكثير من الشباب ليتجرأوا على مخالفات سلوكية، وشدد على ضرورة العناية بأوقات فراغ الشباب ولا سيما فترات الإجازات لحماية الشباب من الخلط والانخراط بالفاسدين المنحلين، ثم تناول قضية اجتماعية أخرى هامة وهي غلاء المهور والإسراف في التبذير في حفلات الزواج وقال إنها عرقلت كثير من الشباب عن التقدم نحو مشروع الزواج، وأنه نتج عن ذلك انحرافات واضحة الآثار وسلوكيات مشينة عمت المجتمع ببلواها.

وأشار وكيل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى قضية خطيرة وهي دعوى الحرية التي بسببها انحرفت جملة من الشباب، وأرجع ذلك إلى انشغال بعض الآباء عن متابعة الأولاد، واستنكر تصرف بعض الآباء بترك أولاد المرأة المطلقة مما يعرضهم للضياع والانحراف، ودعا إلى ضرورة التركيز والعناية بأولاد السجين ومتابعة أسرته وذويه حتى لا يؤدي بهم غياب ولي أمرهم للوقوع فريسة للانحراف، وطالب المسؤولين بضرورة العناية والرعاية اللاحقة للسجين بعد الخروج ووضعه تحت المراقبة، كما ألقى باللوم على الدور السلبي لبعض مدراء المدارس وعدم تكامل دور المدرسة والبيت. وأكد أن لوسائل الإعلام مؤثرات قويةاتجذب معها الشباب من خلال ما تقدمه من برامج ومسلسلات ماجنة، ودعا إلى ضرورة تضييق الخناق على إقبال الشباب على تلك الوسائل .

وعن علاج تلك الظاهرة قدم الشيخ الغيث مجموعة من الأسباب التي يعالج بها هذا الداء ونذكر منها تقوية الوازع الديني، وتشجيع الشباب على طلب العلم الشرعي، وطالب العلماء بأن يفتحوا أبوابهم للشباب والشابات عند الاستفتاء عن مسألة من المسائل، والحرص على معرفة ما يزيد الشباب مع السعي لتلبية تلك الرغبات في حدود الشرع، وأكد على اهمية العناية بالأسلوب المرن مع الشباب عند التوجيه والإرشاد، وشدد على مراقبة المدارس وأماكن التجمعات، والإبلاغ عن البيوت المشبوهة والمشبوهين. ■

نبض الأمة

الحج بمفهوم المجتمع الإسلامي العالمي

بلال كليلاند*

□ إن موسم الحج يشد انتباه مسلمي العالم نحو الكعبة ومكة المكرمة. فالتجمع الضخم مرة اخرى في المسجد الحرام الذي نتوجه إليه خمس مرات في كل يوم من ايام حياتنا يعيد الى وعينا مفهوم المجتمع الاسلامي العالمي. لذلك فان الحج الى هذا المكان لابد ان يجمع اناسا من مختلف اصقاع الارض ويعرفهم بعضهم ببعض.

إن مسلمين من جزيرة سولاويسي قرب شواطيء استراليا ممن دأبوا على المجيء الى مناطق شمالي استراليا مستكشفين البحر، او ممن كانوا متزوجين من نساء منتمين للسكان الاصليين بهذه المناطق وتعلموا وعلموا احداث مذبحة السكان الاصليين في بهاسا. لابد أنهم ذهبوا يوما ما الى المسجد الحرام في مكة. ولابد أنهم قابلوا هناك منذ 500 سنة او حتى 600 سنة مسلمين من اواسط اسيا أو مالي في غرب افريقيا أو البوسنة أو روسيا فالادعاء بان استراليا لم تكن معروفة قبل الاستيطان الاوروبي يعد في نظر سكان سولاويسي نوعا من الزعم الفج. وأولئك الذين درسوا التاريخ من وجهة نظر غربية لايفهمون احيانا حقيقة ان هذا الحج الاسلامي العظيم كان يقوم منذ زمن طويل قبل عصرنا الحاضر بوظيفته ويجمع المسلمين الآتين من كل ارجاء هذا الكوكب. إن الحج كان طول هذه القرون يؤدي معجزاته في لم شمل الامة الاسلامية اينما كانت على صعيد واحد وفي زمن واحد سنويا. ولم يحدث أبدا أن توقف أداء هذه الشعيرة الاسلامية منذ ان فتح خاتم الانبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة.

إن تجربة حج مالك الشاباز (مالكوم اكس ـ سابقا) تعد إحدى أعظم تجارب الحج المؤثرة في عصرنا الحديث (على الناس في العالم الغربي) فهذه التجربة التي سطرها في سيرته الذاتية كان لها تأثير عميق ولازال على الذين يبحثون عن الحقيقة هناك. يقول مالك: «إنني نعمت بزيارة المدينة المقدسة مكة، حيث طفت فيها بالكعبة سبعا مع مطوف يدعى محمد، وشربت من بئر زمزم، وسعيت سبعا بين الصفا والمروة. وصليت في منى، البلدة المعروفة منذ القدم، وكذا في عرفات. وكان هناك آلاف الحجاج من كل ارجاء الدنيا، ومن كل لون بما فيهم الاشقر ذو العيون الزرقاء والافريقي ذو البشرة السوداء. ومع ذلك كانوا كلهم يؤدون نفس الشعيرة الدينية (الحج) مجسدين روح الوحدة والأخوة، وهي روح لم اكن اعتقد بوجودها ابدا بين البيض والسود بسبب ما عانيته في امريكا. إن امريكا محتاجة لفهم الاسلام لانه الدين الذي يمحو من مجتمعه مشكلة التفرقة العنصرية. إنني اثناء جولاتي في العالم الاسلامي، التقيت وتحدثت بل وأكلت مع أناس يمكن ان يعتبروا بيضا في امريكا. ولكن دون ان تكون لديهم عقلية الرجل الابيض وما ذلك إلا بفضل الاسلام. والواقع أنني لم ألمس قبل ذلك أخوة اصدق واخلص بين بني البشر من أخوة المسلمين بغض النظر عن الوانهم».

وبينما يتجه تفكير واحد ونصف بليون مسلم نحو مكة في هذه الايام، فاننا ندعو الله ان يقبل الحج الذي يؤديه إخواننا وأخواتنا. ويظهر رسالة الاسلام التي تكفل بحفظها في كل ركن من اركان الدنيا الى يوم الحساب. إن الاسلام وحده هو الذي يحمل رسالة العدل ويعين الانسانية ويرفع العدوان والمعاناة الواقعة علينا. ■

*استراليا

الخوف من الإسلاموفوبيا

محمد صلاح الدين المستاوي*

□ التخويف من الإسلام والمسلمين أو الإسلاموفوبيا ذلك هو ما يمكن إطلاقه على الحملات المسعورة التي نلاحظها في السنوات والأشهر الأخيرة والتي يزداد نسقها تسارعا ومادتها تنوعا بحيث تغطي كل مناحي ومجالات التأثير والتوجيه، ويكاد يتكرر السيناريو في اليوم الواحد في ألمانيا، وبلجيكا، وفرنسا، وبريطانيا، وأمريكا مما لا يترك مجالا للشك في أن وراء هذه الحملات الضارية والحروب المعلنة خيط خفي وجد أصحابه في الإسلام والمسلمين ضالتهم التي سيتخذونها عدوا وسيعملون على تأليب الرأي العام الغربي وتحريضه عليهما.

ويرى الملاحظون والمتابعون لتطور العلاقات بين الدول والكتل والشعوب في سقوط جدار برلين وانهيار الكتلة الاشتراكية بداية المنعرج وإعلان هذه الحرب على الإسلام والمسلمين من قبل هذه الأطراف حيث يريد أن يكرّس هؤلاء فكرة أن العدو الألد للغرب والغربيين هو الإسلام وأن الصدام لا مفر منه وأن الحرب قادمة لا محالة وللاقتناع بهذه الفكرة استتجب القيام بدور التحريض والإثارة والتعبئة عدد لا يستهان به من الكتّاب والفنانين والصحافيين وغيرهما.

وفي سبيل أن يتبع هؤلاء آراءهم ويتقدموا بها إلى الرأي العام بمختلف فئاته وشرائحه في ديار الغرب لم يتركوا شاردة ولا واردة إلا وعظموها وأبرزوها وأخرجوها عن سياقها وتمحلوا في تأويلات متعسفة لها حتى يزيدوا بها إقناعا على أن الخطر الداهم والعدوّ القائم الذي يقرع أبواب الغرب هو الإسلام والمسلمون. فالإسلام والمسلمون في نظر هؤلاء يمثلون الفتنة والقتل والدماء والدموع والاضطراب والاهتزازات! الإسلام والمسلمون هم التّعصب والعنصرية والتّطرف والإرهاب! الإسلام والمسلمون هم أعداء التمدن والتّحضر والتّقدم وهم حجر العثرة في وجه حقوق الإنسان والحريات الأساسية والديمقراطية! الإسلام والمسلمون هم التّخلف والتّقهقر والعودة إلى الوراء!.. هكذا بتعميم مقصود وخلط غير بريء بين المحسن والمسيء.

فالموضوعية والعقلانية والإنصاف والتجرّد كل تلك النّعوت المنهجيّة المتبعة في التعامل مع القضايا والحالات العامة والخاصة يستثنى منها الإسلام والمسلمون عندما يتعلق الأمر بطرح قضيّة من قضاياهم أو معالجة مشكلة من مشكلاتهم وبمكر ودهاء تستغل بعض المشاكل المعاشة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي في ديار الغرب لكي يعلن ويروج بأنّ السبب فيها هو الإسلام والمسلمون فحلول المشاكل الاقتصادية السبب فيها هو الإسلام والمسلمون ويصبح الحلّ الجاهز والسهل هو في التخلّص من الإسلام والمسلمين.

ولكي لا نتهم نحن أيضا معاشر المسلمين بالتّحامل والتعسف أو الإصابة بالمركّبات تجاه الغرب نقول إن المسلمين يتحملون قسطا لا يستهان به من المسؤولية في إنكاء وإيقاد نار هذه الحملة بما يأتيه البعض منّا من تصرفات وما يبدوه ملبّسا بالقداسة ومكسوّا بالإسلام من آراء شاذة ليست من الإسلام في شيء وهي لا تلزم إلا أصحابها ولكن لا ينبغي أن ننتظر من غيرنا أن يزيل هذا الخلط بين الإسلام وتصرفات بعض الفئات التي تنتسب إليه. إنه لن يقدّر أحد غيرنا على إزالة هذا الخلط وإن اللّوم لا يمكن أن نحمله على سوانا وأنّ الأمر لن يتغير وإن الحملة لن تتوقف ما لم نقدم نحن معاشر المسلمين النموذج الصحيح للتصرف والسلوك والصورة الإيجابية للرؤية الإسلامية للأمور والأشياء، والعمل في هذا المجال كبير وكبير جدا لعلنا لم نبدأه بعد، إن لم أقل إننا لم نفكر فيه إلى الآن، إنه عمل في واجهات متعددة وهذا العمل منطلقه ونقطة البداية فيه تتمثل في الاقتناع به وإعطائه الأولوية المطلقة لأنه حجر الزاوية في كل ما نروم تحقيقه وإنجازه، وبعد إنجاز هذا القرار الصعب يبدأ العمل في حرص ومصداقية على تحقيق التطابق الفعلي بين ما يدعو إليه الإسلام وثقافته وحضارته وبين ما نجسمه في حيز الواقع فرادى وجماعات ودولا وتنظيمات من تصرفات ينبغي أن لا تتعارض مع أي مقصد من مقاصد الإسلام التي نقول ونحن محقون أنها للمصلحة كلها والخير كله.

جزء كبير من الحملة على الإسلام والمسلمين والتخويف منهما بالتحركات الآنفة الذكر من المسلمين يزول، ويعود للمتحاملين الرشد والوعي ويقومون بالنّقد الذاتي وتصبح الحملة مجرد أصوات معزولة قليلة في عددها محدودة في تأثيرها غير ملزمة إلا لأصحابها. غير أن الوصول إلى هذه النتيجة ليس بالأمر الميسور فلقد قطع الطرف المقابل (المتحاملون على الإسلام والمسلمين) أشواطا وكسبوا جولات وتمكنوا من مواقع مؤثرة بل أصبح لديهم منظرون من المفكرين والفلاسفة وقادة الرأي والتوجيه وكبار الساسة وهم يعلنون حتمية الصدام بين الإسلام والغرب وأن الحرب قد بدأت وأنها ستشتد وتشتعل نيرانها في القرن القادم، القرن الحادي والعشرين الذي ليس بيننا وبينه إلا القليل. ■

* عضو المجلس الإسلامي الأعلى تونس

ثقافة العنف والثقافة المضادة

□ لقد ورد في مقال «ثقافة العنف.. قنابل فوق صفيح ساخن» الذي نشر بالعدد 682 كلام مهم عن ثقافة العنف المرتبط بالرياضة والفن والحيوان ومجالات أخرى حساسة، لكنني أعتقد أن الثقافة الأخطر التي تؤسس لعنف أطم وأكبر هي تلك الثقافة التي يرتبط فيها العنف بالدعوة إلى الله عز وجل وواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يجعلنا أمام ضرورة ترتيب الأولويات وتكثيف المجهودات لبناء وصياغة ثقافة مضادة للعنف والتسيب والعدوان.

فصاحب المقال قدم لكلامه بقوله: (العنف ليس سمة المجتمعات الإسلامية، لكنها صفة ملصقة بها في المحافل الغربية والأوروبية..) والظاهر أن الغرب يقرأ ظاهرة العنف من زاوية اقترانه بالدعوة الإسلامية والدعاة إلى الله عز وجل، وإلا فإن المنافسة العنيفة، والأفلام الدموية، ولعب الأطفال التي ترمز إلى العنف والإرهاب هو المجال الخصب لرياضة وسينما وفن وألعاب أطفال الدول الغربية كما يلحظ ذلك المتتبع لإعلامها وإنما يحاول خصوم الإسلام في الخارج وأعوانهم في الداخل تشويه الدعوة والدعاة بناء على ما هو سائد ببعض المجتمعات الإسلامية من تشابك وتقاتل واستنفار، والحقيقة أن الإسلام من هذا بريء، وأسلوب الدعوة إليه من ذلك بعيد.

من هنا لابد أن تتضاعف الجهود من أجل نشر وتوسيع ثقافة الحوار والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والرفق واللين بين أيدي الناس، والصبر على الأذى. وضبط النفس وتطويعها على التواضع والرجوع إلى الحق بالاحتكام إلى العلم الصحيح. ونبذ العنف والتراشق بالألفاظ وإثارة المشاعر، وترك التعصب للرأي والمذهب، وتنظيم سنة الاختلاف. ولعل أول من نشر هذه الثقافة وأسس عليها منهجه في التعامل مع الناس ودعوتهم إلى هدى الإسلام هو الرسول صلى الله عليه وسلم إذ لم يستطع المغرضون من المستشرقين والكتاب قديما وحديثا أن يلمحوا في دعوته ما سهل عليهم أن يتهموا به بعض المجتمعات الإسلامية اليوم من عنف وإرهاب.. فالاعتصام بسنته صلى الله عليه وسلم والاستنارة بوصاياه الخالدة، هو السبيل الأوحد لوأد ثقافة العنف ودحض أراجيف المبطلين، ورد الأمور إلى نصابها الصحيح.

الحسن وبيدن
الرباط ـ المغرب

ضعفنا خلف هوانا

□ تعقيبا على ما جاء في العدد 682 تحت عنوان «في المؤتمر الدولي للاستشراق: أفكار خاطئة شوهت حقيقة الإسلام»..

جزى الله د. عزالدين عمر موسى عنّا خير الجزاء على هذا التناول العلمي والموضوعي... ولكن للأسف الشديد أن المشكلة تكمن فينا نحن معشر المسلمين فإن ضعفنا وانحطاط حضارتنا العظيمة كان في المقام الأول لهوانتا وذلنا لأننا تبعنا الهوى فهوينا، وكنا القدوة فانزوينا، فنزع الله الرهبة من قلوب أعدائنا فاستهانوا بنا وساموا سوء العذاب والواقع المعيش الآن خير مرآة لنا.

يدّعي المستشرقون النزاهة والعلمية والموضوعية في بحوثهم وتناولهم للإسلام وكل ما يتعلق به.. وأن هذا التناول العلمي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حتى صدقهم بنو جلدتنا وحذوا حذوهم وكانوا شر المعاول التي عملت على تشويه الدين.

قال المستشرق الانجليزي «هـ. إبر. جيب» في كتابه (إلى أين يتجه الإسلام): «قد كان من أهم سياسة التغريب في العالم الإسلامي تنمية الاهتمام ببعث الحضارات القديمة التي ازدهرت في البلاد المختلفة التي يشغلها المسلمون الآن....» كما قال أحد المستشرقين بكل وقاحة في كتاب (الشرق الأدنى: مجتمعه وثقافته): «إننا في كل بلد إسلامي دخلناه نبشنا الأرض لنستخرج حضارات ما قبل الإسلام، ولسنا نطمع بطبيعة الحال أن يرتد المسلم إلى عقائد ما قبل الإسلام ولكن يكفينا تذبذب ولائه بين الإسلام وبين تلك الحضارات».

ما هو دورنا نحن المسلمين تجاه هذه الهجمة الحاقدة المدمرة؟ يجب علينا العودة إلى نقاء العقيدة وصفائها والاستقامة في كل أمر حتى في تناولنا للقضايا المعاصرة.. يجب علينا أن نبتعد عن التعصب الأعمى أو التبرير الساذج تجاه هذه الهجمة بل علينا مقابلتها بالعلم النافع والعمل الصالح والإيمان العميق قال تعالى: «وليستخلفن الذين آمنوا وعملوا الصالحات». ■

عبدالمحمود إدريس إبراهيم
صنعاء ـ اليمن

علامات الطريق

مسؤولية البلاغ إتمام للشخصية المسلمة

□ لا يصح ابدا ان يقال ان مهمة حجاج بيت الله الحرام قد انتهت بعد طواف الافاضة والسعي بين الصفا والمروة، ثم العودة الى بلادهم، فإن اداءهم المناسك ليس نهاية الطريق بالنسبة لهذه الفريضة عالية الشأن، فهي اولا وقبل كل شيء تربط آخر الدين بأوله، ذلك لان دين الله واحد، وكانت رسالة سيدنا ابراهيم عليه السلام نقطة البداية لتعظيم شعائر الله في مكة المكرمة، وكان سيدنا ابراهيم حنيفا مسلما، وحين بعث الله سيدنا محمدا عليه الصلاة والسلام بعثه كما اخبرنا الرسول الخاتم بأن الله بعثه بالحنيفية السمحة وهي دين ابراهيم، وقد اخبر الله عن ذلك في القرآن الكريم حين قال سبحانه: «ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما».ومن ابرز ما جاء به سيدنا ابراهيم عليه السلام هو الأذان في الناس بالحج بعد أن رفع بأمر الله القواعد من البيت، فالحج شريعة ابراهيم، وهو شريعة في الدين الخاتم، وأداء المسلمين للحج انما هو ربط آخر دين الله الذي بعث به محمدا عليه الصلاة والسلام بأول دين الله الذي بعث الله به سيدنا ابراهيم عليه السلام.

ولهذا الذي نلمحه في الحج جعل الله هذه الفريضة الركن الخامس في الاسلام، وبه تمام الدين. لكن ليس معنى تمام الدين حين يأتي به المسلم انه ان له ان ينفض من يديه هذا الدين بعد أن اكمله وأتمه، وانما هو بداية مسؤولية كبيرة يحملها الحاج على عاتقه حتى تقبض روحه الى ربها، فبعد أن أتم الحاج أداء الركن الخامس من الاسلام اصبح مكتمل الشخصية الدينية، ابتداء بشهادة ان لا اله الا الله وانتهاء بالحج، مرورا بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، ومتحليا بكل الفضائل والاخلاق الاسلامية، ومن هنا تأتي مسؤولية البلاغ الكامل بهذا الدين لكل من يعيش معه أو يلتقي به لقاء عابرا أو لقاء محسوبا له في محفل عام مهما يكن سبب هذا اللقاء، وذلك انطلاقا من موقف الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حين وقف بعرفات في الحجة التي سميت حجة الوداع فالتقى في المسلمين الذين تجمعوا من كل مكان في شبه الجزيرة العربية للحج معه القى فيهم خطبته الجامعة، وهي كبرى خطبه عليه الصلاة والسلام، وسماها المؤرخون بعد ذلك خطبة الوداع، لان الرسول صلى الله عليه وسلم عاش على ارض الدنيا بعدها واحدا وثمانين يوما لحق في نهايتها بالرفيق الاعلى، وكانت هذه الخطبة بيانا للناس ليس بعده بيان، وحملهم في نهايتها المسؤولية كاملة بعد ان ابرأ ذمته في البلاغ الى الناس، وامر من معه من المسلمين بأن يبلغوا الغائبين عن هذا الموقف العظيم بما قال في خطبته الجليلة. كانت هذه الخطبة بليغة في مبناها ومعناها اساسها امر الله في هذا الدين وبلاغه للناس وتكليف الناس بأن يبلغوه لمن يأتي بعدهم، اولها قوله صلى الله عليه وسلم: «ايها الناس اسمعوا قولي....» واشار الى نهاية بلاغه حين قال: «اني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابدا» وآخر الكلام هو اهم الكلام، ومن ثم وجب على الناس ان يسمعوه جيدا وأن يتفكروا فيه، وأن يؤدوا حقه، ولذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد ان بين في خطبته هذه بعض المبادئ المقررة في الاسلام ـ قال: «أيها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه..» في هذه الخطبة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم حقوق الناس وواجباتهم تجاه بعضهم بعضا، وتحدث عن أن الحكم بين الناس لكتاب الله وسنة رسوله، وانه لا ضلال ابدا مع الاخذ بهما، ثم قال: «فاعقلوا ايها الناس قولي فإني قد بلغت» ونادى صلى الله عليه وسلم في الحجاج معه، وهم عندئذ يمثلون الامة كلها: «الا هل بلغت» فأجابوه قائلين: نعم. فقال «اللهم فاشهد» يقصد بذلك ابلاغ الامة بالمسؤولية التي يلقيها على عاتقهم بدليل قوله بعد ذلك: «فليبلغ الشاهد منكم الغائب» وهو امر بالبلاغ من كل مؤمن الى ان تقوم الساعة. وأولى بالحجاج وهم يعدون ان يكونوا اول الملتزمين بهذا الامر. فهو جزء من شخصية المسلم، وبخاصة بعد ان يؤدي فرض تمام الدين. ■

عبداللطيف فايد

كيف تدرّس هذه الأكاذيب

□ تعقيبا على موضوع ـ مدارس أجنبية تزعم أن القرآن من تأليف بحيرى الراهب ـ الصادر بالعدد رقم 683.

فإنه يمكن القول إن كل متصفح للجريدة سيلفت انتباهه هذا الموضوع الذي يثير غيرة كل مسلم يحب دينه ولا يرضى أن يقال أو يفترى عنه كذبا فكيف تصل الجرأة بهم إلى نسبة القرآن الكريم لغير الحق تعالى ولعل اسوأ ما في الأمر أن الذين يتلقون هذه الأكاذيب ويدرسونها هم أبناء المسلمين داخل المدارس الأجنبية فإلى متى السكوت عن عملية التنصير والتحريف وتزوير الهوية الإسلامية بشتى الوسائل والطرق إعلاميا وعبر القنوات الفضائية وعلى صفحات الكتب دون حسيب ولا رقيب فأصحاب الأيادي الخفية التي تعمل جاهدة لتشويه الإسلام وتعاليمه وجعله لا يتفق مع العصر الحديث ومتطلباته ووصفه بالرجعية والتخلف تشن حربا شرسة ومنظمة ومخططا لها تخطيطا دقيقا تركز أخيرا على الطلبة الشباب أوليسوا هم العمود الفقري للمجتمع فمتى استطاعوا السيطرة على فكره وعقله وجعله ينظر إلى الإسلام نظرة الدين الذي يكبت الحريات الغربية ويضع القيود حول فكر وتصرف الإنسان فإنهم سيكونوا قد بلغوا هدفهم الدنيء لكن اللوم أولا وأخيرا إلى الدول العربية والمسلمة التي تسمح بتدريس هذه المناهج المزيفة على أراضيها ولأبنائها فمن الأحرى أن تضع هي هذه المناهج وتحت رعاية ورقابة مشددة حتى لا يضيع النشء والجيل الصاعد على أيدي هؤلاء المنصرين الذين لا هم لهم سوى الإطاحة بالإسلام والمسلمين مستخدمين في ذلك كل ذرائعهم وحيلهم وصدق قوله تعالى: «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين». فمهما حاولوا فإن المولى عز وجل حافظ للإسلام وللقرآن الكريم من كل ما يكاد له منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى قيام الساعة وهذا لا يعني أن نتقاعس ونتهاون في الدفاع عنه بل على العكس فيجب على كل مسلم المحافظة على دينه بكل ما يملك من قوة. ■

خديجة إبراهيم الزهراني
جدة ـ السعودية

المظهر الخارجي والقياس

□ تعقيبا على موضوع «فتيات يقلن لا.. للخاطب الملتزم» بالعدد 681 أحببت أن أعرض وجهة نظري فيما يتعلق بمفهوم كلمة «التزام».

إن كلمة «التزام» هي كلمة غير محددة المعنى؛ فقد يقال عن شخص ما أنه ملتزم لمجرد رؤية سلوكه الظاهري من حيث الحرص على ارتياد المسجد أو تجنب المنتديات العامة كالمسارح ودور الملاهي والملاعب أو لمجرد ما يلمع على هيئته الخارجية كإعفاء اللحية أو تقصير الثوب، وهذه المظاهر الخارجية وإن كانت مهمة لكنها ليست كافية في الدلالة على صدق التزام صاحبها بالمعنى الحقيقي للالتزام، والذي يجب أن يكون صفة جوهرية يتحلى بها الفرد المسلم في عمومه بحيث يلتزم بأوامر الشرع ويبتعد عن نواهيه.

لكن في ظل الابتلاءات التي أصابت المجتمع الإسلامي؛ فجعلت عددا غير قليل من أبنائه يحمل اسمه ويتجاوز قليلا أو كثيرا لبعض حدوده، فإني أرى بأن عمومية الكلمة تُوجب على الفتيات أن يترويـن في قبول أو رفض من يتقدم إليهن من الشباب «الملتزم» بحيث يبذلن مع ذويهن الجهد من أجل التأكد من صدق التزام المتقدم إليهن. وهذه المصداقية تتحقق من خلال تبني مبدأ الاعتدال والوسطية التي هي سمة أمة الإسلام، فكما لاحظنا مما ورد في التحقيق، ومما نراه في الواقع؛ فإن من بين من يوصفون بالالتزام من هو متشدد تشددا ينفر من حوله منه بسبب سوء فهمه وسوء تطبيقه لما يأمر به الإسلام، وعلى أهل الفتاة يقع العبء الأكبر في هذا الأمر بحيث يحرصون على تكرار اللقاء بالخاطب ويسألون عنه أهل التقى والصلاح ممن يتوسم فيهم الحرص على ما فيه المصلحة العامة ثم يعرضون الأمر على الفتاة ليأتي ردها بالقبول أو الرفض بناء على بصيرة بما هو عليه واقع المتقدم لها. ■

حفصة أحمد حسن
صنعاء ـ اليمن

مقومات خطبة الجمعة

□ قرأت التحقيق المتميز حول الدورة التدريبية لخطباء الجمعة بالعدد 683 وحيث إن موضوع خطبة الجمعة من الموضوعات الهامة والخطيرة والحديث بصدده حديث ذو شجون فإني أضيف إلى مقومات الخطيب ومؤهلاته ما يلي:

أولا: أن يكون على علم شامل وموسوعي بعقيدة أهل السنة والجماعة وأن يكون كذلك على علم شامل وموسوعي بالعقائد المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة وكذلك بأقسام التوحيد ثم ليكن همه ودينه بعد ذلك الدعوة إلى تلك العقيدة وذاك التوحيد وتفنيد أباطيل وترهات العقائد المخالفة الباطلة ليرسخ في نفوس المسلمين الذين يأتون إليه كل جمعة عقيدة أهل السنة والجماعة والتوحيد بأقسامه الثلاثة.

ثانيا: أن يكون على علم عظيم راسخ بأصول السنة والبدعة لتكون دعوته إلى السنة على علم ويقين وبصيرة ويكون نهيه عن البدعة أيضا على علم ويقين وبصيرة ومن الخطورة بمكان أن يعتلي المنابر من لا يعلم أصول السنة وأصول البدعة حيث لا يصدر منه إلا الضلال والإضلال.

ثالثا: أن يكون انتماؤه إلى الإسلام فحسب. الإسلام حيث القرآن والسنة بفهم السلف الصالح لهذه الأمة فلا يكون انتماؤه إلى حزب معين أو جماعة معينة أو فرقة معينة.

رابعا: أن يكون قدوة في دعوته وفي أمره ونهيه.

فما أحوجنا إلى خطباء هذه بعض مقوماتهم وسماتهم إلى جانب ما ورد في التحقيق المشار إليه لتستقيم الحياة وتعتدل الموازين. ■

محمد نجيب لطفي مصر ـ الفيوم

نظرات

مؤذن ضحى بمؤذن!

□ لا تتعجب لهذه الأضحية أخي القارئ المسلم ـ فهذا حديث مكذوب لا أصل له حتى في كتب الموضوعات التي وقفت عليها. ذكر ذلك الحديث العجيب الغريب الشيخ كشك في كتابه «رياض الجنة» (ص124) فقال: دعابة لطيفة(!): سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالا ذات يوم ـ وكان يوم الأضحى ـ «بم ضحيت يا بلال؟» فقال: يا رسول الله! لم أجد إلا ديكا فضحيت به. فقال له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في دعابة لطيفة: «مؤذن ضحى بمؤذن!».

واستوقفني حديث باطل وهو: (الآدمي بنيان الرب، ملعون من هدمه)! (ص75). وهو حديث مع كونه باطلا فلم أجد له أصلا حتى وقد ذكر الشيخ حديثا موضوعا باتفاق العلماء في فضل القرآن الكريم (ص37) لفظه: «القرآن أفضل من كل شيء، فمن وقر القرآن: فقد وقر الله، ومن استخف بالقرآن: فقد استخف بحق الله تعالى... حملة القرآن: هم المحفوفون برحمة الله، المعظمون كلام الله، الملبسون نور الله(!). ثم قال الشيخ: فوا أسفاه! ما أشد غفلة المسلمين عن كتاب الله، وما أبعدهم عن تعاليمه العالية!

فذاك الحديث مكذوب من وضع علي بن الحسن الشامي: كان يكذب كما قال الدارقطني، وزاد: يروي عن الثقات بواطيل. انظر «تنزيه الشريعة» (ج1/ص294)، و«لسان الميزان» (ج4/ص253-254). ■

علي رضا بن عبدالله

التربية العقدية للطفل

□ يكاد علماء التربية والأخلاق يجمعون على أن الدين أقوى دعامة في النهوض الخلقي للأفراد والجماعات وبدون التربية الدينية لا يمكن للتربية أن تستقيم ولا للحضارة أن تزدهر.

وقد ثبت أن عدم وجود عقيدة واضحة للحياة قد يدفع الشخص في سن المراهقة إلى الاندفاع والمخاطرة وعمل ما يخالف.

فواجب المربين أن يجعلوا نصب أعينهم رعاية الأجيال ومساعدتهم على الوصول لأقصى كمال ممكن.

ونقطة البدء في ذلك: تعهد الفطرة من الانحراف وصيانة عقيدتهم الإسلامية التي تنظم كل شأن من شؤون حياتهم وذلك يكون بتعهد النشء منذ الطفولة بحبب إليه الإيمان ولا يسمع ما يتنافى مع عقيدة الإسلام.

فالتربية العقدية للطفل المسلم ضرورة حتمية لإنقاذ الطفولة وحماية الأطفال من الانحراف مستقبلا حيث تطمئن القلوب وتعم مشاعر العزة والكرامة في النفوس وتشيع السلوكيات الحميدة في المجتمعات وتنشط الجوارح لبناء المجتمع وعمل ما يرضي الله تعالى. ■

سيد عبدالتواب محمد المهدي
الفيوم ـ مصر

التقنية والدعوة

□ إن المتابع للتقدم التقني يلحظ ضخامة الفرص التي يمكن أن تستغل للدعوة لدين الله عز وجل مما يؤدي بإذن الله تعالى إلى وصول رسالة الإسلام والكثير من تعاليمه إلى مختلف أنحاء الكرة الأرضية بأقل تكلفة مادية وأوضح صورة وأكبر قدرة على الجذب.

وهنالك الكثير من الطرق الدعوية التي يغفل عنها الكثير من الدعاة فما أن تظهر إحدى هذه الطرق على الساحة الدعوية حتى ويندفع إليها الكثير من الدعاة مع أنه قد تكون هذه الوسيلة متاحة من سنوات ولكن لم تبرز وتظهر في المجال الدعوي.

إن مما ينبغي على دعاة الإسلام أن لا يحقر أحدهم دوره ومن ذلك أن يساهم في استغلال التقنية لإفادة الدعوة أولا بأول أو توضيح الرؤية لمن لديهم الاستعداد لذلك. ■

سليمان الحجي
الخرمة ـ السعودية

المشاركة المتميزة

فاز بجائزة هذا العدد القارئة ليلى محمد الجبار من مصر عن مشاركتها المنشورة في الصفحة المقابلة

المسلمون
المملكة المتحدة UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn, FAX8312310 -Tel.:01-8318181, Telex:889272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
جمهورية مصر العربية Egypt
الإمارات العربية المتحدة U. A. Emarates
المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
المملكة المغربية Morocco K.
الكويت Kuwait
الاشتراك السنوي

الحج والنهضة الإسلامية المنشودة

□ يتخطى المسلم عقبات كثيرة ليؤدي مناسك الحج، بل عاش الكثير من المسلمين أمدا طويلا من حياتهم على أمل ستوح فرصة العمر.. ألا وهي القدرة على حج البيت العتيق. لذا، يلقب المسلمون ـ منذ القدم ـ الذين أكرمهم الله بأداء فريضة الحج «بالحاج» أو «الحاجة» على سبيل الثناء والمديح، ويعود كل حاج ومعتمر حاملا المشاعر والقصص والمواقف الخاصة التي تتناقلها الأجيال بعد الأجيال.

الحج عبادة يشترك فيها المال والبدن «لمن استطاع إليه سبيلا» فلابد من القدرة المالية والبدنية على أدائه، وهو العبادة التي يمكن أن يقوم بها آخرون فيمكن الحج عن الأقارب والموكلين، وهو العبادة التي حدد الباري مكانها فلا يمكن أن يكون الحج حجا في غير مكة المكرمة.. علما بأن أحكام الإسلام لم تربط ـ كما هو معروف ـ بالمكان وإنما بالخالق الديان فيصلي المسلم في أرض الله الواسعة «جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا» ويصوم أينما كان، ويزكي في كل مكان، ويذكر الله ويسبحه في البر والجو والبحر.. معافى أو مريضا. أما الحج فإن له مكانه وزمانه وشعائره في نظام دقيق محكم مفصل.

تعاقبت الأجيال بعد الأجيال عبر القرون والحج متواصل بدون انقطاع على ضوء أحكام الشريعة الغراء.. منذ أن فرضه الله بالرغم من الزوابع السياسية التي مرت بها الأمة. مما يعني استحالة إحصاء الحجاج والمعتمرين والزوار على مر القرون.

إنه الموسم الذي يلتقي فيه خاصة الأمة بعامتها، وشرقها بغربها وشمالها بجنوبها، إنه الموقع المقدس الذي ينحدر الآلاف إليه من كل حدب وصوب.. متجهين فيه إلى الرحمن الرحيم.. ناسين الدنيا ومتاعها ولحكمة أرادها الله لا حاج ولا معتمر إلا وقلبه يهفو إلى العودة إلى الأماكن المقدسة.. رغم النصب والتعب الذي لابد ملاقيه ضيوف الرحمن بصرف النظر عن تقدم الوسائل المبتكرة للراحة والتيسير والمتعة.

تتزايد الأعداد الملبية للنداء الرباني المخلص «وأذن في الناس بالحج» بل تنهمر من أقطار الله الشاسعة المتباعدة متحدثة بلغات عدة ومنتمية لألوان وأجناس مختلفة.. إلا أنهم متوحدون في «الهدف» وهو أداء المناسك، ومتحدون في الشعار «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك» ومتحدون في الدثار وهو الإحرام، كما أنهم يسيرون وفق نظام شرعي واحد مفصل من البداية إلى النهاية.. متساوون في الحقوق والواجبات ولو كانوا ملوكا أو زعماء أو أثرياء.

إن المتأمل في هذه الفريضة الفريدة ليلحظ أنها يمكن أن تكون ـ كما حدث في التاريخ ـ موسم بناء ومراجعة، وتفاهم وإشعاع.. فينطلق منها المسلمون، وهم وحدهم المسموح لهم بالمشاركة في تلك المناسبة، إلى «نهضة شاملة» تتحقق في ثناياها مصالح الدين والدنيا.

نعم يمكن أن يكون الحج موسم بناء الشعوب المتعطشة للإيمان الحي المتوقد الذي يعرف المعروف ويعشقه، وينكر المنكر ويمقته، ويمكن أن يكون موسم بناء للقيادات.. لتعيش مع الحق وللحق ومع الشعوب وللشعوب. وهو موسم للمراجعة الصادقة التي يعرف المرء فيها تقصيره في حقوق الخالق المبنية على المسامحة، وحقوق المخلوق المبنية على المشاحة.. وبتلك المراجعة يعود الحاج إنسانا جديدا صادقا مخبتا.

الحج في مكانه المقدس وزمانه الشريف يمكن أن يسهم في بناء «جسور التفاهم» بين المسلمين.. الذين توافدوا على الله طائعين مختارين. إن الحجاج ممثلون صادقون لأقوامهم وديارهم لم يخترهم حاكم ولا تاجر ولا «عميل»، وإنما هم على مر الأزمان المجيبون لنداء الرحمن بالحج أتوا على كل ضامر «ليشهدوا منافع لهم»، والمنافع تتم بالتفاهم بدون تدخل المشركين والمنافقين وأهل الكتاب.. في مشهد من مشاهد الحق، وموسم من مواسم الحب والتصافح والتسامح. إنه موسم التفاهم الذي هيأ الرحمن أسبابه وأجواءه، ووثق بعظمته عراه ويسر أسبابه. هناك يمكن للمسلمين أن يرأبوا الصدع، وأن يوقفوا الحروب الأهلية في أفغانستان والجزائر وغيرهما. إنه موسم الإشعاع في الرحاب التي شع منها نور القرآن يوم أوحي أول مرة على الرسول الهادي صلى الله عليه وسلم وهو في غار حراء، انطلقت أنوار الدعوة من رحاب مكة الطاهرة أول مرة ويمكن أن تنطلق منها مرات ومرات لتملأ النفوس بالإيمان والديار بالعدل والحب والإحسان.

الحج ليس للتعب والنصب والتهليل والتكبير والتلبية والعج والثج فحسب، إنه يجسد الاستجابة المخلصة الواعية لله الواحد الأحد من أفراد الأمة ومن مجموعها لتنهض للتعمير والإصلاح.

حجاج بيت الله بلغوا مليونين وهم عينة عشوائية تمثل الأمة بضعفها وقوتها، وانحطاطها وسموها، وفوضويتها وتنظيمها، وتمزقها وتوحدها، وتخلفها ونظافتها.. فهل التقى الحجيج لصنع المستقبل الناهض الذي شخص التحديات وحدد وسائل مواجهتها وعادوا إلى ديارهم وهم عازمون على الصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى.

ذلك الموسم يتكرر بفضل الله ويؤتي ثمارا يانعة كثيرة.. تثلج صدور المؤمنين وتغيظ الكافرين إلا أنه يثير في نفوس المكترثين بالأمة الأحزان والأشجان، فأولئك المسلمون يمكن اعتبارهم أحيانا «غثاء كغثاء السيل» يتوافدون بالآلف ويعودون وهم متأثرون في أنفسهم، ولكن لا يستطيعون النهوض بأقوامهم وديارهم ولا يؤثرون في قضاياهم المصيرية.

من المسؤول يا ترى عن ذلك؟ أمل ألا يقول مفكر عربي أو إسلامي أن أمريكا هي المسؤولة أو أن هناك «مؤامرة يهودية» على تفريغ الحج من معناه ومبناه.. مع الأخذ في الحسبان بأن الأعداء لا يألوننا خبالا ولايفتأون يكيدون ويتآمرون للحفاظ على كياناتهم ومصالحهم.

الأمة الإسلامية كائن حي بالغ عاقل حر مسؤول عن نفسه، ولا ينبغي أن نحكم على ذلك الكيان بالموت ولا بالقصر ولا بالسفه ولا بالعبودية. إن الأمة المسلمة هي التي فرطت في مبادئها وأبنائها وديارها. وهي التي تهللت للغازين في أوقات ضعفها وجهلها وتفرقها وهي التي قللت من قيمة مبدعيها ومفكريها وعلمائها، وهي التي استسلمت لحلول الضعف ومبادرة الهوان. وهي التي عمقت نزعات الفرقة والاختلاف.. لذا، فلابد من تفعيل الحج ليكون كماكان «الموسم العالمي» للبناء والمراجعة والتفاهم والإشعاع ويمكن أن تكون كذلك على مر العصور والأزمان إذا أرادت الأمة ذلك وهيأ الله أسباب النجاح. ■

د. خليل عبدالله الخليل ـ السعودية

هل نمتلك الوعي الحضاري

□ حينما دعا د. نصر فريد واصل مفتي مصر إلى استخدام سلاح المقاطعة الاقتصادية لمن يقفون ضد مصلحة الأمة الإسلامية كما جاء بالعدد 683.. فإن هذا السلاح يدعونا لوقفة .. لماذا؟

● المنطقة العربية منذ مطلع العصر الحديث عاصرت تطورات وتحولات.. لم تواكبها أو تتكيف معها.. وكانت النتيجة خضوعها للغزو الاستعماري.. وتخلفها الاقتصادي والاجتماعي.

● بعد استقلال البلدان العربية.. وكلما توحدت كلمة وأهداف العرب تحركت القوى المعادية للأمة لإجهاض محاولات التوحد أو التقارب.

● في ظل رؤى النظام العالمي الجديد اصبحت المعايير تقاس بمكيالين ولكي تصبح المنطقة العربية أكثر تمزقا وانكشافا للخارج بل عرضة للعدوان والاختراق الخارجي.. وأبعد ما تكون عن أن تشكل قوة دولية في تحدية عالم اليوم.

● سلاح المقاطعة الاقتصادية بناء.. لكن هل يمتلك أبناء الإسلام الوعي الحضاري لفهم قضايا وثوابت أمتهم؟

● العالم من حولنا تغير.. وبدأ يعرف تحولات غير مناخ العلاقات بين البلدان والتوازنات العالمية.. وسلبيات هذا التغير أكثر من إيجابياته وقعا على أمة العرب ورغم ذلك نجهل الفعل وعدم الفعل.. حتى أصبحت مشكلة الأمة العربية خاصة والإسلامية عامة. إنها لم تنتبه إلى شكل التحولات العالمية أو امتلاك قوة لمواجهة الأخطار التي تهدد مستقبلهم وأمنهم.. سلاح المقاطعة كما ذكرت بناء.. لكن كم من شعوب عربية وإسلامية تستطيع أن تنجح في تنفيذ آلياته؟ بل كم من بلدان عربية وإسلامية تستطيع مواجهة المخطط الصهيوني؟ هذا المخطط يستهدف الأرض العربية والإنسان العربي.

● ألم نع أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أيقنت أن المنطقة العربية في ظل النظام العالمي الجديد ستحظى بأهمية استثنائية من أجل مطامحها.. لأن القوى العالمية الأخرى أصبحت في معادلة الأضعف في ترتيبات هذا النظام.

● سلاح المقاطعة أيضا بحاجة إلى امتلاك قوة عربية.. واقتصاد عربي سليم.. وصناعات استراتيجية بناءة. لتشكيل المشروع الحضاري الإسلامي .. فهل نعي الدرس؟ ■

ليلى محمد علي الجيار
دمياط ـ مصر

قضايانا الكبار

□ تعيش الأمة الإسلامية في الأعصار المتأخرة فوضى علمية دبت في أوصالها فخلخلت بنيانها وتظهر بوضوح في مجال الفتوى، والسياسة: فنحن نرى من هب ودب يفتي وينظر، ويطلق الأحكام على القضايا العظام بدعوى: أنه لا يوجد كهنوت في الدين، ولا أحد يحق له أن ينصب نفسه قيما عليه.

لقد ارتدى كثير من أنصاف الفقهاء عباءة الفتوى بهذا التعليل العليل، فترى أحدهم يجهل بالضروريات ويفتي في المعضلات، ويتساءل عن الصغير وهو جرئ في استحلال حرمات الكبير. فحري بالمخلصين البكاء، فقد بكى ربيعة الرأي يوما فقيل له ما يبكيك؟ قال: «ظهر في الإسلام أمر عظيم، استفتي من لا علم له».

لقد كان السابقون الأولون لا يفتون حتى يشهد لهم العلماء الربانيون قال مالك بن أنس رحمه الله: «ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك».

إنه أمر محزن ومخيف أن ترى الأقزام يتسابقون في إصدار الأحكام في القضايا الجسام.

إن الجرأة على الفتوى لا تدل على العلم أوالرسوخ بل هي أمارة عكس ذلك.

إن هؤلاء المتصدرين قبل التأهل يصدق فيهم قول سفيان الثوري رحمه الله: «بعض من يفتي ها هنا أحق بالسجن من السراق».

وأما في مجال السياسة الشرعية فكم من قضية شغلت الأمة سنين عددا وحار فيها الراسخون ولو كانت في الصدر الأول لجمع لها أهل بدر. تسابق الأدعياء إلى التنظير فيها، فتراهم يستبيحون الدماء والفروج بأدنى حيلة وأحسن وسيلة... ولكن جزى الله مشايخنا الفضلاء خيرا القائلين: «المسائل الكبار بحاجة إلى العلماء الكبار».

وعلى الجملة، فقد ظهر في ساحة المسلمين ما أخبر به الصادق الأمين: فقد ضيعت الأمانة حيث وسد الأمر إلى غير أهله، ووضع النصاب في غير محله، وطلب العلم عند ذوي الكنى الأصاغر ممن رتعوا في لحوم العلماء، وأشربوا بغضهم كالماء ونبزوهم بأحقر الألقاب والأسماء فهم عندهم مرجئة لأنهم نجوا من فتنة التكفير، وفقههم لا يتعدى سراويل امرأة لأنهم لا يدغدغون العواطف ولا يستثيرون الحماسات الفارغة... فإذا بالمخلص يقلب كفيه تأسفا وحزنا لانفتاح الفتنة التي صرعت عدة المستقبل في أحضان الأدعياء.

ولكن لا تغرنكم البرقة فإنها فجر كاذب، ولا تهولنكم المفاجأة فإن الجهابذة ينخلونهم نخلا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين» وكل يقوم حسب وسعه وطاقته على منهاج النبوة. فإن النصح لكل مسلم ميثاق نبوي، ليعود الإسلام صافيا يتلألأ نقيا كما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وكما فهمه الصحابة الأبرار والتابعون الأخيار، ويومئذ يفرح إخوان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لم يروه واتبعوه بنصر الله... «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز». ■

سليم الهلالي ـ الأردن

الإسلام ومبدأ التسامح الديني

□ يشكل مفهوم التسامح الديني أحد أبرز الأسس التي يقوم عليها الحوار في الإسلام، فالتسامح والتعايش والتعاون والتفاهم مصطلحات ترتبط جميعها بدعوة الإسلام الخالدة إلى إيجاد سبل الحوار مع الآخر وفق الشروط والضوابط المقررة وإذا كان التسامح مع الذات يعتبر سمة مميزة تطبع المجتمع الذي يدعو الإسلام إلى قيامه فإن التسامح مع الغير من أصحاب الديانات الأخرى يشكل بدوره خاصية متميزة على اعتبار أن الحرية الدينية تقوم على أساس أن الدين عقيدة وإيمان واقتناع وقبول إذ «لا إكراه في الدين».

ولا يجادل أحد في كون هذا التميز الذي يطبع الإسلام يعتبر أحد الأسباب الرئيسية في انتشار دعوة الإسلام الخالدة عبر أرجاء المعمور بصفة تلقائية وفي زمن قياسي، فعبر قرون متتالية من تاريخ الإسلام شكل التسامح الديني قاعدة صلبة مكنت لهذا الدين من انفتاح القلوب وانشراح الصدور وإقبال النفوس التي وجدت في تسامح الإسلام أسمى القيم التي تتوق إليها الشعوب والحضارات تتطلع إليها آمال بني البشر المتعطشين للحرية والسلام والأمان الروحي، فهذا أحد عقلاء الباحثين الأوروبيين يصف التجربة الأندلسية بقوله: «إن الأندلس لم تحكم قط بالرفق والتسامح الذي حكمت به في عهد المسلمين» ويكفي دليلا على ذلك أن كثيرا من اتباع الديانات الأخرى يعيشون في بعض البلاد الإسلامية متوفرة لهم جميع الحقوق، ففي مصر مثلا يعيش الأقباط منذ عدة قرون يتمتعون بحقوقهم الكاملة، وهذا أكبر دليل على سماحة الإسلام. غير أن كثيرا من الكتابات الغربية حول الإسلام لا تزال ـ للأسف الشديد ـ تطفح بذكر الشبهات وإثارة الافتراءات حول طبيعة الدين الإسلامي السلمية والسمحة، ولا يزال العديد من المستشرقين المعاصرين يؤكدون على أن انتشار الإسلام واتساع رقعته إنما كان بالسيف والإكراه ويحاولون تبرير وتسويغ طروحاتهم المتهافتة عن طريق لي أعناق بعض النصوص القرآنية قصد إيهام القراء أنها تدعو إلى القتل والعنف، وهذا ما أكدت عليه بقوة إحدى الباحثات الفرنسيات التي أصدرت في الآونة الأخيرة كتابا ضخما عن واقع أهل الذمة في البلاد الإسلامية عبر التاريخ (Islam et Dhimmitude) وقد أكدت من خلاله على عدم تسامح الإسلام مع أتباع الديانات الأخرى مبرزة بعض الأمثلة والشواهد التي تصيدتها من هنا وهناك وأضفت عليها طابع الإثارة والتمويه بعد أن اقتطعتها ـ تحايلا ـ من سياقاتها وحيثياتها التاريخية. بيد أن الباحثة الفرنسية قد أعماها الحقد الدفين والكراهية الشديدة للإسلام عندما افترت على القرآن بكونه لا يحتوي على أدنى بذور التسامح مع أهل الديانات السماوية الأخرى. وهذه فرية عظيمة يجب درؤها وتفنيدها، ويكفينا في هذه العجالة الإشارة إلى بعض الأسس والركائز التي يرتكز عليها مبدأ التسامح الديني في الإسلام وهي مستقاة من القرآن الكريم ذاته، ويشكل جميعها الإطار العام المحدد لموقف الإسلام الإيجابي من تبادل السماح إذا ما توافر في الآخر، إذ الإسلام دين السماحة والتسامح ليس بين المسلمين فحسب، ولكن أيضا حيال أصحاب الديانات السماوية الأخرى سواء كانوا يعيشون بين ظهراني المسلمين أو كانوا يعيشون في مجتمعات أخرى مخالفة. ولعل من أبرز أسس التسامح الديني في القرآن ما يلي:

● النهي عن الإكراه في الدين «لا إكراه في الدين». فالإسلام لما كان الدين الكامل والنعمة التي أتمها الله لعباده، لم يشأ الحق سبحانه وتعالى أن يكون الإيمان به عن قسر وإكراه حتى يكون وصول العبد إلى خالقه بكامل إرادته واختياره، ولذلك لم تأت مشروعية القتال في الإسلام إلا تأكيدا لمبدأ حرية العقيدة وحماية الدين، قال تعالى: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» فالله عز وجل يوجب على عباده الالتزام في الدعوة إلى الله باللين والتعاطف والمودة. ويدعوهم إلى الابتعاد عن أساليب الغلظة والعنف والفظاظة والإكراه، فالمسلمون مكلفون بالدعوة إلى دينهم بالحكمة والسماحة والموعظة الحسنة والحوار بالحجة والعقل والبرهان.

● النهي عن الجدال المذموم، إذ منه ما هو صحيح وحق ومنه ما هو باطل، وقد أمر الله بالجدل المحمود مع أهل الكتاب في مواضع من القرآن مثل قوله تعالى «وجادلهم بالتي هي أحسن».

● التشجيع على البر بغير المسلمين المسالمين وحسن معاملتهم، ويشهد له قوله تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين». أما الذين يقاتلون ولا يسالمون من غير المسلمين فيقول عنهم عز وجل في الآية التي بعدها: «إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون».

● الدعوة إلى السلم، فالإسلام يدين التعصب والتطرف ويدعو بالمقابل إلى الحوار والجدل المتسامح ينتج عنه دوما حوار هادئ وفعال فإن التسامح في حالة الحرب يظهر في الصلح والسلام، وقد دعا القرآن الكريم إلى السلم في آيات عدة منها قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين».

● توظيف الخطاب القرآني في مخاطبة اليهود والنصارى بتعبير له إيحاؤه ودلالته في التقريب بينهم وبين المسلمين، وهو تعبير «أهل الكتاب» أو «الذين أوتوا الكتاب» ومثل هذه التعبيرات تدل بوضوح على روح التسامح والمرونة والدعوة إلى الحوار والتفاهم مما يجب أن يسود علاقات المسلمين بغيرهم.

وهكذا إذن يتبين لنا بجلاء ووضوح أن القرآن الكريم لا يحمل أدنى بذور العنف أو الإكراه تجاه أتباع الديانات الأخرى، بل إنه عكس ذلك يدعو إلى أرقى مبادئ التسامح والتفاهم والتعايش مع الحفاظ على الأصول والثوابت والقيم كل ذلك في إطار رؤية إسلامية شاملة لمفهوم التسامح الديني. ■

د. حسن عزوزي ـ المغرب



الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي



عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام	المدير العام
هشام مصطفى زاهد	ياسر كامل الدباغ
المملكة العربية السعودية	المملكة المتحدة وأوروبا

تغطية «السي إن إن»

□□ بعيدا عن نظرية المؤامرة والخلفيات الحضارية والتاريخية، فإن تجربة المحطة الأمريكية الشهيرة «السي إن إن» في البث الحي لمشاعر الحج هذا العام، تعطينا مؤشرا قويا على ما يمكن أن نفعله لصالح الإسلام والمسلمين، من خلال إعلام قوي ونافذ ومسيطر.

لقد ظللنا سنوات طويلة نعطي ظهورنا للاعلام الغربي تحت تأثير إيماننا بنظرية مؤامرة الغرب ضدنا، وخوفا من تأثير الحكم المسبق الذي تقوده خلفية حضارية وتاريخية مختلفة. هذا أعطى فرصة كبيرة لليهود الذين يسيطرون بالفعل على جانب كبير من الاعلام الغربي، ليروجوا لصورة سلبية دعائية عن المسلمين، توصمهم بالتخلف والارهاب والعنصرية ومعاداة الآخرين.

وعندما جاءت الفرصة بواسطة تغطية «السي إن إن» رأينا عرضا جيدا للإسلام أبرز الجانب الحضاري والصورة الطيبة للمسلمين، بواسطة اللقطات والحوارات الحية التي تم بثها على الهواء من دولة الإسلام ـ المملكة العربية السعودية ـ التي تضطلع بقيادة العمل الإسلامي وبقضايا المسلمين في كل مكان.

لابد أن الغربيين الذين ظلوا كثيرا من الوقت متلقين لكل ما يسيء إلى الإسلام، قد فوجئوا بهذه الصور الطيبة، و القدرة الهائلة للأجهزة المعنية في السعودية على خدمة ما يقرب من مليوني حاج، أكثرهم جاءوا من الخارج، وبهذا الأمن والاطمئنان الذي يسود الجميع. سيكون الاستنتاج السريع لكل ذلك أن هذه هي روح الإسلام الحقيقية، وهذه هي نتيجة العمل بالاسلام، والذي تمثل السعودية نموذجه الواقعي والوحيد في عالم اليوم. ■

المسلمون

المعطيات الإيمانية والحج

□□ إن الله جلت قدرته أودع في دين الإسلام من عناصر الاقناع ما إن تجرد أعداؤه عن المكابرة ثم تفحصوا حقائق هذا الدين العظيم من خلال مبادئه وقواعده، ثم قرأوا تاريخ الأجيال الأولى التي طبقت هذه المبادئ والقواعد وماذا كان أثرها في المجتمع البشري كله إذن لأدركوا أن صلاح البشرية قاطبة يعتمد على الأخذ بمناهجه وشرائعه في أمور الحياة كلها.

ففي قضية التوحيد دعي الإنسان أن يفكر بعقله بالنظر إلى ملكوت السماء والأرض وما فيهما من نظام بديع لا ريب أن المحصلة النهائية من التفكير الجاد العاقل ستكون أن هذا الكون له خالق عظيم مدبر حكيم وأن خلقه لهذه العوالم لأمر عظيم وحكمة بالغة «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون» ويجدر بنا في هذا السياق أن نستجيب للتاريخ وهو يعيد ذاكرتنا إلى قصة إبراهيم الخليل عليه السلام مع قومه، وهو يذكرهم بوجوب انصياعهم إلى عبادة الله الواحد الأحد الذي خلقهم وخلق كل شيء ومن أظهر الأمور المشاهدة:

1 ـ أن من لا يقدر على الخلق وتدبير أموره لا يستحق أن يصرف له شيء من العبادة.

2 ـ بل إن العاجز عن الدفاع عن نفسه من تلك المعبودات التي يعبدونها من دون الله حري بالعباد أن يرعووا عن عبادتها إذ كيف تصرف العبادة للعاجز حتى عن الدفاع عن نفسه؟

3 ـ من يسير أمر هذا الكون ويديره بحكمة وقدرة: والقريب إلينا هذه الكواكب السيارة النجوم، والقمر، والشمس، تغيب، وتشرق، ويتحول الجو قبالها من شتاء إلى صيف ومن خريف إلى ربيع ومن ضياء إلى ظلام؟ من يفعل ذلك بها؟!

4 ـ كبير معبودات القوم هل استطاع الدفاع عن صغاره، هل قاوم من حطمها أو استطاع أن يجيب القوم إن يسألوه عن اليد التي سطت على أصنامهم فحطمتها؟ شيء من ذلك لم يحصل والنتيجة التي أعلنها الخليل هي:

5 ـ «إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين».

إن هذه المعطيات الإيمانية الإبراهيمية تربطنا بما يعيشه المسلمون في هذا الشهر الحرام شهر الحج الذي كان لإبراهيم الخليل موقف أراد الله تعالى أن يبقى منكيا للشعور بتلك المعالم الإبراهيمية وهو يتوجه بابنه إسماعيل عليهما الصلاة والسلام إلى منى لينفذ فيه أمر الله بذبحه ويفديه الله بانزال الكبش العظيم ليكون فداء لإسماعيل «يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى؟ قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين».

وهكذا بناء البيت العتيق الذي بناه عليه السلام ومعه ابنه إسماعيل ليكون هذا البيت مثابة للناس وأمنا ـ كما هو إلى يوم نهاية آخر جيل يحج هذا البيت «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» وقد دعى الخليل عليه السلام بهذا الدعاء وهو يرفع القواعد من الكعبة المشرفة «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم».

إننا نحن في هذا الموسم العظيم الذي يربطنا بتاريخ من أمره الله أن ينادي من يسمع ومن هم في الأصلاب ليحجوا ويذكروا اسم الله الواحد الأحد في أيام معدودات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام يجب علينا أن نعود إلى أنفسنا لنرى هل دعوة إبراهيم قومه إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة ثم ضراعته لله عز وجل بأن يبعث من ذريته من يكرمه الله بالدعوة إلى تلك الوحدانية وقد تحققت ولله الحمد إذ بعث الله أبر أبنائه حفيد إسماعيل عليهما الصلاة والسلام ألا وهو أشرف رسل الله وأكرمهم على الله خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم. ■

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (688)
السبت 14 ذي الحجة 1418 - 11 ابريل 1998

الحج في كتابات اليابانيين

د. سمير عبدالحميد إبراهيم

□ صدر كتاب مكة باللغة اليابانية في طوكيو، وهو بقلم مجموعة من الرحالة اليابانيين الذين قدموا إلى الجزيرة العربية لأداء فريضة الحج، وقدم للكتاب شنجي ما يجيما بمقدمة هامة.

كما أثبت فيه بعض الصور لمكة المكرمة. والكعبة ومنى وجدة وبيت أحد الأثرياء بمكة المكرمة، وصور الملك عبد العزيز آل سعود، وللرحالة اليابانيين الذين قدموا إلى مكة وهم: «تناكا» و«اينوموتو» و«ياماوكا» و«سوزوكي» و«اوكون» (بكاف فارسية) و«كوباياشي» و«هوسوكاوا» و«ياماموتو».

وجاء في مقدمة شنجي مايجيما:

«في نهاية عهد ميجي، تم العثور على مذكرات كتبها بعض من زاروا مكة من اليابانيين، وشكلت هذه المذكرات خمسة أجزاء، إذا طالعها القارئ تكونت لديه فكرة عن الإسلام، وعما يريد المسلمون إبلاغه لغيرهم عن عقيدتهم وديانتهم، وفي العصر الحاضر وهو عصر زاد فيه اهتمام الناس بالعالم الإسلامي، نشعر بالحاجة إلى ضرورة الاطلاع على ما كتبه أولئك الناس الذين سافروا إلى مكة، لندرك ما كان يتصف به هؤلاء من شجاعة، ولنقف على جهودهم التي بذلوها في رحلاتهم تلك».

ويضيف شنجي مايجيما: «وهكذا قررت أن أصدر هذا الكتاب، وأن أكتب له مقدمة عن مكة والأماكن المقدسة الأخرى، بالإضافة إلى الكتابة عن الأوروبيين الذين زاروا هذه الأماكن، فقد كان هدفهم من الذهاب إلى مكة وما حولها مختلفا، فبعضهم ذهب بمحض الصدفة، وبعضهم ذهب للدراسة وبعضهم كانت له أسباب سياسية خاصة، لكن النتيجة التي يخرج بها القارئ من مطالعة كتاباتهم هي أنهم جميعا دون استثناء تأثروا بالإسلام ولا ندري هل ذهبوا إلى مكة بصفتهم «غير مسلمين»؟! وهل خرجوا من مكة مسلمين؟! لا أدري والله وحده يعلم!!

قسم شنجي مايجيما المذكرات إلى خمسة أجزاء:

الجزء الأول: الأماكن المقدسة في العالم وفي البلاد العربية بقلم ياماوكا كوتارو (التاسع من يناير ميجي عام 42). وقد بدأ عصر ميجي أي السنة الأولى في 1867م وتطابق سنة 1293هـ وانتهى سنة 1912م وتطابق سنة 1271هـ وفي نفس السنة بدأ عصر تايشو.

الجزء الثاني: الحج في الإسلام مذكرات بقلم تناكا (15 يونيو تايشو عام 13) أي سنة 1925م وتطابق سنة 1344هـ.

الجزء الثالث: مكة في زمان الحج مذكرات بقلم سوزوكي وهوسوكاوا واينوموتو (سنة 1355هـ/ ديسمبر شوا عام 12). يبدأ عصر شوا سنة 1926م أي أن حج عام 1355هـ كان عام 1938م.

الجزء الرابع: مذكرات الحج في مكة بقلم مسلم ياباني كتبها سوزوكي وهوسوكاوا.

الجزء الخامس: الحج في مكة بقلم سوزوكي (شوا عام 13) أي حج عام 1356هـ/1939م.

وقد كتب شنجي مايجيما مقدمة طويلة تضمنت فصلين:

الفصل الأول عن مكة والحج، وتضمن شرحا لشعائر الحج، وأصل الحج، والإحرام والتلبية والطواف ومقام إبراهيم وبئر زمزم والسعي والوقوف بعرفات ثم حديث عن محمد صلى الله عليه وسلم والحج وغيرها من معلومات عن الحج تهم بالمقام الأول غير المسلمين، أما الفصل الثاني فكان عن الرحالة الأوروبيين الذين زاروا مكة واستهله بالحديث عن جاذبية مكة في عيون الأوروبيين. ومن ثم تحدث عن أول رحالة ايطالي يزور مكة في سنة 1503م ويدعى رودبيكو دي فالتيما. وهو يقصد لوديفيكو دي فارتيما المشهور بالحاج يونس المصري، ومن الجدير بالذكر أن رحلاته قد ترجمت إلى العربية عن الانجليزية ونشرت بالقاهرة ضمن سلسلة الألف كتاب الثاني.

ثم ذكر الشاب الفرنسي الذي زار مكة سنة 1568م ويدعى فان سن رويلان، والنمساوي الذي أسره القراصنة وباعوه في مكة مع الغلمان، وذلك سنة 1607م ويدعى يوهان ويلت، والبريطاني الذي أسره القراصنة سنة 1680م ويدعى جوزيف بينس، والأسباني الذي تظاهر بأنه ثري عربي، ويدعى دومينكو باديا أي ليقليك، وكان ذلك سنة 1806م، والروسي الذي افتقد العلم والمعرفة ويدعى أو رولجن باسبا زيتيس، وذلك سنة 1809م، والسويسري يوهان رودويهي بول هارت الذي قدم إلى مكة سنة 1809م، والإيطالي الذي هرب من السجن ويدعى جوباني فيناتي وكان قد قدم إلى الحجاز سنة 1805م.

كما ذكر الوزير الفرنسي الذي زار مكة وعاش بعد ذلك في اليابان ويدعى ليون روش واسمه الإسلامي الحاج عمر وكانت زيارته لمكة سنة 1837م، وعن الفنلندي الذكي الفطن كيورك اغسطس مارولين الذي قدم إلى مكة سنة 1844م، وعن السير ريتشارد مارتن مترجم ألف ليلة وليلة الذي كتب «مذكرات حاج» وذلك سنة 1853م. وهو يقصد بالطبع الأيرلندي المخلط ريتشارد بارتون المولود سنة 1821م الذي اكتشف بحيرة تنجانيقا ونشر 43 مجلدا عن رحلاته وترجم إلى الانجليزية من العربية والفارسية وغيرها ثلاثين كتابا منها النص الأصلي لألف ليلة وليلة، وقد صدرت رحلته إلى مصر والحجاز (الترجمة العربية) ضمن سلسلة الألف كتاب الثاني بالقاهرة في ثلاثة أجزاء.



مسلمو اليابان يزدادون باستمرار بسبب اجتذاب عناصر جديدة لهذا الدين الحنيف

وذكر شنجي بعد تلك النبيل الألماني الذي كاد أن يلقى حتفه في مكة وهو البارون هاينري فرايرهي فون مارتسن، وذلك سنة 1860م، كما كتب عن أحد الرحالة البريطانيين، وربما (كان غير بريطاني في الأصل وتظاهر بذلك) ويدعى هارملن بكنر، وقد زار مكة سنة 1862م وأيضا عن الرجل الذي أصبح رسولا (نائبا) للأسرة الملكية في الهند، ويدعى جون فرايكا كين، قدم إلى مكة سنة 1877م، وعن الرجل الذي عاش أطول فترة في مكة، وهو هولندي يدعى سنوك فروفرينه، وكان ذلك سنة 1884م، وأخيرا عن الفرنسي الذي أراد تصوير مكة سنة 1893م ويدعى جيرييه كورتلمون.

بعد هذين الفصلين، كتب شنجي ما يجيما مقدمة للمذكرات الأساسية للحجاج اليابانيين جعل عنوانها:

«الحجاج اليابانيون في مكة» أورد فيه نبذة تاريخية عن اليابانيين الذين زاروا مكة، وعن خدام مكة وحماتها، وعن الياباني ياماوكا كوتارو، وعن الياباني تناكا، وعن عودة الحجاج اليابانيين إلى ديارهم، ثم أتبع ذلك بنص مذكرات الحجاج اليابانيين، دون تعليق، أو شرح من جانبه، واكتفى بإثبات المذكرات كما هي.

وقد تحدث الكاتب عن وصوله إلى الجزيرة العربية، ملابس الإحرام، وركز على وصف وضعه لقدمه أول مرة على أرض الجزيرة العربية بعد مغادرته للسفينة أو كما قال (الخطوة الأولى)، مكان إقامة الحجاج الخاص، المرشدون والمطوفون، مغادرة جدة إلى الأماكن المقدسة، طريق الحج، بوابة فحص الجوازات قبيل الدخول إلى مكة.

ثم تحدث عن الوصول إلى مكة، الكعبة وساحة الحرم، مكان حلق الشعر، أول يوم في مكة، موسم الحج يقترب، يوم واحد قبل بدء الحج، قيمة النخلة المثمرة عشرة آلاف جنيه (انجليزي).

وعن موسم الحج، عدد الحجاج حوالي 200 الف حاج، التحرك إلى عرفات، التحرك من عرفات إلى المزدلفة، منى، رجم إبليس، الطواف، هجوم الناموس، مرة أخرى إلى منى، مشاهدة تنفيذ القصاص.

والحج باعتباره يضم جميع أجناس العالم: الأبيض والأسود، والأصفر والأحمر وغيرهم، مقابلة الملك ابن سعود (عبد العزيز)، الذهاب مرة ثانية إلى مكة، الإصابة بالمرض وأخيرا، فإن هذه المذكرات فضلا عن المقدمة الرائعة التي كتبها شنجي مايجيما، تعد من الوثائق الهامة، التي تضيف إلى أدب الرحلة، الذي صدر عن أدباء مسلمين من غير العرب، وترجمة هذه المذكرات التي كتبها المسلمون اليابانيون ستقدم بلا شك للقارئ العربي جديدا في مجال دراسة الأدب والتاريخ، والعلاقات الدولية. ■

استجابة لـ50 طالبا مغتربا
رئيس جامعة الأزهر يحظر استخدام العامية في التدريس

القاهرة: أنس فودة

□ أصدر د. احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر قرارا يقضي بحظر استخدام اللهجة العامية، داخل قاعات وأروقة الجامعة سواء بالنسبة للطلاب أو الاساتذة.

القرار جاء بعد أن تقدم اكثر من 50 طالبا من طلاب البعثات الدراسية من الدول الاسلامية المختلفة في افريقيا وآسيا بشكاوى الى رئيس الجامعة من أنهم لايستطيعون فهم معظم المواد أو المناقشات التي تدور بين الطلاب والأساتذة بسبب استخدام اللهجة العامية فيها.

د. احمد عمر هاشم

وقال د. احمد عمر هاشم في تصريح خاص لـ«المسلمون» ان استخدام العامية داخل جامعة الأزهر على وجه الخصوص يعد تضييعا للغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم والتي تمثل رافدا عظيما من روافد الوحدة بين الدول العربية والاسلامية.

واضاف ان الاصرار على استخدام هذه اللهجة لايعكس إلا العجز وعدم التمكن من الأدوات العلمية وعلى رأسها إجادة اللغة التي هي أداة الأزهري في توصيل المعاني الاسلامية الى الجماهير عبر منابر المساجد ومواقع الدعوة المختلفة.

وأشار أيضا الى ان هذا القرار سيساهم في حل مشكلة تدهور مستوى الأساتذة وطلاب الجامعة في اللغة العربية، والذي ظهر بشكل واضح خلال السنوات الأخيرة خاصة في الكليات العلمية غير الشرعية كالطب والعلوم والتجارة بسبب استقدام مدرسين وأساتذة من الجامعات الأخرى للتدريس بها.

وكان عدد من الأساتذة في تلك الكليات قد اعترض على تنفيذ قرار رئيس الجامعة الذي وصفوه بأنه يقيد قدرتهم على الشرح وتوصيل المعلومة ولا داعي له خاصة في ظل عدم وجود عدد كبير من طلاب البعثات فيها لأن هؤلاء الطلاب يقبلون بشكل أكبر على الكليات الشرعية إلا ان رئيس الجامعة اكد ان الأزهري سواء كان طبيبا أو محاميا يجب أن يشعر أولا بأنه أزهري يجيد لغته وأصول دينه. ■

حجاج البوسنة وكوسوفا



محمد التهامي

لو كنتَ فيهمْ وقد طافوا وقد وقفوا
أحسستَ أن قرارَ الأرضِ يَرْتجِفُ
قوافلٌ في جلال النُّورِ زاحفةٌ
فيها الملائكةُ الأبرارُ قد زَحَفوا
سارت ملائكة الرِّضوانِ بينهم
وخالطوهمْ كأنداد فما اختلفوا
شقُّوا إلى رحمة المولى طريقَهمُ
يضيء درب خطاهمْ أنهم عرفوا
خلَّوا وراهم الدنيا بما حملتْ
من البلاء وأهليها بما اقترفوا
وسارعوا كظماء جفَّ حلقُهمُ
فحوموا حول نبع النور واغترفوا
تخلَّصتْ من أذى الدنيا نفوسهمُ
لما تجلَّوا عن الشيطان وانصرفوا
هم يرجمون ليرموا كل من جنحوا
إلى الفساد بما حادوا وما انحرفوا
دعاؤهمْ لجناب الله منطلقٌ
فلا يُردُّ على بابٍ ولا يقفُ
مدُّوا لنا - معشر الحجَّاجِ - راحتكمْ
وأدركونا فقد أودى بنا التَّلفُ
تضجُّ من حولنا الدنيا وتختلنا
كأن تجريدنا من ديننا هدفُ
يارب.. خيَّمتْ البلْوى بساحتنا
وما لنا من بني الانسانِ مُنْتَصِفُ

مثقفون كويتيون:
لمصلحة من تتاح الفرصة للمتجرئين على الدين؟

الكويت: حيشي الشمري

□ اتفق اكاديميون كويتيون على أن ما يصدر عن استاذ كلية العلوم السياسية بجامعة الكويت د. أحمد البغدادي، لا يعدو كونه افرازا غريبا وغير مفهوم تجاه هذا الدين ومقوماته وأعلامه.

وقال د. وائل الحساوي رئيس تحرير مجلة الفرقان أن البغدادي هو نموذج للساعين إلى تشويه صورة الإسلام في حين أكد د. أحمد المزيني رئيس أنصار الشورى أن الشكوى من الأمة جهر بالسوء، وفند ادعاءه بأن المسلمين مثل اليهود متعالون وفوقيون، ووصف د. أحمد الدعيج المؤرخ والكاتب الصحافي، البغدادي بأنه مجاهر بالمعصية، لا يردعه في سبيل مهاجمة الدين حجة أو حياء.

وكان هؤلاء يعلقون على كتابات وتصريحات أدلى بها البغدادي لإحدى الفضائيات العربية.

واستهل د. وائل الحساوي رئيس تحرير مجلة الفرقان الكويتية حديثه لـ«المسلمون» بأن العالم الإسلامي قد ابتلي في العصر الحديث ببعض حملة الشهادات العالية الذين يجهلون أمور دينهم وعقيدتهم وواقعهم، وقد جمعوا إلى جانب هذا الجهل جرأة عجيبة في نقد جميع المسلمات التي يتفق عليها المسلمون، والتي أساسها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، متمنيا أن يكتفوا بذلك، بل ويرجعوا إلى تاريخ الأمة الإسلامية الناصع الذي شهد له الجميع بالكمال والاشراق وخصوصا في فترة الخلافة الراشدة. حيث رجعوا إليها وشوهوها أيما تشويه، وانتقوا أسوأ ما فيها وطمسوا أفضل ما كانت عليه، بل ولم يدخروا جهدا في دعم جميع شبهات المستشرقين وأباطيل الحاقدين وروايات الفرق الباطنية وغيرها من الدعوات المارقة من الإسلام لكي يضيفوها إلى مخزونهم من الشبهات بهدف هدم الدين وتشويهه عند عامة المسلمين.

ويؤكد د. الحساوي أن ما أثاره د. البغدادي هو نموذج لمثل هؤلاء الذين سعوا جهدهم لتشويه صورة الدين الإسلامي أمام الناس بأسماء وشعارات لا تنطلي إلا على المغفلين مثل قوله أنه إنما يسعى لتعرية الذين يتاجرون بالدين ويستغلون الناس من أجل تحقيق أهداف لا صلة لها بالدين، وقوله أنه إنما يتحرى التحقيق العلمي الصحيح ويكشف الحقائق، ولو كان زعمه هذا صحيحا لكان قد ناقش الايجابيات كما يناقش السلبيات ويحرص عليها ويضخمها في الحديث عن كشف المتلاعبين بالدين فهذه عبارة لم يزل كل من يريد هدم الدين يرددها طوال التاريخ.

ويردف د. الحساوي، لقد ألف د. البغدادي كتابا يقارن به بين حقوق الإنسان في الإسلام مع الميثاق العالمي لحقوق الإنسان، فملأه بالأكاذيب والمقارنة الباطلة، ثم توصل إلى نتائج سطرها بقلمه مثل «إن عقبات العقيدة الدينية تمثل عائقا حقيقيا بما تملكه من قوة معنوية قادرة على إطالة أمد للمماطلة لوقت غير قصير، ولعل ارتباط العقيدة الدينية بالجانب التشريعي في حياة بعض المجتمعات ما يزيد من تعقيد المشكلة، لذلك فإن قدر هذه المجتمعات أن تعاصر مواجهة قائمة لا محالة بين معتقدها الديني وحقوق الإنسان»!! ويقول «يمكن القول أن مواد الإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان تحمل في طياتها بذور فنائه، إذ لا يمكن الاعتماد على مواد تتصل بحقوق الإنسان وهي تحمل بذور الاختلاف في تفسيرها، فضلا عن اعتمادها التمييز بين الأديان من خلال وضع الدين الإسلامي في المرتبة العليا بالنسبة للأديان الأخرى»!! ويقول «إذا ما أصبح التفسير لحقوق الإنسان بيد الإنسان وهو في هذه الحالة رجل الدين سنكون كمن أعاد الأمر كله إلى حكم العصور الوسطى أو عصور الظلام»، ويقول «الحل باعتقادنا يتمثل في الديمقراطية.. إن الديمقراطية هي المخرج الرئيسي من هذا المأزق الذي يعيشه أهل الإسلام وحكوماتهم».

ويتساءل د. الحساوي.. هل يعد هذه الأدلة من شك في أن هدف البغدادي الأساسي ليس هو دعاة الإسلام وحملة رايته، بل التشكيك بالإسلام كدين وعقيدة ربانية أرسلها الله تعالى لهداية البشرية؟

ويقول د. الحساوي إنني لست بصدد نقل ما سطرته أيدي البغدادي حول التاريخ الإسلامي والحديث النبوي والصحابة الكرام فهو أكثر من أن يعد ويحصى، وقد كتبت عدة مقالات في الرد عليه في الصحف الكويتية، ولكني أرى أن الدور يقع على علماء الإسلام في إصدار فتواهم بحق كل من يتعرض إلى هذه العقيدة العظيمة بالطعن والتشكيك، لأن هذه الظاهرة ستستمر وتستفحل ما لم تجد من يتصدى لها من العلماء الربانيين.

الاستعانة بتكنولوجيا الغرب لاتعني الانسياق خلف ثقافته وفكره

وأشار د. أحمد المزيني رئيس أنصار الشورى لـ«المسلمون» إلى أن البغدادي قد صرح في إحدى مقالاته بجريدة السياسة الكويتية تحت عنوان «أوتاد» بأن الإسلام اقتصر على الأركان الخمسة فقط أي أن الإسلام في نظره يقتصر على الجانب الروحي فقط، وغيرها من الادعاءات الباطلة، ناسيا أو متناسيا الآية الكريمة «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم..».

والجهر بالسوء صور وألوان كثيرة، ويرى شيخ الأزهر محمود شلتوت - رحمه الله - أن الشكوى من الأمة جهر بالسوء، ومن أشد أنواع الجهر بالسوء فتكا بالأمة، والذي لا ينتبه إليه كثير من الناس ما يجري على ألسنة كثير من الآباء وهم بين أبنائهم ومن رجال التربية والتعليم وهم بين تلاميذهم ومن الكتاب والأدباء والسياسيين.. الخ، من التحدث عن ضعف الأمة وانحطاط أخلاقها والطعن بفكرها وعقائدها.. وأنها أمة غير صالحة للبقاء، وأن عليها أن تستعين بحضارة وثقافة الآخرين، وإثارة الشكوك والفتن والدعوة إلى الاحباط وعدم التشجيع.

ويتساءل د. المزيني مستنكرا.. ماذا سيبقى لهذا الدين عندما يحاول البعض أن يركز على أن العقل والإنسان هما المرجعية لكل شيء؟.. ولماذا الجهر بالسوء من القول.. ولمصلحة من هذا التشكيك بديننا وخاصة أن د. أحمد البغدادي رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة الكويت، لقلمه وكتاباته تأثير بين تلاميذه.

وعن اتهام البغدادي للمسلمين بأنهم مثل اليهود، ويشعرون بالتعالي والفوقية، شدد د. أحمد المزيني على أن هذا القول غير صحيح على الاطلاق، فالآية الكريمة تقول «لكم دينكم ولي دين»، مشيرا إلى أن الإسلام يأمر بالمعاملة الحسنة لأهل الكتاب.

كما أن الدين الحنيف يدعو إلى الحكمة والموعظة الحسنة «وجادلهم بالتي هي أحسن..»

والسنة النبوية المطهرة أكدت على احترام أهل الكتاب.. فمن آذى أهل الكتاب فكأنه آذى الرسول عليه الصلاة والسلام.

ويردف د. المزيني إن الإسلام انتشر بالمحبة والمعاملة الطيبة وليس كما يدعي أعداء الإسلام مثل المستشرقين والمستغربين، مشيرا إلى أن فضل الإسلام كبير على حضارة الغرب، ولعل أبرز الأمثلة على ذلك ما تجلى أثناء فترة الحكم الإسلامي لاسبانيا، وذلك باعتراف كبار علماء الغرب ومؤرخيهم.

ويختتم د. المزيني، أن الاستعانة بتكنولوجيا الغرب لا تعني الانسياق خلف ثقافته وفكره، فاليابان والصين مثلا استعانت بتكنولوجيا الغرب دون الإيمان بفكره.

وصف المؤرخ الكويتي د. أحمد الدعيج من يتبنى مثل هذه الأفكار بأنه فاسق، وبخاصة أنه مجاهر بخطاياه، ولا يردعه في سبيل ذلك دين أو حياء.

وأكد د. الدعيج أن البغدادي حاول أن يلبس الرداء الإسلامي دون استيعاب شمائله الكريمة وواجباته وحقوقه، فلم يستطع أن يواصل مشواره مع الملتزمين، وذوي الألباب البصيرة، كما انه كان مهجورا من أقرب الناس له، لأنه كان دينه الوصول لأمور ما أنزل الله بها من سلطان.

وأردف د. الدعيج، إنه مما زاد من تخبط البغدادي وتصرفاته الهوجاء، في السنوات الأخيرة، لفظ التيارين العلماني واليساري له، رغم عدائهما الشديد والمكشوف للإسلام وأبنائه، وهي بكل تأكيد النقطة التي يمكن أن يلتقي عندها الخوارج والفسقة والعلمانيون بأصنافهم، وكل من يناصب هذا الدين العداء، أو تغيظه رفعة الإسلام وعلو رايته.

وتابع د. الدعيج: إن اليهود عندما يخطئ احدهم بحق دينهم، فإنهم لا يتركونه في حال سبيله حتى يرتدع، وبالمثل المسيحين الذين تجد المسؤولين من أكبيرهم إلى أصغرهم يتابعون القضايا حتى يدركوا غايتها ويتخذوا ما يرونه مناسبا، وتساءل: فما بالنا نحن المسلمين الذين نهانا من حياض هذا الدين القويم الذي يرتكز على مكارم الأخلاق ويحض عليها، ويدعونا لنصرته، نترك مثل هؤلاء الشواذ الذين يعيثون في الأرض فسادا، ويلوثون العقول بأفكارهم الهجينة، وينفثون سمومهم وأحقادهم من خلال أقلامهم السوداء.. وبعد هذا كله تجد من يناصره من العمي الصم.. ومديري تيارات الكفر والالحاد ليهرطق بأن ذلك حرية رأي.. فيرددها الآخرون الإمعيون.. ونحن نتساءل أية حرية رأي هذه؟ ■

المناظرات الفضائية.. جدل بيزنطي

الكويت: حيشي الشمري

□ اعتبر عضو برابطة الأدب الإسلامي ما تقوم به بعض القنوات الفضائية العربية من مواجهات بين أطراف متضادة بأنه أمر يبعث على السخرية، وأكد الشيخ محمد ياسر القضماني أن ما يجري بين المتحدثين هو جدل بيزنطي، ولا يرتقي إلى مستوى الحوار العلمي أو حتى العقلاني، مشددا على احتواء تلك البرامج سقطات تنتفي معها الفائدة المأمولة، هذا إن كان هناك سعي لذلك من الأصل.

وقال الشيخ القضماني أن أسلوب المناظرات الذي تتشدق به في إعلاناتها المتكررة بعض القنوات الفضائية أسلوب عقيم، وغير ذي جدوى، بل إنه يؤلب الأطراف على بعضهم، ولا يحقق فائدة البتة، مستشهدا بما يدور في تلك الحوارات الجدلية من أحاديث متقاطعة، وإلغاء الآخر، ويسهم في ذلك أسلوب معد البرنامج، وحرصه على تأجيج ما يمكن تسميته جلسة أشباه العوام، مستغلا بذلك فوارق التفكير وبذور الخلاف بين الأطراف المتعاكسة.

وأردف الشيخ القضماني أنه مما يؤسف له، قول البغدادي في الحديث عمن بذل دينه، هو كلام فقهاء، في حين أن أقل المتعلمين في البلاد الإسلامية يعلم علم اليقين أن ذلك القول الكريم هو كلام وحي، ومن لدن الرسول عليه أفضل الصلوات والتسليم.

كما أن إصراره (البغدادي أيضا) على كلمة فقهاء الدم، يكشف بلا مواربة، وأمام الملأ حقده الكبير على كل ما هو إسلامي أو يمت لهذا الدين بصلة، وإن كانت الصفة التي يلصقها ظلما وبهتانا برموز الأمة وأعلامها، بأنهم وحوش، لن تغير هذا الدين شيئا. ■



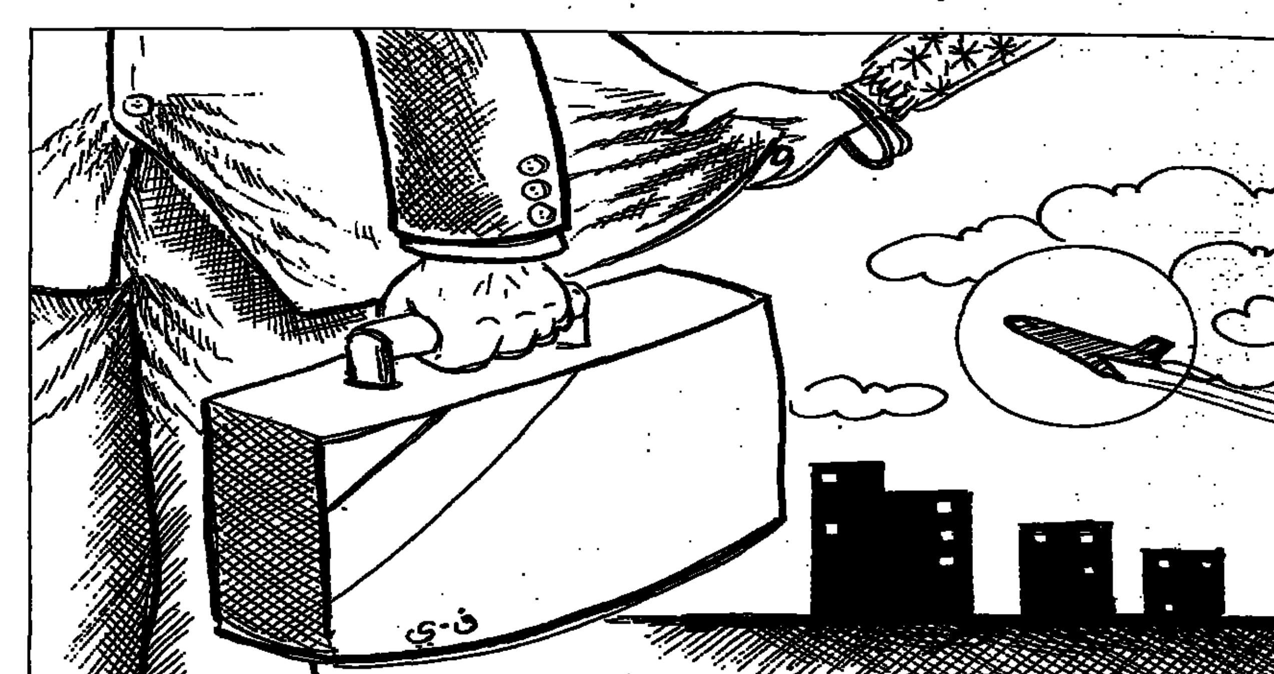
بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (688) السبت 14 ذى الحجة 1418 ـ 11 ابريل 1998

الهموم الإجتماعية والنفسية في: نصف الدين.. العيادة القرآنية

الصفحة 13

زوجات الغائبين



زهور ذبلت في انتظار عودة المجهول!

يعاني عدد من النسوة غياب أزواجهن بسبب العمل في الخارج، الحروب، وغيرها من الظروف التي تضطر أزواجهن للابتعاد عن الأسرة، وفي كثير من الحالات تنقطع أخبار الزوج، فيما يتناقل البعض نبأ وفاته، زواجه بأخرى، اختفاءه في ظروف غامضة، أو تنقلاته بين عدد من دول العالم.

في هذه الأثناء تبقى الزوجة هي الضحية التي تنتظر عودة الغائب، عاقدة الآمال على سماع أي نبأ عنه من قريب أو بعيد. ولكن كثيرا ما يخذلها احساسها عندما تطول مدة غيابه، فيأخذ اليأس يستلل إلى قلبها رويدا رويدا، فيما يتلاشى الأمل بعودته، وتبدأ الأفكار السوداء بوفاته تلاحقها، خاصة عندما يبدأ ضغط الأهل يمارس عليها، يجبروها على أن تلك هي الحقيقة الوحيدة التي يجب التسليم بها، حتى لا يضيع عمرها هباء وهي تنتظر غائبا مجهول المصير لن يعود.

وهنا جاء موقف الشرع لينظم مسألة غياب الزوج عن زوجته، معطيا اياها حق الطلاق بعد فترة من انقطاع أخباره نهائيا. ولكن حملت الأيام ما هو أغرب من الخيال، فظهر الكثير من المفاجآت غير المتوقعة، وعاد الكثيرون ممن كانوا في عداد الموتى، ليجدوا زوجاتهم قد أصبحن على ذمة رجال آخرين، فيما بقي بعض الزوجات في انتظار عودة ازواجهن اللذين لا يزالون مجهولي المصير حتى يومنا هذا.

«المسلمات» كشفت حقيقة ما هو أشبه بالخيال، من خلال قصص واقعية روتها زوجات الغائبين، وها هي الخلاصة:

قصص واقعية أقرب للخيال

جدة، القاهرة، بيروت، عمان

تحقيق: سارة العتيبي

متابعة: أنس فودة ـ ثائر عباس

«المسلمات»

□ أدت الحروب التى دارت في المناطق الإسلامية، وتردى الأوضاع الاقتصادية فى حقبة من الزمن الماضى، مجتمعة إلى فقدان العديد من الشباب المسلم سواء خلال هذه الحروب، أو أثناء طلبهم للعيش فى الخارج، مما نتج عنه انقطاع اخبار بعضهم عن أهاليهم بعد أن تركوا زوجاتهم وأطفالهم يعيشون على أمل اللقاء بهم يوما ما. تقل هذه الظاهرة فى السعودية ودول الخليج نوعا ما، نظرا لاستقرار الحالة الاقتصادية والسياسية باستثناء بعض الحالات قديما، والتى كان اصحابها يعملون بالتجارة مع بعض الدول المجاورة، وبعد وفاتهم تكتشف عائلاتهم أن لهم زوجة وأبناء فى الخارج، ولكن فى كثير من الأحوال يرفض هؤلاء الأبناء الرجوع خاصة وأن صلة القرابة القوية وهو الأب يكون قد توفى، مما لا يترتب عليه أى مشاكل تذكر. أما باقى الدول الإسلامية فهى تعانى من هذه الظواهر خاصة فى مصر، وفى لبنان التى تعرضت لويلات الحروب، وتشتت عدد كبير من أبنائها هنا وهناك، فيما هاجر الكثيرون من أبنائها طلبا للعمل والعيش، ومنهم من عاد ومنهم رفض للعودة، وآخرون مجهولو المصير حتى يومنا هذا.

عاد الميت!

قبل شهر ولحد كانت لإحدى اللبنانيات أمام موقف لا يحسدها عليه أحد، إذ أن واحدا من أبشع كوابيسها تحقق، فزوجها «الميت» عاد ليقف أمامها حيا يرزق بعد أكثر من عشرة أعوام على إختفائه خلال الحرب الأهلية اللبنانية.

وخبر مثل هذا كان ليفرح الآف من النساء اللبنانيات اللواتى فقدن أعزاء لهن خلال الحرب التى خطف فيها كثير من الرجال على حواجز مسلحة دون أن يبقى لهم أثر. لكن حالة هذه السيدة وهي من سكان الجبل اللبناني تختلف إذ أنها وبعد ست سنوات من اختفاء الزوج وعدم ظهور أى أثر له رغم انتهاء الحرب، اعتقدت أنه توفى فتقدمت بدعوى لاثبات وفاته، ثم تزوجت بعد ذلك وأنجبت طفلين.

لكن الزوج الذى يفترض أن يكون ميتا عاد ليظهر مع اطلاق دفعة من المعتقلين من بلد غير لبناني ليفاجأ بأن كل شيء تغير فتقع الزوجة من هول الصدمة. وتقول بأنها قضت ست سنوات دون أن تعرف مصير زوجها، فثمة من قال لها إنه خطف من هذه الميليشيا أو تلك وبعضهم قال لها إنه قتل خلال إحدى المعارك.

وتشير إلى أنها لم تترك بابا إلا وطرقته لمعرفة مصير زوجها إلى أن فقدت الأمل نهائيا فتزوجت وانجبت وبدأت حياة جديدة لا علاقة لزوجها القديم بها. أما الأولاد فلم يعرفوا شيئا عن هذا الواقع حتى الآن بانتظار معرفة ما ستؤول إليه الأمور لكن الزوج الثانى افترق عنها بانتظار المعالجات الجارية للقضية امام القضاء وأدت ظروف الحرب إلى وقوع البعض فى حيرة من أمره لسنوات طويلة، كما حصل مع زوجة اختطف زوجها على أحد الحواجز للميليشيات فى العام 1986م، وبقى مصيره مجهولا بين قائل بموته او بقائه حيا فى أحد السجون خارج لبنان حتى اليوم فأخذت الزوجة حكما بالطلاق وتركت ولديها فى عهدة أهل زوجها وانضمت إلى لحدى الجمعيات، ثم عادت بعد سنوات لتختطف ولديها من أمام باب مدرستهم، ويسلم الجدان أمرهما لكن الأمل بعودة ابنهم ما يزال يراودهما واللذان عاشا مؤخرا ثلاثة أيام عصيبة، كما تقول لحدى جاراتهم عندما علموا باطلاق سراح دفعة من المعتقلين.

لكن الحرب ليست المسؤول الأول دائما فهناك حالات أخرى قديمة تعود إلى غياب الزوج خارج البلاد، فتفتقد الزوجة الأمل ببقائه حيا أو تفقد الأمل برجوعه إليها فتسعى إلى الطلاق خلاصا.

لكن الحال لا تكون دائما على مشتهاهن، فقد سجلت فى سجلات المحاكم اللبنانية عدة حالات عن أزواج عادوا من سفر ليجدوا أن زوجاتهم قد حصلن على حكم بالطلاق يعتبرونه تم على غير وجه حق.

اتهامات متبادلة

من جهة أخرى، تعرضت فاطمة عبد الحميد من لحدى قرى صعيد مصر، إلى موقف عصيب وغريب من نوعه قبل 20 عاما تقريبا وبالتحديد فى أعقاب حرب أكتوبر 1973، عندما غاب زوجها الذى كان مجندا فى الجيش تاركا لها أطفالا ثلاثة لم يبلغ أكبرهم السادسة من عمره. انتظرت باكية عاما، والثانى والثالث ولكنها فى النهاية استسلمت للحقيقة الواقعة وامام القاضى حصلت على حكم بوفاته لتتزوج من صديقه الذى كان عائدا لتوه من المعركة ايضا ثلاثة اعوام أخرى مرت عليها مع زوجها الثانى انجبت خلالها طفلا جديدا ولكن للفاجأة كانت فى انتظارها فى أعقاب اتفاقية السلام التى وقعتها مصر عام 78 حيث وجدت زوجها القديم يدق عليها الباب عائدا من اسره مشتاقا اليها والى اطفاله فافترستها الحيرة.

أقامت عزاءه فعاد يطرق الباب

المشهد الختامى لقصة فاطمة عبد الحميد كان ايضا امام منصة القضاء. وكما حكت فقد كان مشهدا غريبا ومحزنا .. امرأة واحدة تقف بين صديقين هى زوجتهما معا وأم لاطفالهما معا وتحمل لهما سويا مشاعر الحب والمودة والسكن والاثنان يطلبانها وهى لا تعرف من تجيب! المحكمة قالت كلمتها فى قضية فاطمة فى الدعوى المستعجلة التى اقيمت بسبب حساسية القضية فحكمت بها لزوجها الاول وكان هذا الحكم نهاية لصداقة قديمة بين صديقين حميمين.

قضية فاطمة على غرابتها لم تكن فريدة من نوعها فى ذلك التوقيت ولكنها جديدة الى حد كبير ربما على المجتمع العربى فى النصف الثانى من القرن العشرين فقد شهدت محكمة الاحوال الشخصية بالقاهرة خلال عام 79 ما يزيد على 328 قضية من هذا النوع وفى عام 80 وصل العدد الى 117 وفى عام 81 وصل الى 134 قضية جميعها من نفس النوع وبتفاصيل قريبة من بعضها وجميعها لاسرى مصريين عادوا الى بلادهم فى اعقاب توقيع اتفاقية كامب ديفيد فى أواخر السبعينيات.

هل المرأة فى هذه القضايا ضحية ام ظالمة؟ وفية ام غادرة؟

الحقائق مختلطة بوهج العواطف ولا احد يستطيع ان يحكم فكلا الطرفين يكيل الاتهامات للطرف الآخر. داخل غرفة التشريعات بوزارة العدل المصرية تم تسجيل احصائيات جديدة عن حالات الطلاق والخلع والتفريق خلال الاعوام الماضية، وخلال العام الماضى سجلت هذه الاحصائيات اكبر عدد من حالات الطلاق داخل المحكمة الكلية بالقاهرة وهى اكبر محاكم الاحوال الشخصية ووصل عدد هذه القضايا الى 7651 تم الفصل فى 1420 قضية منها ومازالت بقيتها فى انتظار حكم القضاء.

ومن بين القضايا التى تم الفصل فيها كانت هناك 93 قضية رفعتها الزوجات لطلب الطلاق من الزوج الغائب بسبب الضرر وحكم القاضى لصالح المرأة فى 67 قضية منها.

من بين هذه القضايا نجد هذه القصص الاولى لامرأة تسكن فى حى الوايلى بالقاهرة فقيرة وتزوجت من فقير.. وكان حلم السفر للعمل فى احدى البلاد العربية يشكل أملا بعيد المنال لاسرتها الصغيرة وفى عام 88 تحقق الحلم واستطاع الزوج السفر الى العراق عن طريق بعض المكاتب المتخصصة فى توفير العمالة ومن هناك جاءتها رسائله الاولى مشرقة وحالمة تعدها بمستقبل مختلف وعندما جاء موعد لجازته الاولى بالقاهرة ارسل لها خطابا يستأذنها فى ان يواصل الاجازة فى العمل حتى يجمع أكبر مبلغ من النقود ولايضطر الى السفر مرة أخرى على ان يعود اليها فى العام المقبل واستمرت خطاباته المتتالية وكان اخرها فى منتصف عام 90 يعدها فيه بالعودة ولكن حلت الكارثة وبدأت أزمة العراق والكويت التى عانى منها العرب جميعا ولم يعد زوجها، بعض اصدقائه حملوا لها نقودا منه وقالوا لها انه مازال يحاول الخروج ولكنه بخير ومجموعة اخرى منهم اكدت انه اصيب اصابة بسيطة اثناء الضربات الجوية ولا يستطيع الحضور الآن.. ثم انقطعت الاخبار ولا شيء بعد ذلك حتى الآن .. عرضت مشكلتها على القاضى عام 96 بعد 6سنوات كاملة من انقطاع اخباره وكانت مأساتها الكبرى انها تعيش وحيدة فقد سافر منذ 8 سنوات قبل أن ترزق بطفل وها هى الآن تقترب من عمر الخامسة والثلاثين دون امل فالى متى تنتظر وحكم القاضى لصالحها بناء على هذه الملابسات.

قصة ثانية لامرأة من القاهرة ايضا سافر زوجها الى طنطا قبل عامين ورغم ان المدينة لاتبعد عن القاهرة اكثر من ساعة وربع الساعة بالسيارة الا ان اخباره مع ذلك انقطعت لا أحد يعرف ان كان حيا أو كان ميتا أو كان تزوج بأخرى وتركها لعدم انجابها كما كان يهددها وفى كل الاحوال فقد حكمت لها المحكمة شرعا بسبب الضرر الواقع عليها.

غير ان هناك عددا من هذه القضايا له ظروفه المختلفة فالزوجة هنا تعلم ان زوجها حى وتعلم مكانه وتعلم انه لم يتزوج بغيرها ولكنها ترفض ان تنتظره لاحد سببين اما لانها تحتقره او لانها تعلم انه لن يعود قريبا والسبب ببساطة انها تعلم ان زوجها يقضى عقوبة جنائية بأحد السجون لن يخرج منها قبل سنوات طويلة وخلال عام 97 سجلت للمحاكم 23 قضية من هذا النوع.

اختيار احد الزوجين

وتستمر معاناة لاختفاء الأزواج فتشكو ع. محمد زوجة لديها اربعة اطفال اختفاء زوجها وابتعاده عن اطفاله وهم لا يتجاوزون العشر سنوات، حيث أثرت تربية اطفالها ورفضت الزواج بآخر رغم غيابه غير المبرر لمدة اربع سنوات، لتكتشف بعدها عودته وزواجه من اخرى، وعند محاولته الرجوع إليها رفضت رغم انها عانت كثيرا فى تربية لطفالها خاصة أنها ليست عاملة، فعاشت على مساعدات الأهل الذين ساهموا فى اعالة اطفالها، بالإضافة الى انها عانت الكثير من المواقف الصعبة نظرا لأنها امرأة تعيش وحدها غير انها تغلبت على جميع هذه الصعوبات من أجل اطفالها مشيرة الى أن أطفالها أيضا عانوا من بعد والدهم عنهم حيث افتقدوا حنان الأب وأثر ذلك على نتائجهم الدراسية.

أ.ع) زوجة لديها طفلة لختفى زوجها بحجة العمل في الخارج وانقطعت اخباره ووصلتها أنباء انه توفى وبعد مرور ثلاث سنوات على غيابه تقدم لها رجل آخر للزواج غير انها رفضت من أجل طفلتها ولكنها عانت كثيرا لأنها امرأة وحيدة وأخذت تبحث عن عمل لتعيل طفلتها حيث تخلى عنها أقرباؤها وأهلها غير موجودين وتعرضت لمواقف صعبة من قبل أصحاب العمل التى كانت تذهب للعمل عندهم غير انها أصرت على أن تتحمل من أجل طفلتها إضافة الى انها لم تكن تجد جوابا لأسئلة طفلتها الكثيرة عن والدها حيث كانت تجيبها دائماً بأنه مسافر وسيعود مشيرة الى أن ما يزيد من معاناتها انها لا تستطيع تعويض طفلتها عن حاجتها لحنان الأب.

وبالنسبة لبعض الحالات المسجلة فى سجلات المحاكم حول ظهور الزوج مطالبا باسترداد زوجته السابقة بعد ان طلقت غيابيا منه نظرا لاختفائه لمدة تكفى لإصدار الحكم قال المحامى أحمد حبول انه من بين هذه الحالات زوجة تعيش فى الأردن وزوجها فى الكويت وذلك قبل حرب الخليج وكان يرسل لها مصروفا وأموالا لتشترى بيوتا وعقارات على ان يتم تسجيلها باسمه لكنها كانت تسجل كل شيء باسمها وعندما جاء للأردن فوجئ انها ليست على ذمته حيث كانت على ذمة رجل ثان وأخذ يطالب باستردادها ولكنها كانت قد بلغت طلاقها بالنشر.

وقال بأن هناك زوجة متزوجة زواجا عرفيا حيث تزوجت رجلا رغما عن أهلها بالسر وبعدها أصبحت حاملاً فهرب زوجها وأخذت تبحث عنه ولكن دون جدوى ولذلك قررت رفع دعوى من أجل تطليقها ولكن بعد أن تثبت انها متزوجة.

وحول مشاعر النسوة اللواتي رجع أزواجهم الغائبون وصار لزاما عليهم الاختيار قال د. محمد أبو هنطش استاذ علم اجتماع فى جامعة العلوم التطبيقية إن زواجها الثانى يغطى الواقع ويبرره حتى فى حالة قدوم زوجها الأول حيث لا يوجد لها اختيار إلا اذا طلقها الزوج الثاني.

وتقول (ع. محمد) بأنه رغم انها لم تتزوج من رجل آخر من أجل تربية أطفالها غير انها من الممكن ان تعود لزوجها في حالة واحدة وهى اذا ضغط عليها أبناؤها غير انهم عندما عاد والدهم بعد خمس سنوات وكان متزوجا من امرأة أخرى وطلب العيش مع أبنائه رفضوا بشدة لأنه تخلى عنهم عندما كانوا بأمس الحاجة اليه وبالنسبة الى سبب تمسك بعض الأزواج الغائبين وإصرارهم على لستعادة زوجاتهم يقول أبو هنطش بأن الحنين الى الماضى ولأنه امضى مع زوجته سنوات طويلة هو أكثر أسباب اصرار الأزواج الغائبين على استعادة زوجاتهم ولكن ربما يكون هناك أسباب اخرى وهى أن الظروف الاقتصادية لا تسمح له بالاقتران بامرأة لخرى لذلك يصر على استعادة زوجته السابقة.

يفضلن عدم العودة والبقاء مع الزوج الثاني

زورت لتحصل على الطلاق فسجنت

□ اغرب واقعة سجلتها المحاكم المصرية كانت هي تلك الدعوى المرفوعة من الزوج محمد عبدالعال سيد أحمد ضد زوجته التي استصدرت حكما بالطلاق منه لغيابه في دعوى رفعتها أمام محكمة القاهرة الكلية تحت رقم 4379/ا في سنة 1976، وأثبت الزوج امام المحكمة انه كان طوال مدة نظر الدعوى يقيم مع زوجته داخل مسكن الزوجية ولم يهجرها أو يتزوج عليها وان كانت بينهما بعض المشاكل غير انه لم يعلم على الاطلاق بأمر الدعوى التي رفعتها ضده بسبب قيامها بتزوير محل الاقامة حتى لاتصل اليه انذارات المحكمة كما قامت بايجار عدد من شهود الزور.

وصدر حكم المحكمة بالغاء حكم التفريق الصادر لصالح هذه الزوجة الا ان زوجها قام بتطليقها بنفسه في المحكمة ثم صدر حكم بادانتها في العام التالي بتهمة التزوير في الاوراق الرسمية ودخلت السجن خمس سنوات. ■

البعض استخدمها وسيلة لعقاب وهجر الزوجات

ويرى احمد محمود رب اسرة بأن أغلب الأزواج الغائبين الذين يقفون في وجه كافة التحديات ويصرون على استعادة زوجاتهم يريدون اثبات رجولتهم وكتعويض عن نقص لديهم وكأن الزوجة بضاعة أو سلعة يتنافسون عليها.

وقال خالد محمد رب اسرة بأن العشرة الزوجية هى التى تدفع الأزواج الغائبين للإصرار على استعادة زوجاتهم.

ويرى محمد علي رب اسرة بأن عناد الرجل الشرقي وعقدته في إثبات رجولته وراء اصراره ووقوفه في وجه التحديات من أجل استعادة زوجته أى انه لا يريد ان يعيد زوجته لأجلها بل لتحقيق هدف له وهو أنه رجل. ■

لها حق التفريق لوقوع الضرر

□ يرى الشيخ سيد سابق أن الأحكام التى استمدها التشريع المصرى فى قضية التفريق فى حال غياب الزوج، اعتمدت اساسا على مذهب الامامين مالك وأحمد اللذين ذهبا الى دفع الضرر عن المرأة اذا غاب عنها زوجها، وقد وضعا لطلبها التفريق شروطا هى: ان يكون غياب الزوج عن زوجته لغير عذر مقبول، وأن تتضرر بغيابه، وان تكون الغيبة فى بلد غير الذى يقيم فيه، وان تمر سنة تتضرر فيها الزوجة، فان كان غيابه عن زوجته لعذر مقبول كغيابه لطلب العلم أو ممارسة التجارة أو لكونه موظفا خارج البلد أو مجندا فى مكان ناء فان ذلك لايجيز لها طلب التفريق، وكذلك اذا كانت الغيبة فى البلد الذي تقيم فيه.

يضيف الشيخ سيد سابق ان من حق الزوجة ايضا ان تطلب التفريق للضرر الواقع عليها لبعد زوجها عنها لا لغيابه كأنه يكون فى نفس البلدة ولكنه يهجر منزلها وفراشها وعليها ان تقضي فترة سنة يتحقق فيها الضرر وتشعر فيها بالوحشة وتخشى فيها على نفسها من الوقوع فيما حرم الله.

وهذا التقرير لمدة غياب الزوج بسنة هو رأى الامام مالك، ولكن هناك آراء اخرى في المالكية قالت ثلاث سنين، ويرى أحمد ان ادنى مدة يجوز للزوجة ان تطلب التفريق بعدها هى 6 أشهر لانها حسب رأى أم المؤمنين حفصة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم هى اقصى مدة تستطيع الزوجة فيها الصبر على غياب زوجها.

ويضيف ايضا ان موقف الزوج للسجون يدخل ايضا فى ذات الباب فى رأى المالكية والحنابلة. اما الشيخ زكريا غندور القاضي في المحكمة الشرعية في بيروت، فيفرق القاضي غندور بين حالتين:

ـ الأولى: أن تكون الزوجة اخذت حكما بوفاة زوجها واعتدت ثم تزوجت.

ـ والثانية: أن تأخذ الزوجة حكما بالطلاق لغيبته المنقطعة ويقول: «اما في حال صدور حكم الوفاة، فإن عودة الزوج تلغى كل شيء ترتب على الزواج الثاني والدخول الثانى يسمى دخول شبهة والزواج زواج شبهة».

ويضيف الشيخ غندور: «ويختلف الوضع تماما في حال كان الحكم هو حكم طلاق، إذ أن الطلاق قائم بسبب الغيبة، وبالتالى فإن كل تصرف آخر كالزواج والأولاد قائم شرعيا». ■

الغائبون فعليا لا يلجأون للمحاكم

□ المحامية نهاد ابو القمصان هى واحدة من اشهر النساء اللائى يتعاملن مع قضايا الاحوال الشخصية فى مصر وقد اكدت لنا ان عدد القضايا التى ترفعها المرأة لطلب التفريق او الطلاق من زوجها الغائب تعتبر كثيرة بشكل محلوظ ومعظمها لنساء غاب ازواجهن بعد حادث سيارة او طائرة او حرب واحيانا اثناء سفر الازواج للعمل بالخارج واحيانا لظروف غامضة.

وتقول إن اجراءات هذه القضية فى المحكمة لاتستغرق وقتا طويلا جدا كالتى تستغرقها قضايا الطلاق العادية والسبب فى ذلك هو انه لا يوجد نزاع بين طرفين يقدمان ادلة مختلفة فكل المطلوب من الزوجة هو ان تتقدم الى المحكمة ما يثبت غياب زوجها وشهودا يقرون الضرر الذى تتعرض له وانقطاع لخبار ذلك الزوج عنها وذلك بالطبع بعد ان تكون قد قضت مدة عام كامل على الاقل، انتظارا له فاذا اثبتت ذلك ولم يظهر الزوج او يظهر اى دليل على وجوده فان المحكمة تقضى بتطليق هذه المرأة طلقة بائنة وتقضى لها بعدة المطلقة ان كان ذلك الزوج حيا كأن يكون مسجونا أو مأسورا وبعدة المتوفى عنها زوجها ان كان مفقودا فى ظروف قد ترجح موته، هذا الحكم لايستغرق فى اغلب الاحوال اكثر من عام واحد أو عام ونصف العام، وتحصل عليه المرأة التى يتحقق الضرر الواقع عليها بسبب غياب زوجها كان يكون مفقودا أو سجينا أو غير ذلك وبعد انقضاء العدة يكون من حق هذه الزوجة أن تتزوج بغيره.

وحول عودة الزوج الغائب بعد فترة طويلة ومطالبته باسترداد زوجته تقول نهاد: يحدث هذا كثيرا وبشكل متكرر فقد يظهر ذلك الزوج بعد ان تكون زوجته قد تزوجت بآخر وانجبت منه ويطلب ولكن للمحامية نهاد ملحوظة على درجة عالية من الاهمية، فالازواج الذين تكون غيبتهم لاسباب حقيقية وقاهرة يرفضون فى الاغلب ان يلجأوا الى المحاكم لاسترداد زوجاتهم وعادة ما يرضون بالوضع القائم ويستسلمون له. اما أغلب الحالات التى يعود فيها الازواج فيتضح فيها انهم هجروا زوجاتهم رغبة فى اذلالهن وقد يكونوا قد تزوجوا من أخريات وتركوا هؤلاء يعانين مرارة العيش وقسوة الحياة دون حتى ان يفكروا فى طلاقهن فاذا وجدوا بأنهن قد حصلن على الطلاق يظهرون من جديد فى محاولة لايذائهن او الاساءة الى سمعتهن بالدعاية انهن رفعن الدعوة رغبة فى الزواج من رجال آخرين كن على علاقة بهم ولكن المحكمة فى اغلب الاحوال تفطن لهذه التصرفات فتحكم فى معظم هذه الحالات لصالح المرأة ايضا. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (688)
السبت 14 ذي الحجة 1418 ـ 11 ابريل 1998



محمد عبد العزيز موسى ، 13 سنه ، جده ـ السعودية

الجائزة الأولى

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك .. باجراء لقاء صحفى مع صديقك او قريبك وارسل صورتك وصورته

مساعدة الضعفاء

□ إيمان طالبة فى الصف الرابع وأختها إيناس فى الصف الثانى الابتدائى، كانتا ممتازتين فى دروسهما ومحبوبتين من المدرسة والمنزل وكانتا تذهبان إلى المدرسة فى الصباح مع أبيهما بسيارته وترجعان فى الظهر مشيا على أقدامهما حيث المسافة بين البيت والمدرسة قريبة. أما الوصايا التى كانت تقدم لهما كل صباح فهى قولا: «بسم الله توكلنا على الله» ثم عدم التأخير لأى سبب كان، وذات يوم وقع ما لم يكن فى الحسبان حيث تأخرتا أكثر من المعتاد فقلقت الأم عليهما وانتظرتهما ولكن دون جدوى، وأخيرا حضر الأب وعرف أن ابنتيه لم ترجعا من المدرسة فطار صوابه وذهب إلى المدرسة فأخبروه بأن ابنتيه قد غادرتا المدرسة فى الموعد المعروف فجن جنونه، ولم يدر ماذا يعمل، وعندما رجع إلى المنزل رآهما تطوفان باب المنزل وتعابير وجهيهما بين الخوف والرجاء. ودموع الفرحة تغمر أعينهما وكان ردهما بصوت واحد لقد عثرنا على عجوز فى الشارع قد ضلت الطريق للوصول إلى منزلها وبعد أن سألناها عن مكان سكنها أخبرتنا بمكانه وبمعرفتنا لجيرانها تعرفنا على مكان سكنها فأخذنا بيدها حتى أوصلناها إلى بيتها واعتبرنا هذا واجبنا رغم تحذيراتكم لنا بعدم التأخير، ولكنكم حتما ستسامحوننا لأنكم عودتمونا أن نساعد الضعفاء. ■

ميمنة أحمد محجوب
9 سنوات
بيشة ـ السعودية

اخترت لك

الرازى

□ كان أبو بكر محمد ابن زكريا الرازى من أمهر الأطباء المسلمين، كما كان من أكثر المؤلفين إنتاجا. تلقى أبو بكر الرازى تعليمه فى مدينة الرّى فى بلاد فارس (ايران)، ثم سافر إلى بغداد حيث نبغ واشتهر.

اجتهد الرازى فى طلب العلم، وأخذ يقرأ كتب الطب والكيمياء، وتعلم منها حتى أصبح أبا للطب العربى، وكان أول من دعا إلى تجربة الأدوية على الحيوان قبل الانسان.

ويحكى أنه كان يمتلك مجموعة من القرود، وبعض الآلات الموسيقية التى يستخدمها أحيانا فى العلاج. وذات يوم، فوجئ بأن قردا أكل أوتار الآلات الموسيقية، وكانت مصنوعة من أمعاء الحيوانات .. فقام الرازى بوضع القرد فى قفص وأخذ يراقبه ويفحصه كل يوم، إلى أن تأكد بأن أمعاء القرد هضمت الأوتار. وحينئذ، توصل إلى فكرة جديدة، حيث قام بإجراء عملية جراحية فى بطن القرد، واستعمل فى خياطة الأمعاء خيوطا مصنوعة من أمعاء الحيوانات، بينما استخدم خيوطا مصنوعة من الحرير فى خياطة الجلد الخارجى.

وبعد فترة من الزمن قام بفتح مكان العملية، فوجد أن الخيوط الداخلية قد هضمتها أنسجة جسم القرد، وبذلك استطاع الرازى أن يضيف اكتشافا جديدا للطب. ■

بدر صالح سفيانى ، 9 سنوات ، الطائف ـ السعودية

العمل أثمن كنز

الجائزة الثانية

□ كان لأحد المزارعين قطعة أرض وكان له ثلاثة أولاد لا يحبون العمل بالزراعة فلما مرض الأب بقيت هذه الأرض مهملة. أحس الوالد بقرب موته فجمع أولاده وقال لهم إنى تركت لكم كنزا فى هذه الأرض وأوصيكم بالبحث عنه فى الأرض. فرح الأولاد بهذا الخبر وأخذوا يحفرون فيها ولم يتركوا شبرا واحدا من غير تقليب ولكنهم لم يجدوا شيئا، جلسوا أخيرا يتشاورون فى الأمر فأشار عليهم كبيرهم بزرع الأرض ماداموا خدموها فوافقوا على زرعها فأنبتت خيرا كثيرا باذن الله، فأدركوا فى آخر الأمر أن الكنز الذى تركه أبوهم فى الأرض إنما هو نتيجة العمل والجد والمثابرة، وأن اهتمام المزارع بأرضه والصانع بعمله هو الذى يجلب لهما الخير باذن الله، بل هو الكنز الثمين. ■

أنس محمد مصدق
10 سنوات
مراكش ـ المغرب

لبيك يارب الحجيج

لبيك يارب الحجيج جموعه وفدت عليك
ترجو المثابة فى حماك وتبتغى الزلفى لديك
هذى الجموع تدفقت بهم المسالك والبطاح
قطعوا لك الغبراء والدهماء أو ركبوا الرياح
لبيك فى الليل البهيم وفى الغدو وفى الرواح
لاذت بساحتك الخلائق واستقرت فى حماك
الوحش والإنسان والأطيار تستهدى رضاك
لبيك مبدؤها ومرجعها إليك وفى ثراك
سبحانك اللهم يا حامى حمى البيت الأمين
إياك نعبد مخلصين وما بغيرك نستعين
لبيك سبحنا فاهدنا نهج اليقين

قسام أحمد محمد القليص
15 سنة
الحديدة ـ اليمن

من المحرر

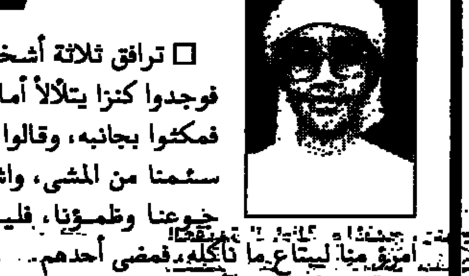
□ سهى أحمد الحلوانى (السعودية): وصلتنا مشاركتك «العمل شرف العامل»، وسوف ننشرها فى الأعداد القادمة إن شاء الله.

ـ ممدوح ابراهيم فتحى (مصر): وصلتنا بطاقة المعايدة بعيد الحج. أعاده الله على جميع الأمة الاسلامية باليمن والخير والبركات. شكرا لك.

ـ دعاء محمد المزروعى (السعودية): وصلتنا مشاركتك «جنود سليمان» سوف ننشرها قريبا، تابعينا.

ـ جمال الدرعاوى (المغرب): وصلتنا مشاركتك، نرجو تزويدنا بعدد من المشاركات الأخرى لاختيار الأفضل، وأهلا بك صديقا للصفحة.

ـ عرين محمد الخناحنة (السعودية)، محمد حسن بدران (مصر)، عبد العزيز سالم عبد العزيز (السعودية)، يوسف إيمان التاسد (المغرب): وصلتنا رسائلكم ونعدكم بنشرها قريبا، فتابعونا. ■



عاقبة الطمع

□ ترافق ثلاثة أشخاص، فوجدوا كنزا يتلألأ أمامهم، فمكثوا بجانبه، وقالوا: لقد سئمنا من المشى، واشتد جوعنا وظمؤنا، فليمض أمرؤ منا ليبتاع ما نأكله، فمضى أحدهم.

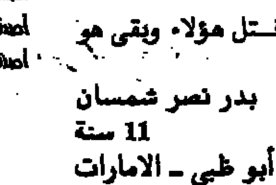
وبينما هو سائر أضمر فى نفسه لهما سوءا يسىء إليهما به، فصمم أن يدس السم ليأكلاه فيموتا وينفرد بالكنز دونهما.

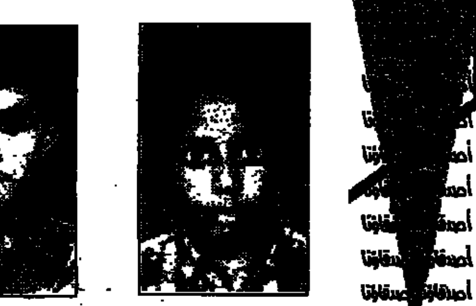
وكان الآخران متواطئين على قتله، فلما وصل إليهما، وثبا عليه وقتلاه، وأكلا من الطعام المسموم، فوقعا فى سوء عملهما.

ومر بذلك المكان أحد الحكماء، مع أصدقائه فقال:

«هذا هو الطمع، لقد قتل هؤلاء وبقى هو بعدهم». ■

بدر نصر شمسان
11 سنة
أبو ظبى ـ الامارات







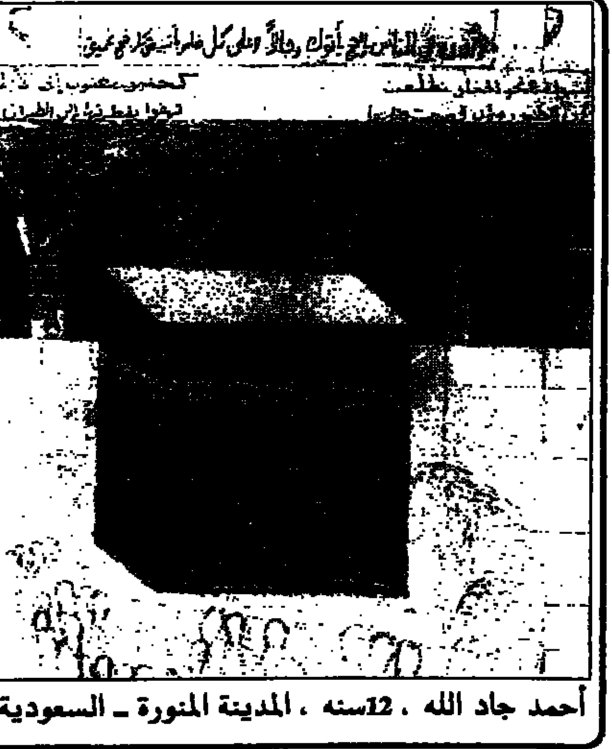
محمد عبدالعزيز	مصعب حمزة عباس	عبدالله محمد مقيل	طارق محمد	محمد حمزة عباس
السعودية	اليمن	السعودية	مصر	اليمن

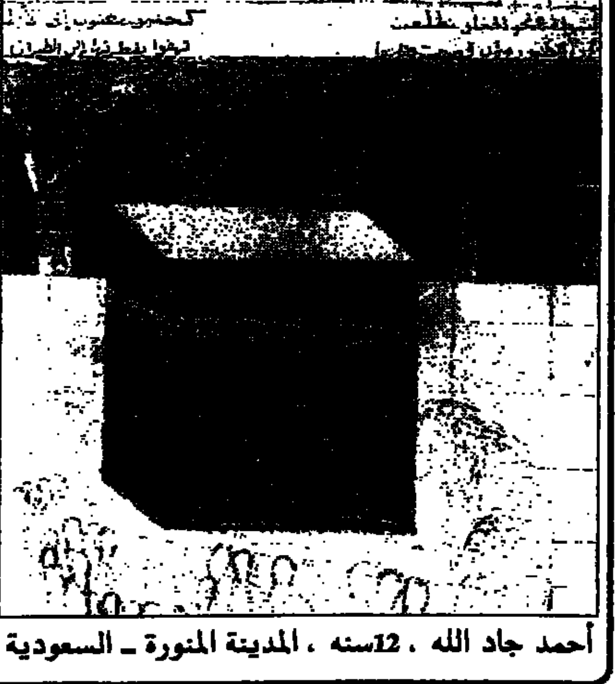
حسناء قابيني ، 7 سنوات ، الدار البيضاء ـ المغرب

الحجر الأسود

□ كانت أحجار البناء فى الكعبة من الجبال التى تحيط بمكة وقد أرسل خليل الله إبراهيم عليه السلام ابنه اسماعيل بعد الانتهاء من البناء ليبحث عن حجر لونه مختلف عن أحجار الكعبة ليضعه فى الركن الذى يبدأ منه الطواف ليكون علامة واضحة للطائفين والعاكفين والركع السجود. فذهب سيدنا اسماعيل يبحث فى الجبال عن مثل هذا الحجر ولكنه لم يجده فعاد إلى أبيه فقال له: لقد جائنى به من هو خير منك جائنى به جبريل وأصبح من الشعائر والمناسك فى الحج والعمرة أن يبدأ كل حاج أو معتمر الطواف باستلام الحجر ويقول بسم الله والله أكبر ولله الحمد. ■

طارق مجدى البسيونى
11 سنة
دمياط ـ مصر





أحمد جاد الله ، 12سنه ، المدينة المنورة ـ السعودية

صلة الرحم

□ إن صلة الرحم حاجة فطرية وضرورة اجتماعية تقتضيها الفطرة الصحيحة وتميل إليها الطباع السليمة. وهى من أفضل الأعمال وأجل الطاعات وأعلاها منزلة وأعظمها بركة وأعمها نفعا فى الدنيا والآخرة وهى أيضا علامة على المروءة.

من فضائل صلة الرحم وعواقبها الحميدة: عظم الأجر، سعة الرزق وزيادة العمر، فحين يقوم الإنسان بصلة رحمه يتيسر له ألوان الصلة وأنواع الخير فيكثر ماله ويطول عمره مع وجود البركة، والجنة.

هذا هو جزاء من يصل رحمه فلا أعظم أجرا من الجنة. ■

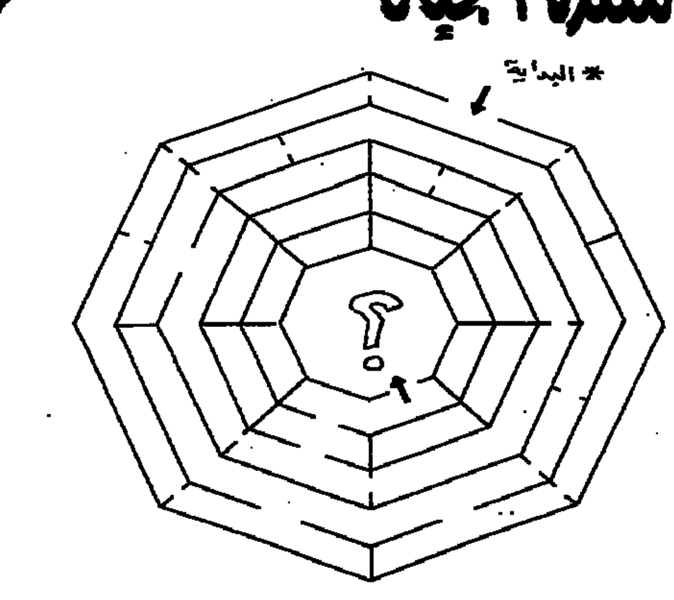
على الغامدى
متوسطة الأمير خالد بن فهد
جدة ـ السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا

رفاعى محمود رفاعى ، 15 سنه ، قنا ـ مصر

متنزه أجيال



□ كيف تستطيع يا بطل أن تدخل إلى وسط هذه المتاهة دون أن يلمس قلمك أى خط من خطوطها، ودون أن تمشى فى طريق واحد مرتين؟! هل تستطيع أن تكتشف الطريق فى أقل من خمس دقائق؟. ■

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة ... الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملا وواضحا. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايتي «نصف الدين، والعيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أخي الصغير عاقبوه فكرهني

□ انا فتاة ابلغ من العمر 17 سنة ووحيدة لوالدي بين خمسة اولاد، لذا فأنا المدللة عندهم، أعاني من غيرة أخي الصغير وعمره 13 سنة.

فهو يكره أن يراهم يدللوني او ينفذوا رغباتي، خاصة وانه يحرم من أشياء كثيرة نتيجة لشقاوته الزائدة، ولذلك هو يعبث بأغراضي، ويتلف اي شيء من اشيائي الخاصة التي احبها واحافظ عليها، وعلى الرغم من ذلك فنادرا ما اخبر والدي شفقة عليه من الضرب، حاولت تقريبه إلى ولكنه لا يستوعب فهو كثير الحركة وافتعال المشاكل، لاحظت بالفترة الأخيرة زيادة غيرته فأصبح لا يطيقني، اخاف أن يكبر وهو يكرهني، ماذا أفعل معه حتى يحبني ولا يعاملني كأنني السبب في معاقبته من والدي؟

وئدا. ن ـ جدة ـ السعودية

ـ إنك أمام مشكلة منبعها في رأيي الغيرة خاصة وأنك البنت الوحيدة أمام خمسة أبناء ويساهم في ذلك تدليل الأهل لك، وربما انه يلاحظ أنك تحصلين على كافة رغباتك بينما هو يحرم منها لأسباب أخرى، ولذلك هو يعمل على ايذائك باتلاف أغراضك وأشيائك الخاصة وهذا العبث الطفولي وارد في كل أسرة ويكون في مرحلة ما وتنتهي هذه المرحلة.

لذلك عليك بالتفاهم مع والديك بعدم المبالغة في تدليلك خاصة أمامه، والتقليل من اجابة طلباتك جميعها، لأن العدل مطلوب تحقيقه مع الأبناء ولن تنتهي هذه المشكلة إلا إذا وجد شقيقك هذا الاهتمام والعطف بنفس المقدار الذي يمنحه أهلك لك.

كما أنه يكيل الآن أي عقاب من والديك له على أنك السبب فيه لأنك المدللة في نظره والتي تحوزين على جميع الامتيازات في حين أنه يحرم منها ولا يستفيد منها مطلقا إذن الخطوة الأولى هي تقليل الاهتمام والتدليل أمامه وعدم تحقيق كافة رغباتك.

ثم منحه الثقة في نفسه ومنحه المزيد من العطف والرعاية والحنان من الوالدين لأنه يشعر بمدى حرمانه منها ولذلك فهو ربما يحاول لفت الانتباه بإثارة المزيد من العبث والشقاوة الطفولية.

أيضا حاولي كسب محبته بخلق جو مرح في الأسرة والاحتفال بمناسبة عامة لديه وتقديم هدية له، وكذلك منحه مسؤولية معينة في شراء شيء ما وأخذ رأيه في بعض الأمور كالخروج إلى رحلة أو ما شابه ذلك. والتجديد في غرفته واضافة شيء لها من قبل الأم والأب. حتى يشعر فعلا أنه في محط اهتمامهم ونظرهم وبالتالي يرتاح نفسيا ويساهم هذا في استقرار نفسيته وبالتالي يلفت نظره عن التصرفات التي يعملها تجاهك لأنه انتفى الهدف منها.

وأود طمأنتك أنه في أغلب البيوت يحدث مثل هذا وتكون فترة وتنتهي وتصبح ذكرى يتندر بها الإخوة والأخوات. ■

هل تعيبه مساعدتي المالية له

□ أنا فتاة أبلغ من العمر 26 سنة، موظفة واتقاضى راتبا جيدا، خطبني شاب يتصف بالدين والأخلاق والشهامة، إلا أن أحواله المادية ضعيفة مقارنة مع أوضاع أهلي، وافقت عليه على الفور، كوني لا ابحث عن المال بل عن رجل يصونني ويحميني ويكون لي سندا في هذه الدنيا.

وكما تعلمين فإن الزواج وإعداد المنزل يتطلب الكثير من المال، فعرضت عليه المساعدة فرفض، ولكن تحت اصراري وافق.

وبالفعل ساعدته كثيرا في شراء مستلزمات المنزل، ولكن بعض أهلي وصديقاتي قالوا لي أن لا أساعده حتى لا يتعود على ذلك، وأنه في يوم ما قد يتنكر لوقفتي معه في بداية حياته، خاصة وأن كثيرا من الرجال يتغير بعد الزواج. بدأت الشكوك تراودني فهل أستمر في مساعدته ودعمه لنكمل سويا ما بدأناه، أم اتركه يغرق في الديون وتكون هذه مسؤوليته، علما بأنني اشترطت عليه الكثير من الأدوات والمفروشات الغالية والتي ليس لديه القدرة على توفيرها. كيف اتصرف؟

ل. فواز ـ جدة ـ السعودية

ـ عندما تساعدين زوجك فإنك تساهمين في بناء بيتك وتساهمين أكثر في استقرارك الأسري ونجاح الزواج بإذن الله يكمن في كونك تقذفينه من الديون خاصة وأنك طلبت أشياء ثمنها مرتفع ولا يقدر عليها.

فاما أن تتواضعي وتدعيه يأتي بما يستطيع وإما ألا ترهقيه وتساهمي معه.

ولا تنظري للأحوال المادية لزوجك بل أنظري إلى أخلاقه ودينه فهي ما يحقق لك السعادة وليس المادة التي بحوزته.

والحياة اليوم أصبحت تعاونا بين الرجل والمرأة ولو نظرتي حولك لوجدت العديد من السيدات يساهمن مع أزواجهن في بناء مستقبلهن ومستقبل أبنائهن. وهناك حد فاصل بين التعاون بين الزوجين وبين الاتكال والاستغلال ويمكنك التفريق بينهم فما تقدمينه الآن يعد نوعا من اشكال التعاون في بناء الأسرة وليس له تفسير آخر.

ثم أود أن أنبهك لنقطة معينة وهي أنك موظفة تخرجين يوميا للعمل وأنت بذلك تخلين بواجباتك الأسرية مهما حاولت سد النقص وهذا ما تقره جميع العاملات، ولذا فإنه مقابل هذا النقص تسديه بتعاونك مع زوجك في إكمال احتياجاتكم خاصة وأنك متعودة على مستوى معين في المعيشة، وضعي في ذهنك أن زوجك لن يقدر على تحقيق هذا المستوى لك طالما أحواله المادية ضعيفة لذلك فإنك بمساهمتك معه تحققين لنفسك ولأسرتك الراحة والاستقرار المنشود وتأكدي أن أغلب الموظفات العاملات إن لم يكن جميعهن يساهمن في الصرف وسد الاحتياجات المعيشية في الأسرة وهذا لا يعيب ولا ينتقص من شأن الرجل أو المرأة فالحياة تعاون بينهما لتحقيق هدف مشترك وهو استقرار الحياة الأسرية وبناء حياة أفضل.

ونصيحتي لك ألا تجعلي أذنيك تسمع النصيحة إلا ممن تثقين برأيه وتعرفين أن لديه العقل الحصين والرأي الرصين، لأن النصيحة إذا أتت من منطلق عاطفي لا تكون مفيدة كالتي تأتي من منطلق منطقي وعقلي وهذا لا يتأتى إلا من ذوي العقول الرشيدة والآراء السديدة. ■

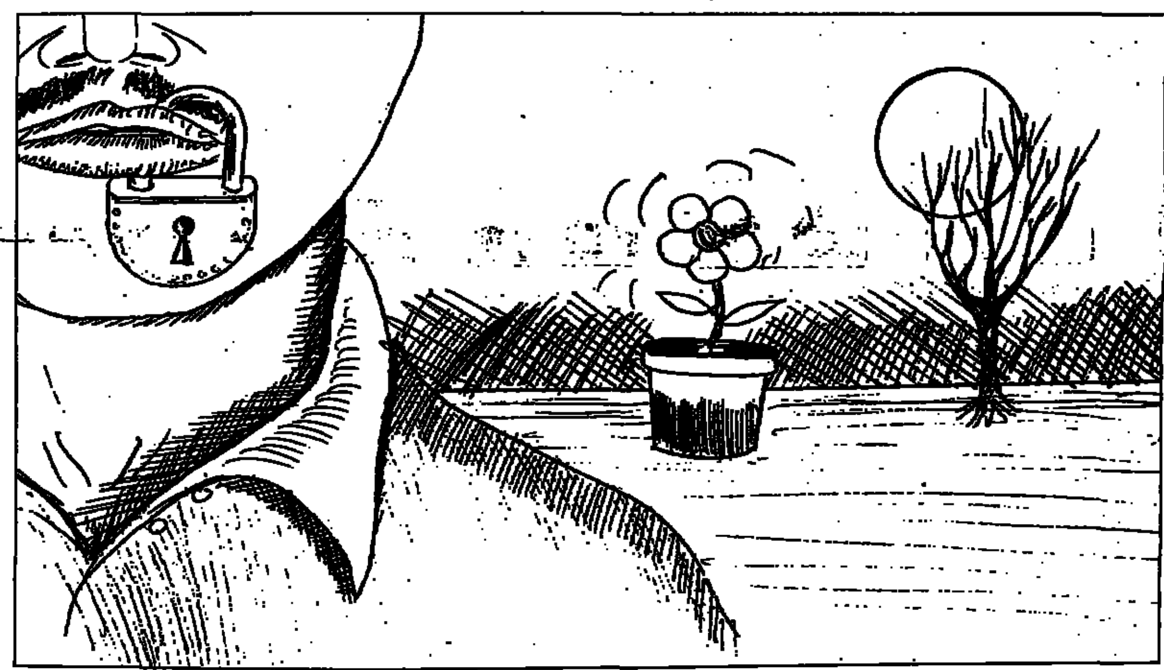
زوجات حائرات ما بين عصبية أزواجهن وصمتهم

عمان: أروى ابراهيم

□ يشكو العديد من الزوجات عصبية أزواجهن وسرعة ثوراتهم وردة فعلهم على الكثير من الموضوعات العائلية، مرجعات أسباب الكثير من الأزمات العائلية لهذه العصبية التي لا يمكن التفاهم معها في حينها بأي حال من الأحوال. في هذه الأثناء تشكو أخريات برودة أعصاب أزواجهن وصمتهم حيال عدد من القضايا التي تتطلب سرعة اتخاذ القرار. وهنا يقف الأزواج حائرون من هذه الفئة النسائية التي لا يعجبها سلوك الزوج فإن انفعل اتهمته بالعصبية وإن صمت اتهمته بالروتينية، السلبية، والملل.

وهنا تشكو جمانة ـ 25 سنة ومتزوجة منذ أربع سنوات ـ من زوجها قائلة: مشكلتي مع زوجي تكمن في برود أعصابه إلى درجة كبيرة فمن الصعب إثارته أو لفت انتباهه وكأنه لا يشعر بشيء لم يسبق لنا ان تشاجرنا وتصارحنا خلال فترة زواجنا عندما نختلف في أمر ما يقابل ذلك بالابتسام ويطلب مني الجلوس للتناقش بهدوء ولا يبدو أن أي شيء يزعجه.. على سبيل المثال كنا مدعوين أمس عند شقيقته وهي لا تحبني كثيرا وبينما نحن نتناول الطعام قالت لي مازحة حذار فيما تأكلين فأنت لا ينقصك زيادة وزن.. طبعا غضبت وتركت الطعام واصررت على العودة إلى المنزل وكنت ثائرة لأن زوجي لم يتخذ موقفا أو يدافع عني أو يفهمها خطأ ما قالته وما فعلته وبدأت بالشجار معه حال ركوبنا في السيارة وهو يبتسم ويقول إنها كانت تمازحني ومرة أخرى تشاجر الطفلان وضرب احدهما الآخر على رأسه فشجه واضطررنا لأخذه إلى المستشفى ولم يفعل زوجي شيئا بل اكتفى بأن يقول للطفل «لا يجب أن تفعل ذلك» فهل هذا معقول؟ كل شيء بحياتنا يسير بهذه الطريقة.. أكاد أجن أتمنى أن يثور، أن يصرخ أن افهم ما يدور بداخله وبماذا يفكر وبماذا يشعر؟ فصمته أصبح حاجزا بيني وبينه.

أما مشكلة «د. خ» فهي أكثر عمقا ولكنها كما يبدو وجدت لها حلا كما تقول.. منذ الأيام الأولى لزواجي شعرت بالصدمة



حيث كان زوجي يتصرف معي بطريقة باردة حتى انني شككت في أنه تزوجني مرغما.. مشاعره باردة ولا يعبر لي عن شيء يقابل كل شيء بهدوء وصمت فلا يغضب أبدا إذا حدث وغضبت ولا أتأثر حتى لتني لم أكن أشعر انني أحبه لأنني كنت متيقنة أنه لا يحبني ولكنني بعد أن رأيت معاملته مع أهله وأصدقائه عرفت أن هذه هي طبيعته فقررت أن أجرب تغيير معاملتي له فبدأت أظهر له حبا مضاعفا وأشعره بحنان أكثر من ذي قبل.. في بادئ الأمر لم أشعر أن شيئا قد تغير ولكني بعد ذلك بدأت الحظ علامات السعادة في عينيه أصبحت لا أغضب من صمته بل أجبرت نفسي على التفكير في أنه ربما كان من النوع الذي لا يستطيع أظهار مشاعره أو أنه يعتبر الخوض فيها عيبا ولا تقبله رجولته لذا هذا ساعدني على استكمال الهدف الذي وضعته لنفسي وهو اذابة الثلج عن مشاعره ولم ايأس وبدأت الاحظ بوادر طيبة فقد بدأ مثلا يرمي ببعض التعليقات على سبيل المزاح كأن يقول مثلا أرغب اليوم في البقاء في البيت لولا انني مشغول.. مثل هذه الجملة كانت تسعدني لأنني أشعر أنه يحب أن يبقى معي وهو ماكان ليعبر عن ذلك في السابق وأتمنى بمرور الأيام أن يتحسن حاله وأن نصل فيما بيننا إلى حل وسط يرضيني ويرضيه.

أما «سماح» فقد تغير زوجها من النقيض إلى النقيض فهي تقول ابتعدنا عن بعضنا منذ مرور فترة بسيطة على زواجنا في بادئ الأمر كان زوجي عاديا ثم بدأ يميل إلى الهدوء والصمت شعرت كأنه يعتبر وجودي كعدمه لا يهتم بالحديث معي أو بسؤالي عن مشاعري أو عماذا أريد أو عن افكاري وأنا بدوري اهملته أيضا انتقاما منه إلا أنني بدأت أضيق ذرعا بهذا الحال فقررت مناقشته في الأمر وناقشته واستمر على بروده وقال إنه لا يرى في الأمر أي مشكلة واستمر الأمر على هذا الحال وفي كل يوم يزداد غضبي وقررت أخيرا أن أتخلى عن الغضب واتبع أسلوبا آخر فبدأت باستفزازه ولكن بشكل ودي كأن أقول له مثلا كم أتمنى لو تعود أيام زواجنا الأولى فقد كنت رائعا فيها.. ونجح هذا الاسلوب فكان مثلا يرد ويقول والآن ما الذي تغير ويتطور النقاش ولكن بدون أن أجعله يشعر أنه مخطيء أو دون تأنيب ولوم.. فقط عتاب رقيق ومع النقاش اكتشفت أنه اتخذ مني الموقف بناء على تصرفاتي معه فقد لاحظ منذ زواجنا انني لا اهتم به قدر اهتمامي بصديقاتي وزياراتي وهو من النوع الكتوم فلم يناقشني في الأمر بل اتخذ مني موقفا فقط والآن تفاهمنا على كل شيء وافهمته أنه الشخص الأول في حياتي وليس هناك من هو أهم منه.. هذه الكلمات نفذت كالسحر إلى قلبه فقد تغير تماما وهو الآن إنسان عاطفي جدا يتجاوب معي ومع مشاعري اشعر أنه يقف دائما بجانبي وهذا يريحني.

وعلى الصعيد نفسه تقول «رانية»: زوجي بطبيعته هادئ يحب الروتين إلى درجة مملة لا يحب أن يغير شيئا في حياته وفي نفس الوقت لا يبدو عليه الاهتمام إذا ما تغير أي شيء فهو مثلا يحب أن احتفظ بتسريحة شعري ولا يملها وإذا غيرتها لا يهتم فقد يلاحظ ذلك وإذا لفت نظره إلى ذلك لم يعر الأمر اهتماما.. في البداية كنت أتضايق من ذلك ولكن مع الأيام أدركت أنه من الصعب تغييره وتوصلت إلى التفكير في أنه ما دام إنسانا طيبا ويحبني فليس من الضروري أن أطالبه بالتغير.

في هذه الأثناء لا يرى أخصائيو علم الاجتماع وجود أي مشكلة من صمت وبرودة أعصاب بعض الرجال وحبهم للروتين إلا في حال زاد هذا الصمت عن الحد الطبيعي.

ويقول د. عبدالقادر رمزة ـ أستاذ علم اجتماع في جامعة العلوم التطبيقية: إن الزوجة يجب أن تسأل نفسها أولا عما إذا كان برود أعصاب وصمت زوجها قد وصل إلى حد المشكلة أم لا رغم انه في الواقع لا يكون هناك مشكلة من هذا الصمت إلا إذا زاد عن الحد الطبيعي مشيرا إلى أنه بإمكان الزوجة استخدام عدة وسائل وأساليب للسيطرة عليه وإمكانية التعامل معه مثل الجلسات الفردية بين الزوجين ولكن إذا استنفدت الزوجة جميع الأساليب المتاحة للتعامل مع برودة أعصابه وصمته فيمكن أن تلجأ إلى الآخرين من المقربين أو الأشخاص الذين يحملون نوايا سليمة إضافة إلى أن الزوجات اللواتي يعانين من هذه المشاكل يحتجن غالبا إلى هيئات إرشادية.

ويرى د. محمد أبو هنطش ـ اخصائي اجتماعي ـ بأن مشكلة صمت الزوج وحبه للروتين تقع على مسؤولية المرأة في الدرجة الأولى فرغم أن طبيعة المرأة تحب الرجل المشاكس غير أنها تبالغ في ذلك حيث إن بروده يعود لعدم وجود جهود كافية من طرف المرأة مشيرا إلى أن الزوجة يمكنها التغلب على برودة زوجها بعمل مفاجآت تمهيدية وتكسير الروتين الذي اعتاد عليه اضافة إلى تغيير أسلوبها معه. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

الهجرة أعظم العبادات

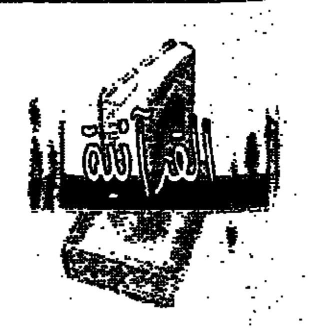
□□ انا رجل مسلم هاجرت من بلدي بسبب ما الاقيه من الاضطهاد الديني والإنساني والتهم السياسية الباطلة إضافة لتبرؤ عشيرتي مني وطردهم لي لكوني تركت منهجهم الديني، واعتنقت منهج أهل السنة والجماعة واتباع سلف الأمة الصالح، وقد تقدمت بطلب لإحدى الجهات للجوء الإنساني وحصلت الموافقة وتأجل الأمر لجلب زوجتي وبناتي الثلاث من عند أهلها ذوي العقيدة الباطلة والمنهج الأعوج، والآن لا استطيع جلبهن للعيش معي لأن تكاليف سفرهن تبلغ حوالي 2000 دولار فهل يجوز لي أن أطلب الصدقة لجمع هذا المبلغ، وفي حال فشلي في جمع هذا المبلغ، هل يجوز أن أطلق زوجتي لأمنحها حريتها، علما بأنها باعت كل ما تملك لتغطية نفقات سفري ونصحتني بعدم العودة حفاظا على كرامتي من تحقير عشيرتي، كما أنها لم تطلب الطلاق ولا تريد العيش مع أهلها لأنها تخشى فساد عقيدتها، فماذا أفعل؟

ع . ز . عمان ـ الأردن

ـ هجرة المسلم خوفا على دينه من أعظم العبادات حيث يضحي المسلم بوطنه الذي ولد فيه وبقرابته وزملاء صباه كل ذلك من أجل المحافظة على الدين وقد أثنى الله على المهاجرين وامتدح أعمالهم وجعلهم بسبب الهجرة إلى الله ورسوله أفضل من غيرهم.

وقد وعد الله المهاجرين في سبيله بالغنى واليسار وأن يخلف عليهم برفقة طيبة تسليهم عما فقدوه حيث قال جل وعلا: «ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما»، قال ابن كثير رحمه الله في تفسير ذلك: «هذا تحريض من الله على الهجرة وترغيب في مفارقة المشركين وأن المؤمن حيثما ذهب وجد عنهم مندوحة وملجأ يتحصن فيه» اهـ. أما ما ذكره السائل في قوله هل يجوز لي أن أطلب الصدقة فنقول نعم يجوز للإنسان أن يأخذ من الزكاة لاستقدام زوجته من عند أهلها ولو كانوا ذوي عقيدة صحيحة إذا كان لا يستطيع ذلك بماله الخاص لأن حضور الزوجة وصحبتها له من اهم الحاجات والزكاة تدفع لذوي الحاجات والذي لا يستطيع استقدام زوجته لقلة ما في يده من المساكين الذين يستحقون من الزكاة ما يكفيهم. ويجب على من يعرف حالة من المسلمين الأغنياء مساعدته في الحفاظ على دينه وبين زوجته وبناته وحفظ الدين أهم من حفظ النفس وقد ذكر بعض الفقهاء أنه يجب تناول الميتة المحرمة دفعا لضرورة الموت من الجوع ولهذا فلو قيل بوجوب البحث عن الصدقة حتى يحافظ على دين زوجته وبناته لكان ذلك وجيها. أما طلاق هذه الزوجة التي ساعدتك فلا أشير به عليك إلا أن تطلبه هي منك وتلح عليك بذلك وأشير عليكم بالصبر وكثرة الدعاء والتضرع والله تعالى يبتلي عباده المؤمنين ويأمرهم بالصبر ويعدهم بالفرج وحسن العاقبة كما قال جل وعلا في قصة يوسف: «إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين». ■

تلقي رسائلكم ... على ص.ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

والدي يهوى الشعوذة

□ انا شاب اعيش مع والدتي المطلقة وإخوتي، أعاني من والدي الذي يهوى التعامل مع السحرة والمشعوذين، فهو دائم المجالسة لهم وهذا هو سبب انفصال والدتي عنه. تعاني والدتي من اوجاع لم نعرف لها سببا، فشككنا بأن والدي وأصحابه المشعوذين قد دبروا لها أمرا، كما أن إخوتي كلما ذهبوا لزيارة والدي يرجعون بحالات مرضية وسلوكية غريبة الأعراض، كالشرود، النسيان، الصداع، وسوء معاملة الآخرين. فماذا أفعل مع والدي، وكيف نحمي انفسنا منه؟

شهاب الدين فتحي ـ مصر

يتضح من خلال تعريف العلماء للسحر أن له اثرا يؤدي إلى ظهور أعراض تشبه أعراض الأمراض العضوية والأمراض النفسية. وقد يختلط الأمر على البعض من حيث عزو هذه الأعراض إما إلى الأسباب الغيبية كالسحر أو إلى الأسباب العضوية والنفسية. ويظهر من خلال المشكلة اننا أمام حالة كلا الاحتمالين فيها وارد إلى حد ما. فالاحتمال الأول حصول السحر من شخص يهوى التعامل مع السحرة والمشعوذين ومجالستهم إلى درجة أنه ضحى بزوجته وبأطفاله وبيته من أجلهم فأصبح الجميع يعاني من أعراض جسدية على هيئة اوجاع غير مبررة طبيا من صداع ونحوه بالإضافة إلى اعراض نفسية وسلوكيات غريبة كالشرود والنسيان وسوء الخلق مما جعلكم تظنون أن والدكم قام بسحر أمك وإخوتك لجعلهم يكرهون أمهم كما هو ظاهر من خلال تعاملهم معكم.

وكما هو معروف فإن مسألة تأكيد السحر أمر يحتاج إلى تريث وتمحيص قبل أن تلقى باللائمة على الآخرين وخصوصا على من قال الله فيهم «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا»، وهناك طرق مشروعة لمعرفة ذلك مثل الرؤيا الصالحة وطلب الفتوى من الله أما الطرق غير المشروعة فهي معرفة ذلك عن طريق السحرة والكهان يقول النبي صلى الله عليه وسلم «من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد».

وعلى أي حال فالتخلص من هذه الأعراض إن كانت ناتجة عن السحر فمتيسر بإذن الله وذلك بتحصين إخوتك مرتين يوميا صباحا ومساء بسورة الفاتحة وآية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين وبتعويذة «أعيذكم بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن» وبتعويذة: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» وبرقية (بسم الله أرقيكم من كل شيء يؤذيكم من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيكم ، بسم الله أرقيكم». أما والدتك فإن كانت متعلمة فعليها أن تقرأ سورة البقرة كل ثلاثة أيام وترقى نفسها قبل أن تنام بما ذكرته لإخوتك، أما إن كانت غير متعلمة فاقرأ أنت في البيت سورة البقرة كل ثلاثة أيام وارقها بما ذكرته آنفا.

أما الاحتمال الثاني فهو أننا أمام أسرة تفككت وأصبحت تعاني من مشاكل اجتماعية تمثلت في طلاق الأم وانفصالها ومرضها وابتعاد الأطفال عن أبيهم وهذا بلا شك يولد لدى الأطفال شعورا بالحرمان من الحنان والأمان والذي يؤدي في بعض الأحيان إلى اضطرابات نفسية تتمثل في الشعور بالقلق والخوف والإحساس بالحزن والتعاسة والتأخر في الدراسة بسبب الشرود والنسيان بالإضافة إلى بعض الأمراض النفسية مثل الربو وآلام البطن وفقدان الشهية ونقص الوزن والتبول في الفراش، وقد يؤدي أيضا إلى اضطرابات سلوكية كالعدوان وسوء الخلق.

وإذا كان الاحتمال الثاني هو الوارد فإنه لا علاج لما تعانونه إلا إذا اختفت هذه المشاكل، وعليك تقع مسؤولية التخفيف من معاناة والدتك وإخوتك وسوف تنال بسبب ذلك الجزاء العظيم في الدنيا والآخرة بإذن الله. وأول خطوة في سبيل ذلك هي موضوع والدك فاكثر من الدعاء له من دون ملل أو استبطاء للإجابة وذلك في سجودك وفي ثلث الليل الأخير وبين الأذان والإقامة وأثناء نزول المطر فإنها أوقات إجابة، ادع الله له بأن يهديه ويرزقه التوبة ويبعد عنه رفقاء السوء. وحافظ على نصحه باللين والحكمة والتواضع واتل عليه ما دعى به ابراهيم عليه السلام أباه في قوله تعالى: «يا أبت لا تعبد الشيطان، إن الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا»، وفي هذا فائدتان الأولى فلعله يتذكر كلام الله فيتعظ بقول الله تعالى: «فذكر بالقرآن من يخاف وعيد» والثانية أن في كتاب الله العظيم بركة شفاء القلوب المظلمة. فإن حصل لك ما تريد فاعمل على إرجاع والدتك له.

أما والدتك فينبغي عرضها على الطبيب النفسي المختص لتقييم حالتها والتي أرجح أنها نفسية المنشأ واعطائها العلاج اللازم. وعليك بإحاطة إخوتك بالعناية والاهتمام لتعويضهم ما افتقدوه من حنان وعطف بسبب المشاكل والانفعال، واصبر وما صبرك إلا بالله فهو سبحانه وتعالى يقول: «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» اسأل الله لك التوفيق والسداد والثبات. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (688)
السبت 14 ذي الحجة 1418 - 11 مارس 1998

نائب المفتي العام بالسعودية لـ«المسلمون»:

التشهير بالأشخاص ليس في صالح الدعوة

الرياض-عقيل العقيل

□ في حوار أجرته «المسلمون» مع الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ - نائب المفتي العام بالسعودية تناول.. تربية الأبناء. أسباب العقوق.. علاج النسيان .. التشهير بالأشخاص بحجة أنه في صالح الدعوة.. كيف يستمر الإنسان في طاعة الله..ما أهم الكتب المفيدة. وأسئلة أخرى. فإلى الحوار:

● ما النصيحة التي يمكن أن تقدمها للدعاة؟

- أن يتقوا الله في أنفسهم ويخلصوا لله دعوتهم، وأن يكونوا مخلصين لله لا يريدون بذلك إلا وجه الله والدار الآخرة، وألا يدعوا إلى الله إلا على علم وبصيرة، ويعرفوا كيف يدعون وحقيقة ما يدعون إليه، فإن من دعى على جهل ربما يكون ضرره أكثر من نفعه، ليتبصروا أولا ويتعلموا ويخلصوا لله تعالى قبل كل شيء ثم يتعلموا ويتزودوا من العلم النافع ما يكون سلاحا لهم في دعوتهم إلى الله وجهادا في سبيل الله. وليحذروا أن يشهروا بأحد أو يغتابوا أحدا أو يشمتوا بأحد، بل عليهم تقوى الله فيما يقولون أو يفعلون، وليعلموا أنهم أسوة يتأسى بهم غيرهم فليتقوا الله في دعوتهم حتى تكون دعوة صالحة.

● وماذا عن بعض الدعاة إلى الله الذين يضطرون للتقصير تجاه واجباتهم العائلية والاجتماعية نظرا لانشغالهم بأمور الدعوة إلى الله عز وجل؟

هذا كله من الخطأ فالذي يدعو إلى الله يجمع بين الحسنيين بين القيام بالواجب لنفسه وبين القيام بالواجب لعباد الله بدعوهم إلى الله عز وجل «ومن يتق الله يجعل له مخرجا»

● ما نصيحتكم لشخص يرغب في أن يستمر ناشئا في طاعة الله؟

ينصح هذا الشاب بالاستقامة على طاعة الله ويعرف بأن الله من عليه بمعرفة الحق وهداه سواء السبل في صغره فليحمد الله على هذه النعمة وليواصل الجد بالجد ويخالف هوى النفس ومشتهياتها ووساوس الشيطان الذي ربما يثبطه عن الخير قائلا له تمتع بشبابك واقض وطرك في كل ما لذ لك ولا تبال بالحلال، فالشاب إذا رزقه الله مخالفة هواه وعصيان النفس الأمارة بالسوء فإنه يرجى له خير وقد قال صلى الله عليه وسلم في السبعة الذين يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله: «وشاب نشأ في طاعة الله» وجاء عنه صلى الله عليه وسلم: «عجب ربك لشاب ليست له صبوة». فليحمد الله على هذه النعمة وليواصل الخير بالخير ونسأل الله لنا وله الثبات.

● ما أهم الكتب التي تنصحون بقراءتها؟

- أهم شيء تلاوة كتاب الله عز وجل لا سيما في رمضان فإنه «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن». والقرآن والصيام يشفعان لصاحبهما يوم القيامة فيقول الصيام يوم القيامة: «يارب أظمأته فشفعني فيه ويقول القرآن يارب منعته النوم فشفعني فيه فيشفعان لأهلهما».

ومن أهم كتب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب رياض الصالحين للإمام النووي فإنه كتاب عظيم فيه أخلاق وآداب كريمة وأدلة من كتاب الله ومن سنة رسول الله على مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال.

وأهم شيء كتب العقيدة كمؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وأئمة الدعوة الإسلامية مثل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وكذلك تلاميذه ومن نقلوا عنه فإن هذه الكتب تعلم العبد بربه عز وجل وتذكره بالعقيدة السلفية وتبين له ما بعث الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وتوضح له طريق من ضل عن منهج الله المستقيم.

ولعل ما يوصى به في هذا المقام كتاب تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ ابن كثير، وكتاب الجامع لأحكام القرآن الكريم للإمام القرطبي، وكذلك صحيح الإمام البخاري وشرحه فتح الباري للإمام ابن حجر العسقلاني، وكذا صحيح الإمام مسلم وشرحه للإمام النووي، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وفي مقدمتها كتاب الفتاوى، وكذا كتاب الاستقامة وغيره، وكذلك كتاب زاد المعاد لابن القيم، وكذا مدارج السالكين وإغاثة اللهفان والجواب الكافي واقتضاء الصراط المستقيم، وكذلك مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب مثل كتاب التوحيد وشروحاته «فتح المجيد» وغيره.

● بعض طلبة العلم يشكو من النسيان وقلة التحصيل فبماذا توجهه.؟

- النسيان جبلة الإنسان والله جل وعلا يقول: «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي» وفي الحديث: «نسي آدم فنسيت ذريته» ولهذا قال تعالى في دعاء المؤمنين: «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم: «عفى لأمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» لكن على طالب العلم أن يتقي الله عز وجل وأن يعمل بعلمه ويجد ويجتهد ومن جد واجتهد وحرص فيرجى له من الله التوفيق والعلم إنما ينمو بالاطلاع بالقراءة والمذاكرة به، أما من هجر علمه ولم يذاكر به ولم يراجع ولم يهتم فلا شك أن هذا من وسائل نسيان العلم فالعمل بالعلم يجعل العلم باقيا، وتعليم العلم والاقتداء كل هذه الأمور تثبت العلم في نفس الإنسان، أما إذا عطل العلم ولم يذاكر به ولم يعمل به فإن هذا يوشك أن ينساه.

العقوق

● يشكو بعض الآباء من عقوق أبنائهم لهم؟ فبماذا تنصح كل من الأبناء والآباء؟

- وجود العقوق في الأبناء ممكن وكذلك جفاء الآباء لأبنائهم ممكن وواقع فالذي ينبغي للأبناء أن يتقوا الله في آبائهم ويبروا بهم ويحسنوا إليهم ويعلموا أن هذا أمر أوجبه الله عليهم، وأن بر الوالدين من واجبات الإيمان، وأن حق الوالدين أعظم حق من حقوق الخلق على الخلق بعد حق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهذا قرن الله حقهما بحقه فما أمر بعبادته إلا وقد أمر بالإحسان إلى الوالدين وبر الوالدين، قال تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا»، وقال تعالى: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا» وقال تعالى «ووصينا الإنسان بوالديه حسنا» وقال تعالى «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك» كما أخبر صلى الله عليه وسلم أن عقوق الوالدين من كبائر الذنوب فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ - ثلاثا - فقالوا: بلى يا رسول الله - قال: الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور فمازال يكررها حتى قلنا ليته سكت» متفق عليه.

وعلى الآباء أن يربوا أبناءهم التربية الصالحة ويوجهوهم التوجيه السليم وأن يكونوا قدوة حسنة في برهم بآبائهم فإن الأبناء إذا رأوا آباءهم يبر بأبيه وأمه لا شك أنهم يأخذون الأخلاق الحميدة منه فيبرون آباءهم وأمهاتهم..

● بعض الآباء يرون أن أحسن أسلوب في معاملة الأبناء القسوة ويعتبرون أن هذا عنوان الحزم والقيادة ما تعليقكم على ذلك؟

- يجب على المسلم أن يعلم أن الله سائله عن أولاده لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «والرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته» والله يقول: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة»، فعلى المسلم أن يربي أولاده تربية صالحة، وفي الحديث: «ما منح والد ولده خيرا من أدب حسن» ولكن للمعاملة الحسنة تكون بالتوجيه وبالقدوة الحسنة وبالكلمة الطيبة وبالأدب المناسب، أما مجرد القسوة الدائمة فربما تفقد فاعليتها ولا يتأثر الابن بها بل يكون بين الابن وأبيه نفرة وكراهية، ويستثقل أباه ويسأم منه، ولكن إذا حصل أن الأب تحدث مع أبنائه بالكلام الطيب وكان قدوة حسنة في أقواله وأعماله وأدب أبناءه الأدب الحسن وإن قسى أحيانا لمصلحتهم فيستقيم، وأما أن تكون القسوة طبعا له دائما فهذا خطأ نسأل الله أن يصلح شباب المسلمين وأن يؤلف بين قلوبهم وقلوب آبائهم وأمهاتهم على الخير إنه على كل شيء قدير. ■

الرحمة المهداة

الاغتيال السياسي

□□ مع الإيذاء الشديد الذي ألحقه زعماء قريش برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة المكرمة، فإن الرسول الكريم لم يلجأ إلى فتح باب المواجهة المسلحة مع المشركين وزعمائهم، سواء كانت تلك المواجهة المسلحة بالقيام بالاغتيال السياسي، أو رد الاعتداء بمثله.

لقد كان باستطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأمر أحد الصحابة بأن يقوم باغتيال أبي جهل، أو عقبة بن أبي معيط أو الوليد بن المغيرة، وكان باستطاعة الرسول الكريم أن يأمر أتباعه بالرد على كل من يعتدي عليهم، فمن قتل يقتل، ومن آذى يؤذى، ولو أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا من الصحابة بذلك لما تخلف عن أمره وإن كانت نفسه دون ذلك، لكنه صلى الله عليه وسلم أمر الصحابة بمواجهة الأذى بالصبر وضبط النفس، حماية للدعوة والدعاة من الصحابة، فالدعوة مازالت غضة طرية، والصحابة مازالوا مستضعفين وهم قلة، وزعماء الوثنية بمكة المكرمة بأيديهم القوة والجاه والسلطان، وربما كانوا يتمنون أن يلجأ رسول الله إلى تلك الأساليب من الاغتيالات والمواجهة المسلحة ليتخذوا ذلك ذريعة للفتك بالصحابة جميعا، وإنهاء الدعوة في مهدها، لكن سياسة الرسول الكريم كانت تقوم على المجاهدة بحجة البيان، والأمر بالصبر، وضبط النفس، والنصوص الدالة على ذلك كثيرة، منها ما رواه الطبري والحاكم أن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وأصحابه أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا نبي الله، كنا في عزة ونحن مشركون، فلما آمنا صرنا أذلة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم».

ومنها قول عبدالله بن عمر رضي الله عنه فيما رواه البخاري: «كان الإسلام قليلا، فكان الرجل يفتن في دينه، إما قتلوه، وإما يعذبونه، حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة». فهل ونحن بعض السائرين في طريق الدعوة هذا الهدي النبوي الكريم، ممتنعون عن سلوك سبيل الاغتيالات السياسية أو المواجهة المسلحة؟ وهل علموا أنهم بذلك يسيئون أكثر مما يحسنون؟. ■

د.محمد عبدالقادر هنادي

رئيس المركز الإسلامي باستراليا:

سنعرف بالإسلام في أولمبياد 2000

الرياض-عبدالله الزايد

□ يظل التعليم وخاصة التعليم الشرعي هو الركيزة الأساسية، التي يمكن من خلالها المحافظة على هوية الأفراد،وبالذات في أي مجتمع يقل فيه عدد المسلمين.

وإذا كان بعد القارة الأسترالية عن العالم الإسلامي كان يعد فيما مضى عائقا، فإن ذلك لم يعد عذرا في تقديم الدعوة في عصر الأقمار الصناعية، ووسائل الاتصالات الحديثة بكل أشكالها.

«المسلمون» التقت برئيس المركز الثقافي الإسلامي باستراليا شفيق الرحمن عبدالله ليتحدث عن أبرز نشاطات المركز، وأهم الخدمات التي يقدمها، ودور المركز في تهيئة الدعاة وأسئلة أخرى تتعلق بأوضاع الجالية الإسلامية في أستراليا والدول المجاورة لها. فإلى حديثه:

● ما أبرز نشاطات المركز؟

- يشرف المركز على ثلاث مدارس إسلامية وعربية تعرف باسم مدارس الفيصل الإسلامية والعربية، وتضم حاليا حوالي ألف وخمسمائة طالب وطالبة يدرسون فيها القرآن الكريم والتربية الإسلامية واللغة العربية، وذلك منذ أكثر من اثنتي عشرة سنة.

ومع الصبر والمثابرة فقد تمكن المركز من الحصول على ترخيص حكومي من وزارة التعليم الأسترالية لافتتاح كلية الفيصل الإسلامية بدوام كامل. وذلك من بداية العام الدراسي 1998م هذه الكلية بمشيئة الله تدرس إلى السنة السادسة، كمرحلة أولى، ومن ثم سنعمل على جعلها إلى السنة الثانية عشرة (ثانوية) ومسك الختام جعلها معهدا عاليا للعلوم الإسلامية والعصرية. والجدير بالذكر أن هذه الكلية كانت تنتظرها الجالية الإسلامية والعربية منذ زمن طويل.

كما يرعى المركز الملتقيات الإسلامية الأسبوعية للشباب الإسلامي في أستراليا حيث يحضر هذه الملتقيات عدد كبير من الشباب المسلم الواعي.

بالإضافة لإقامة المخيمات السنوية والرحلات الفصلية لأبناء الجالية الإسلامية والعربية كان آخرها المخيم الحادي عشر للشباب المسلم في أستراليا، والذي شهد إقبالا منقطع النظير.



شفيق الرحمن عبدالله

وهناك عدة دروس أسبوعية منتظمة في التربية الإسلامية واللغة العربية للرجال والنساء باللغتين العربية والانجليزية.

وتدريس مادة التربية الإسلامية في المدارس الأسترالية الحكومية، حيث سمحت الحكومة الأسترالية للمركز الثقافي الإسلامي بإرسال نخبة من المدرسين للقيام بهذه المهمة الإسلامية السامية.

وإقامة عدة مؤتمرات وندوات ودورات وملتقيات إسلامية في أستراليا، من ضمنها: المؤتمر الإسلامي الكبير في قارة أستراليا ومنطقة «الباسفيك» في 1995/11/4م.

ومؤتمر دورة المرأة المسلمة في المجتمع الغربي بالتعاون مع حكومة ولاية «سروك» في ماليزيا. واتحاد النساء الإسلامي في أستراليا، الذي تم بتبرع سخي من السعودية غطى تكاليف المؤتمر.

● هل هناك خدمات يقدمها المركز للمهاجرين القادمين لأستراليا من المسلمين؟

- نعم يتم تقديم الخدمات للمسلمين والمهاجرين القادمين حديثا إلى استراليا ومساعدتهم على الاستقرار اجتماعيا ومعنويا.

كما يتم تنظيم ندوات توعية للجاليات الإسلامية والعربية وذلك بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية الأسترالية غايتها تسليط الأضواء على المشاكل والصعوبات التي يواجهونها والسبل الكفيلة بحلها.

● ما جهود المركز في نشر العلم الشرعي الصحيح؟

يوجد في المركز الآن جدول أسبوعي يدرس فيه مواد الثقافة الإسلامية واللغة العربية، هذا من جانب ويوجد جانب آخر يتعلق بمساهمات المركز بقسط كبير في توزيع ترجمات معاني القرآن الكريم بعدة لغات طبعة مجمع الملك فهد التي تقدمها السعودية، كما يساهم المركز في توزيع ما يصل إليه من كتب إسلامية لتوعية المسلمين ونشر الدين الإسلامي الصحيح.

● هل هناك خطط لتهيئة أئمة ودعاة؟

- لهذا الغرض يقوم المركز بتأمين المنح الدراسية وإرسال بعض الشباب المسلم إلى الجامعات الإسلامية في الدول الإسلامية، كما يقوم المركز بتهيئة الدعاة والأئمة والمدرسين للمساجد والمراكز الإسلامية في قارة أستراليا والدول والجزر المجاورة لها.

● ما خططكم وبرامجكم ومشاريعكم المستقبلية؟

- يعمل المركز الآن على إعداد مكتبة علمية متخصصة بالعلوم الإسلامية تكون مرجعا لطلبة العلم الشرعي إسلامية ومحتوية على كتب ثقافية وتربوية، كما يجري المركز الآن الترتيبات للمشاركة في الومبياد عام 2000 في أستراليا بعد أن تلقى المركز دعوة بهذا الخصوص، وسيقوم المركز من خلال مشاركته في هذه المناسبة بتقديم التسهيلات للوفود الإسلامية ومساعدتهم في كل ما يحتاجون إليه، وكذلك باطلاع الوفود الإسلامية على أوضاع إخوانهم مسلمي قارة أستراليا. ■

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

□ تم في الصين افتتاح مستوصفين طبيين لخدمة المسلمين بمقاطعة نيغيشيا. صرح بذلك مدير مكتب الشرق الأقصى بلجنة الدعوة الإسلامية بالكويت جمال عبد المنعم، ومن جهة أخرى قام المكتب بتمويل عملية حفر آبار ارتوازية في المقاطعة ذاتها.

● يدعم المركز الإسلامي في العاصمة الأرجنتينية «بيونس آيرس» الجهود الدعوية الفاعلة في نشر الوعي الإسلامي بين أفراد الجالية الإسلامية، ويقوم بنشر الدعوة الاسلام بين غير المسلمين، أثمر هذا النشاط عن اعتناق عدد من الأرجنتينيين للإسلام وإشهار إسلامهم، ويقوم المركز أيضا بتنظيم درس يومي يبدأ من بعد صلاة العصر وحتى بعد صلاة العشاء لتعليم أحكام الشريعة الإسلامية، يلقيه إمام المسجد محمد عبدالرحمن. وتعقد في المركز حلقة لتحفيظ القرآن الكريم يوميا، بين صلاتي المغرب والعشاء. كما خصص المركز يوم السبت من كل أسبوع لتنظيم دروس خاصة بتعليم اللغة العربية للراغبين.

● تنظم بالدار البيضاء ندوة دولية فكرية تحت عنوان «المسلم في التاريخ»، تنظمها مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية.

● افتتحت في مكة المكرمة مكتبة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - مفتي عام السعودية - بجامعه الكائن بمكة المكرمة، وتضم المكتبة كتبا في التفسير وعلوم القرآن الكريم، والسنة وعلوم الحديث واللغة العربية، والعقيدة والفقه وأصوله، والتراجم والخطب، والمواعظ وكتب دعوية وفكرية مترجمة بمختلف اللغات. والمكتبة زودت بخدمات الحاسب الآلي عند طلب الموضوعات للكتب المراد قراءتها والاطلاع عليها والبحث من قبل روادها. ■

تأصيل

* د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

أثر الحج المبرور على المسلم

□ يقول الله تبارك وتعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» وقال صلى الله عليه وسلم: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

ولهذا كان الحج أحد أركان الإسلام ومبانيه العظام، وهو فريضة بإجماع المسلمين وفرضه معلوم من الإسلام بالضرورة، ومن نعمة الله على عباده أنه لم يفرضه على العباد إلا مرة واحدة في العمر، وذلك لمشقة تكراره كل عام.

وللحج فضل كبير وفوائد عظيمة، تتمثل في المنافع التي يحصل عليها الحجاج ويشهدونها من خلال حجهم، وكذلك تعرف بعضهم على بعض.

ويضاف إلى ذلك المنافع المادية التي تأتي عن طريق التجارة من بيع وشراء وتصدير وتوريد وغير ذلك والتي ينبغي أن تضبط بضوابط الشرع.

وهناك منفعة خاصة بالفقراء حيث ينالهم من خلال الحج عطف الأغنياء عليهم، والاستفادة من الصدقات والهدي الذي يبذل في المشاعر.

والحج إذا قام به المسلم على الوجه المطلوب فإن فيه حصول مطلوبه وهو الجنة، وهذا في الآخرة، أما في الدنيا فإن آثاره تظهر على سلوك المرء المسلم في علاقاته بإخوانه، واكتسابه للآداب والأخلاق العالية من صدق وأمانة، وتحمل للأذى والمشاق، وصبر، وبذل للندى، وتعاون على البر والتقوى.

ومن جهة أخرى فالحج له أثر في زيادة إيمان المسلم وتقوية صلته بربه تعالى، فيخلص العبادة له سبحانه، ويكون أشد حرصا على فعل الطاعات واجتناب المنهيات.

ولكي يكون الحج مبرورا ويؤتي ثماره وفوائده ويكون له الآثار المطلوبة على المسلم لابد أن يجمع الأوصاف الآتية:

أولا: أن يكون خالصا لله عز وجل، بأن لا يكون الحامل للإنسان على الحج طلب مال أو جاه أو فرجة أو لقب أو ما أشبه ذلك، بل تكون نيته التقرب إلى الله عز وجل، والوصول إلى دار كرامته.

ثانيا: أن يكون صوابا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يأتي بأي عمل إلا بما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أنه قام به في حجته، وبذلك يسلم من الابتداع والزيادة والنقص التي قد يلحق عمله، وهذان الشرطان لابد منهما في كل عبادة.

ثالثا: أن يكون حجه بمال حلال، فإن كان بمال حرام فإنه ليس بمبرور، حتى قال بعض العلماء: إذا حج بمال حرام فإنه لا حج له وأنشدوا على ذلك:

إذا حججت بمال أصله حرام
فما حججت ولكن حجت العير

رابعا: أن يقوم الإنسان فيه بفعل ما يجب، أما أن يتهاون ويقصر في فعل الواجبات فإن حجه لا يكون مبرورا كما يفعل بعض الناس اليوم يذهب ليحج فيوكل من يرمي عنه، ويبيت بمكة بدل المبيت بمنى ويذبح فدية عن ذلك، ويخرج من مزدلفة من صلاة المغرب أو العشاء، أو من منتصف الليل يتتبع الرخص، ثم يقول: إني حججت، والذي يظهر والله أعلم أن حال هؤلاء أن يقال: لعبوا ولم يحجوا.

خامسا: أن يتجنب في حجه فعل المحظورات لقوله تعالى: «فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج» وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه». ■

*وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أبو يوسف.. صاحب أبي حنيفة

د.محمد بن سعد الشويعر

□ القاضي أبو يوسف، يعقوب بن ابراهيم صاحب أبي حنيفة، يرجع نسبه إلى الأنصار رضي الله عنهم، كان أبو يوسف من أهل الكوفة، وقد مات والده وهو طفل صغير، وروى عنه أنه قال: توفي أبي، وخلفني صغيرا في حجر أمي، فأسلمتني إلى قصار أخدمه، فكنت أدع القصار وأمر إلى حلقة أبي حنيفة - وهذا من حرصه على طلب العلم واهتمامه منذ حداثة سنه - فأجلس استمع فكانت أمي تجيء خلفي إلى الحلقة، فتأخذ بيدي، فتذهب بي إلى القصار.

وكان أبو حنيفة يعتني بي، لما يرى من حضوري وحرصي على التعليم، فلما كثر ذلك على أمي، وطال عليها هربي قالت لأبي حنيفة: ما لهذا الصبي فساد غيرك، هذا صبي يتيم لا شيء له وإنما أطعمه من مغزلي، وآمل أن يكسب دانقا يعود به على نفسه، فقال لها أبو حنيفة: مري يا رعناء، ها هو ذا يتعلم أكل الفالوذج بدهن الفستق، فانصرفت عنه، وقالت له: أنت شيخ قد خرفت، وذهب عقلك، وكان أبو حنيفة يعطيني بين وقت وآخر مائة درهم. ثم لزمته فنفعني الله تعالى بالعلم، ورفعني حتى تقلدت القضاء، وكنت أجالس الرشيد وآكل معه على مائدته، فلما كان في بعض الأيام قدم إلى هارون فالوذجة. فقال لي: يا يعقوب كل منها، فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها، فقلت: وما هذه يا أمير المؤمنين؟.. فقال: هذه فالوذجة بدهن الفستق.

فضحكت فقال لي: مم ضحكت. فقلت خيرا، أبقى الله أمير المؤمنين، قال: لتخبرني. وألح علي فأخبرته. بالقصة من أولها إلى آخرها، فعجب من ذلك وقال: لعمري إن العلم لينفع دينا ودنيا، وترحم على أبي حنيفة، وقال:

كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين رأسه، وقد ارتفعت مكانته عند الرشيد، حتى إنه كان أول من تسمى بقاضي القضاة، وأول من غير لباس العلماء إلى هذه الهيئة التي كانوا عليها في القرن السابع كما قال ابن خلكان.

وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا، لا يتميز أحد عن أحد بلباسه، وكان مشهورا بالحفظ فقد كان يحضر المحدث ويحفظ عنه في المجلس الواحد خمسين وستين حديثا، ويقوم ليمليها على الناس من حفظه. وكان أول من سعى لنشر فقه أبي حنيفة، وأول من ألف فيه.

وعن سبب اتصاله بالرشيد روى عنه قوله: كان سبب اتصالي بالرشيد، أنه كان قدم بغداد بعد موت أبي حنيفة رحمه الله تعالى فحنث بعض القواد في يمين، فطلب فقيها يستفتيه، فجيء بأبي يوسف، فأفتاه أنه لم يحنث، فوهب له دنانير، وأخذ له دارا بالقرب منه.

ودخل القائد يوما على الرشيد، فوجده مغموما، فسأله عن سبب غمه، فقال: شيء من أمر الدين قد حزنني، فاطلب لي فقيها كي استفتيه، فجاءه بأبي يوسف، قال أبو يوسف: فلما دخلت إلى ممر بين الدور، رأيت فتى حسنا عليه أثر الملك، وهو في حجرة محبوس، فلومأ إلي بأصبعه مستغيثا، فلم أفهم منه إرادته، وأدخلت على هارون الرشيد فلما مثلت بين يديه، سلمت ووقفت فقال لي: ما اسمك؟ فقلت: يعقوب أصلح الله أمير المؤمنين. قال: ما تقول في إمام شاهد رجلا يزني هل يحده؟ قلت: لا.. فحين قلتها سجد الرشيد.. فوقع لي أنه قد رأى بعض أهله على ذلك، وأن الذي أشار إلي بالاستغاثة هو الزاني.

ثم قال هارون الرشيد: من أين قلت هذا؟ قلت: لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ادرأوا الحدود بالشبهات».. وهذه شبهة يسقط الحد معها.. قال: وأي شبهة مع المعاينة؟ قلت: ليس يوجب المعاينة لذلك، أكثر من العلم بما جرى، والحدود لا تكون بالعلم، وليس أحد أخذ حقه بعلمه.

فسجد مرة ثانية، وأمر لي بمال جزيل، وأن ألزم الدار، فما خرجت حتى جاءتني هدية الفتى، وهدية أمه، وجماعته، وصار لي ذلك أصلا للنعمة، ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستفتيني، وهذا يشاورني، ولم يزل حالي يقوى عند أمير المؤمنين هارون الرشيد حتى قلدني القضاء. ومن المواقف العصيبة التي مرت بأبي يوسف مع الرشيد، ما ذكره الكندي وهو موقف آخر من مواقفه في الفتيا. حيث رفع الله به قدره عند هارون الرشيد، يقول بشر بن الوليد الكندي قال لي القاضي أبو يوسف: بينما أنا البارحة قد أويت إلى فراشي، فإذا داق يدق الباب دقا شديدا، فأخذت على إزاري وخرجت، فإذا هرثمة بن أعين، فقال: أجب أمير المؤمنين، فقلت: يا أبا حاتم، لي بك حرمة، وهذا وقت كما ترى، ولست آمن أن يكون أمير المؤمنين قد دعاني لأمر من الأمور، فإن أمكنك أن تدفع بذلك إلى غد، فلعله أن يحدث له رأي، فقال: مالي إلى ذلك سبيل، قلت: كيف كان السبب؟ قال: خرج إلي مسرور الخادم، فأمرني أن آتي بك أمير المؤمنين، فقلت: تأذن لي أصب علي ماء وأتحنط؟ فإن كان أمر من الأمور كنت قد أحكمت شأني، وإن رزق الله العافية فلن يضرني. فأذن لي، فدخلت فلبست ثيابا جددا، وتطيبت بما أمكن من الطيب، ثم خرجن فمضينا حتى أتينا دار أمير المؤمنين. هارون الرشيد، فإذا مسرور واقف: فقال له هرثمة: قد جئت به، فقلت لمسرور: يا أبا هاشم خدمتي وحرمتي وميلي، وهذا وقت ضيق، فتدري لم طلبني أمير المؤمنين؟ قال: لا. فقلت: فمن عنده؟ قال عيسى بن جعفر، قلت: ومن؟. قال: ما عندهما ثالث. ثم قال لي: مر فإذا صرت في الصحن فإنه في الرواق، وهو ذاك جالس، فحرك رجلك بالأرض، فإنه سيسألك فقل: أنا.. قال أبو يوسف: فجئت ففعلت ذلك فقال: من هذا؟ فقلت: يعقوب. فقال: ادخل.

فدخلت فإذا هو جالس، وعن يمينه عيسى بن جعفر، فسلمت فرد السلام علي، وقال: أظننا روعناك؟ فقلت: أي والله، وكذلك من خلفي. فقال: اجلس. فجلست حتى سكن روعي، ثم التفت إلي وقال: يا يعقوب، تدري لم دعوتك؟ قلت: لا.

قال: دعوتك لأشهدك على هذا، إن عنده جارية سألته أن يهبها لي فامتنع، وسألته أن يبيعها فأبى. والله لئن لم يفعل لأقتلنه. قال أبو يوسف: فالتفت إلى عيسى فقلت له: وما بلغ الله بجارية تمنعها أمير المؤمنين، وتنزل نفسك هذه المنزلة؟ قال: عجلت علي في القول قبل أن تعرف ما عندي، قلت: وما في هذا من الجواب؟ قال: إن علي يمينا بالطلاق والعتاق، وصدقة ما أملك أن لا أبيع هذه الجارية ولا أهبها. فالتفت إلي الرشيد فقال: هل لك في ذلك من مخرج؟ قلت: نعم. قال: وما هو؟ قلت: يهب لك نصفها، ويبيعك نصفها. فيكون لم يهب ولم يبع.

فقال عيسى: ويجوز ذلك؟ قلت: نعم. قال: فأشهدك أني قد وهبت له نصفها، وبعته نصفها الباقي بمائة ألف دينار. فقال له الرشيد: قبلت الهبة، واشتريت نصفها بمائة ألف دينار، واستمر ابن خلكان في سرد بقية الحكاية في وفيات الأعيان.

وأخبار أبي يوسف كثيرة، وأكثر العلماء يفضلونه ويعظمون أمره فرحمه الله وعفا عنا وعنه. ■



شركات تتنافس فى تأسيس البرنامج مجانا

غرف «الدردشة».. غزو ثقافى أو منفعة متبادلة!

واشنطن ـ عمار بكار

☐ يوجد على شبكة الانترنت مئات مما يسمى «غرف الدردشة»، تقوم هذه الغرف فى الأساس على قيام المتحدث بإرسال رسالة بالبريد الالكترونى تصل بعد أقل من دقيقة لتظهر على الشاشة فيرد عليه أحد المشاركين برسالة أخرى وهكذا يدور النقاش، ويستطيع المشارك إرسال صور وتسجيلات صوتية يمكن للآخرين فى «الغرفة» الاطلاع عليها مباشرة. كثير من هذه الغرف مفتوح تماما للمشتركين الذين يوجهون الحديث كيفما شاءوا، وهو غالبا حديث عام جدا يستمتع فيه المشاركون بكون كل واحد منهم يعيش فى بلد مختلف عن الآخر، وهى أيضا وسيلة لمزيد من التعارف بين بعض المشتركين الذين يمكنهم أن يتواصلوا فيما بعد عن طريق البريد الالكترونى أو أية وسيلة أخرى بدلا من الحوار فى غرفة مفتوحة يطلع على نقاشاتها الجميع!!

عدد كبير أيضا من «غرفة الدردشة» مخصصة للمتخصصين فى مجال معين أو لمجموعة معينة ذات اهتمام أوانتماء واحد، بعض الغرف على الانترنت متقدمة تقنيا بشكل افضل بحيث يظهر الحوار مباشرة خلال حوالى ثانيتين من ارسال الشخص للعبارة التى كتبها لتظهر مباشرة على الشاشة وتتوالى عبارات الحوار على الشاشة كل عبارة تحمل اسم مرسلها حسب تحديده الشخصى لهذا الاسم (غالبا الأسماء رمزية وليست صريحة) هذه الغرف المتقدمة تقنيا مخدومة بشكل افضل بكثير فى الخدمات الخاصة بعد كل هذا، هناك برامج كمبيوتر خاصة لمن لديهم خدمة البريد الالكترونى فقط دون شبكة الانترنت التى تقوم بنفس الدور، احد اشهر هذه البرامج هو «فريتيل» اى «الهاتف المجانى» ويمكن الحصول عليه مجانا من خلال شبكة الانترنت، كما يمكن لأى شخص تلقيه من الآخرين عبر البريد الالكترونى، أو شرائه بالبريد العادى، بعد إنزال هذا البرنامج على جهاز الكمبيوتر المزود بموديم يدخل المتصل على قائمة طويلة جدا من مئات الأسماء (الرمزية غالبا) التى هى فى نفس الوقت على الشبكة (بما فيها اسم المتصل) يطلب المتصل اى اسم من هذه الأسماء ويأتيه الجواب خلال ثوان بأن الخط مشغول أو أن المتصل به وافق على «الدردشة» معه أو لم يوافق، قرار الموافقة عادة يتوقف على عمر طالب «الدردشة» وجنسه (ذكر أو انثى) وأى معلومات أخرى عن المتصل، وبالطبع فهذه المعلومات متاحة لكل الذين على القائمة، وإن كان كل شخص يستطيع أن يزور ماشاء من المعلومات عن نفسه، عند موافقة الطرف الآخر على الاتصال تفتح شاشتان متجاورتان يكتب فيهما كل طرف جانبه من الحوار، الكتابة تظهر فى نفس الوقت الذى تتم فيه تماما، وأيضا يمكنهما فتح الميكروفونات (الموجودة فى معظم أجهزة الكمبيوتر الحديثة) ليتحدثوا على الهواء مباشرة مجانا مهما كانت دول المتصلين. فيمكن لشخص فى البحرين أن يتحدث مع شخص فى استراليا، ثم بعد دقائق مع شخص من السويد وهكذا. أيضا من لديه كاميرا فيديو ملحقة بالكمبيوتر فيمكنه ممارسة الحوار بالصوت والصورة على الهواء مباشرة!

دعونى أحكى لكم باختصار عن تجربتى مع هذا البرنامج خلال حوالى نصف ساعة، عندما دخلت القائمة فوجئت بأن حوالى عدد كبير من الأسماء التى على القائمة أسماء عربية ومن اوروبا وأمريكا واستراليا، فى التعريفات التى تصاحب هذه الأسماء تتأسف لأن جزءا كبيرا من هذه الأسماء هى أسماء فتيات.

كما تتأسف أكثر عندما تجد بعض العبارات المنافية للأخلاق، بعض الحوارات تمضى نظيفة واعية تبدأ عادة بالحديث عن الدولة التى يتصل منها الشخص والجو والوقت والاسم والعمر وهكذا يختار كل متحدثين بعد ذلك مجرى حديثهما ولكل شخص الإمكانية فى إلغاء الاتصال فى أية لحظة، كما يختار البعض أن يكون حديثهما مباشرة بالميكرفون بدلا من الكتابة خاصة لمن لا يتقن الانجليزية.

● ما هى مصلحة شركة «فريتيل» فى تأسيس هذا البرنامج وصيانته المستمرة؟

ـ الجواب ببساطة أن الشركة تحقق ارباحا غير عادية من هذا البرنامج، صحيح انك تحصل على البرنامج مجانا وتتحدث فيه مجانا، ولكن هناك فى أعلى القائمة مساحة تحتل ربع الشاشة وتتضمن إعلانات مختلفة من انحاء العالم، وهؤلاء المعلنون يدفعون للشركة مبالغ مجزية مقابل هذه المساحة التى يضمنون أنها تصل لأعداد هائلة من الناس التى تتحدث من خلال هذا البرنامج فى أوقات فراغها.

فى تجربة أخرى ذهبت لغرفة «دردشة» على برنامج «أمريكا اون لاين» اسمها «القرآن حياة» وأخرى «المصادر الإسلامية». وكان الحديث فى كليهما متشابها، فى معظم الأحيان أحاديث شخصية كتلك التى تتم فى أى غرفة «دردشة» أخرى مع الفارق بأن كل الذين فى الغرف الإسلامية من المسلمين. فى بعض الأحيان تجد شخصا جاهلا بمسألة شرعية معينة فيأتى للغرفة لطرح سؤاله، مباشرة يجد هذا الشخص أجوبة من كل طرف، ومعظم هذه الاجوبة بكل أسف مليئة بالجهل المطبق والاجتهادات الشخصية. الأمر نفسه يصادفه غير المسلم الذى يأتى لهذه الغرف ليسأل عن الإسلام فيصادف مباشرة بكل اسف بإجابات متسرعة ومتناقضة وربما بدأ الخلاف يرتفع بين المجيبين لينسحب خلالها السائل دون أن يشعر به أحد.

أحيانا يأتى السؤال من طرف غير برىء، مسلم أو غير مسلم ليثير الخلافات حول قضايا دقيقة تتضمن كثيرا من الشبهات.

سبب رئيسى من أسباب هذا الخلاف هو أن هذه الغرف يأتيها اشخاص من الفرق والمذاهب العقدية، ومن كل التوجهات الفكرية، والمدارس الدعوية. وينقص كثير منهم ادب الحوار لتشب المعركة تلو الأخرى. سبب آخر أنه من الثابت فى الإحصاءات العالمية أن مرتادى غرف «الدردشة» هم من صغار السن عادة، ومن الذين لديهم الكثير من فراغ الوقت. وبالتالى (بالنسبة للدول الغربية على الأقل) من النصف الأدنى من المجتمع لوصح لنا تقسيمه لمجموعتين متساويتين (أعلى وأسفل)، وهؤلاء فى العادة ضعاف فى العلم الشرعى وفى ادب الحوار وطرق الاقناع.

منذ فترة بسيطة وجه شخص من كندا اسمه الرمزى (إسلام 202) شكوى مريرة لعدد من مجموعات النقاش من شخص اسمه «سيلاس 778» يدخل دائما لغرف «الدردشة» هذه ويرسل رسائل منسوخة من كتب تهاجم الإسلام وتلقى حوله الشبهات والأكاذيب ليضلل بها من يصادفه من الضعفاء أو غير المسلمين ممن بداخل الغرف. إسلام 202 أرسل رسالة مطولة لرئيس شبكة «أمريكا أون لاين» يشكو فيها من هذا الشخص طالبا طرده من الشبكة وطلب من الناس توجيه رسائل مماثلة. الحقيقة أن هذه الرسائل لم تثمر عن شىء لأنها تتناقض مع المبدأ الأمريكى فى حرية الحديث. ■

عنوان الموقع على الانترنت: http:// forums. msn. con / religion

غرف خاصة تناقش قضايا إسلامية!

☐ أخيرا لابد لى من الاشارة الى تجارب رائعة جديرة بالذكر. على الشبكة الخاصة «ميكرسوفت» وهناك ست مجموعات إخبارية إسلامية، وهذه المجموعات الإخبارية مختلفة عن «غرف الدردشة» من حيث أنها فى الأساس فى الأرشيف ليتم الرجوع إليها ممن يشاء، ولذا يمكن لشخص مثلا أن يرد على رسالة ارسلت قبل شهر، هذا يجعل المجموعات الإخبارية اكثر معلوماتية من «غرف الدردشة». ومن المجموعات الإخبارية الإسلامية على «ميكروسوفت» هى مجموعة «الإسلام» وهى مجموعة عامة للنقاش حول أى قضايا تهم المسلمين، ومجموعة «اسأل الإمام» والتى يوجه فيها الراغبون أسئلتهم الشرعية والعقدية لإحدى الشخصيات الإسلامية ذات العلم الشرعى فيتولى الرد عليها، مجموعة «المسلمون المراهقون» مخصصة كبينة صحية لنقاش قضايا المراهقين المرتبطة بهم وخاصة منهم أولئك الذين يعيشون فى دول غير إسلامية. مجموعة «المناظرة حول الإسلام» وهى مخصصة للحوار «الودى» بين المسلمين وغيرهم حول الإسلام وهناك أيضا مجموعة «الأخوات المسلمات» والمخصصة للفتيات المسلمات من كل الأعمار لمناقشة مختلف القضايا المرتبطة بحياتهم. ومجموعة «دراسة القرآن» مخصصة لنقاشات حول معانى وتفسير القرآن، معظم الذين يشاركون فى أنشطة هذه المجموعات هم من المسلمين مع قلة من غيرهم. الميزة الخاصة لكل هذه المجموعات انها مدارة من خلال فريق مسلم يعمل على منع نشر الرسائل غير اللائقة، وبالتالى منع الكثير من السلبيات المنتشرة فى مجموعات النقاش الإسلامية.



يقوم الفريق نفسه بإدارة الحوار فى «غرف دردشة إسلامية» تجتمع فى أوقات معينة من الأسبوع، فغرفة «دردشة» دراسة القرآن مثلا تجتمع مساء كل اثنين بتوقيت الولايات المتحدة، ويختار مجموعة من الآيات من القرآن لتدارسها.

ـ أحد أعضاء هذا الفريق قال لـ«المسلمون» فى حوار عبر البريد الالكترونى إن هناك فكرة الآن لتأسيس غرفة «دردشة» جديدة للآباء المسلمين للنقاش حول تربية أبنائهم عنوانها «الأبوة فى الإسلام».

تجربة أخرى: الموظفون المسلمون (وعددهم 300 موظف وموظفة) فى شركة طيران «أمريكا إير لينس» إحدى كبريات شركات الطيران الأمريكية، اسسوا لأنفسهم «غرفة دردشة» خاصة بهم يجتمعون بها اسبوعيا ويتدارسون فيها القرآن ويتناقشون حول الموضوعات الشرعية فى طريقة منظمة كما يتناقشون فيها حول المشكلات التى تواجههم كأقلية مسلمة (تتضمن طيارين ومضيفين وموظفين أرضيين) فى شركة «أمريكا إيرلينس» الملفت للانتباه أن هذه الغرفة تأسست بإشراف الشركة نفسها، ضمن برنامج لها لرعاية 12 مجموعة من الأقليات فى الشركة، ويتضمن هذا البرنامج تخصيص غرفة للصلاة لكل مبنى للشركة فيه مسلمون، وتخصيص وقت اسبوعى لجميع موظفيها ليجتمعوا فى غرفة «الدردشة» الالكترونية أو فى غرفة الصلاة لتدارس القرآن وللتناقش فى موضوعاتهم المختلفة.

مثل هذا التطبيق يقدم لنا مثالا عن الكيفية التى يمكن بها الاستفادة من التكنولوجيا التى دخلت علينا، شئنا أم أبينا، من كل الأبواب، وكل ما يمكننا فعله حيالها هو البحث عن أفضل الطرق للاستفادة القصوى منها، وعن أساليب تربوية لتحصين الجيل القادم من المخاطر الثقافية التى يمكن أن يتعرض لها. ■

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب فى حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

فى الظل

مشرف تربوى سعودى:

مناهجنا الدراسية محل فخر واعتزاز

الرياض ـ عقيل العقيل

☐ فى حوار سريع أجرته «المسلمون» مع عبد المحسن بن عبد الكريم البكر، المشرف بمركز الإشراف بالروضة، [illegible] ونلمس جانبا من واقع المناهج الدراسية ونسلط الضوء على الأساسيات التى ينبغى أن يركز عليها خطباء الجمعة.

● بطاقتك الشخصية؟

ـ عبد المحسن بن عبد الكريم بن حمود البكر، متخرج فى كلية الشريعة بالرياض، عملت فى التعليم مدرسا منذ تخرجى ثم انتقلت بعد ذلك إلى الإدارة العامة للمناهج بالتطوير التربوى مشرفا تربويا على مناهج العلوم الشرعية، فشاركت فى تأليف بعض المواد الموجودة ـ الآن ـ بين أيدى الطلاب، والآن أعمل مشرفا تربويا بمركز الإشراف التربوى بالروضة، كما أننى إمام وخطيب لمسجد أبى بكر الصديق بحى الروضة بالرياض.

● كيف يقضى الإنسان المسلم وقته؟

ـ المسلم مطلوب منه حسن الاستغلال والاستفادة المثلى بعنصر الحياة وشرفها إنه الوقت وشرفه ولأهميته جاء الإقسام به فى كتاب الله عز وجل، وذلك فى مثل قوله: «والفجر» «والضحى»، «والعصر»، «والليل» إلى غير ذلك مما لا يتسع المقام لذكره فمطلوب من المرء المسلم أن يستغل وقته فيما يعود عليه بالنفع العاجل والآجل فى الدنيا والآخرة فيبدأ بالأهم فالمهم وهكذا.

● هل أنت ممن يستثمر وقته؟

ـ أقولها وبحرقة ومرارة ـ: أنا لست ممن يستثمر وقته كما ينبغى أن يكون، غير أنى أسعى جاهدا للحاق بركب القافلة، ولعلى أن أكون من أولئك الذين أنعم الله عليهم بهذه النعمة العظيمة الا وهى: نعمة استثمار الأوقات، وإن كنت أقول ـ وبين قوسين ـ: إن المجتمع ـ وأنا أحد أفراده ـ شريك فى هذه التهمة فأنت مهما حاولت أن تكون مثاليا فى برامجك اليومية إلا انه يأتيك من يخل ببرنامجك وجدولك اليومى والله المستعان.

● كيف تتعامل مع أولادك؟

ـ الأموال والأولاد من أعظم ما ينعم به الله على العباد، والواجب إحسان التربية واستصحاب الحقيبة التربوية المرصعة بجواهر الأساليب والطرق التى أشرقت بها شمس السنة النبوية لتضىء بعد ذلك على جيل فاضل ومدينة مباركة لم يعرف التاريخ [illegible] الكمال كمجتمع الصحابة ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها، وعلى ذلك فإننا نؤكد ونقول: إنه لابد من تكثيف الوعى التربوى لدى المؤسسات التربوية كالبيت والمدرسة والمسجد والإعلام بأنواعه، فهذه حلقات لابد من انتظام بعضها ببعض. أما شعارى فى التربية فقول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام حينما قال: «الرفق لا يكون فى شىء إلا زانه ولا ينزع من شىء إلا شانه».

● كيف يكون دور الأب فى اختيار الأصدقاء لأبنائه؟

ـ يقول صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» ويقول أيضا: «إن الله سائل كل راع عما استرعى حفظ أم ضيع» فمن خلال هذين الحديثين وغيرهما مما جاء فى السنة يتبين لنا ثقل الأمانة الملقاة على عاتق الأب، فهو ـ ولا شك ـ يسعى جاهدا إلى تحصين أبنائه بالتربية الصالحة والغراس الطيب.

ماذا ننتظر من الفضائيات أن تقدم؟!

وهنا أقف مع كل مرب من الآباء وقفة لابد منها فأقول: ما نصيب الوالدين فى اختيار الأصدقاء لأبنائهم؟!

هل وضعوا مقاييس مرسومة لأبنائهم حتى يتسنى لهم انتقاء الجليس الصالح والصديق الوفى الذى لا يخون، أم أنهم رضوا بأن يكونوا فى موقف المتفرج الذى لا يحرك ساكنا ولا يرفع بذلك رأسا؟!

إذن فإنه لابد لنا ـ معاشر المربين ـ أن نرسم لوحة فى أذهان أبنائنا وبناتنا تعبر عن صفات وأساسيات الصداقة والصديق بعيدا عن الأسماء الرنانة أو المظاهر البراقة أو السراب الخادع، وأحسب أننا بذلك نكون قد وضعناهم عند أول خطوة من خطوات طريق الحياة الناجحة والمثمرة

● كيف تحفز أولادك على المطالعة فى الكتب؟ وما الكتب التى تنصح بقراءتها؟

ـ القراءة تحتاج إلى دراية وتعويد بحيث تصبح لدى المرء شيئا أساسيا فى حياته اليومية حتى إذا فقدها فى يوم من الأيام سأل عنها وشعر بنقص فى يومه، وهذا فى حقيقة الأمر يتطلب مزيد صبر ومصابرة وجهد ومثابرة، كما أنه فى البداية يحتاج إلى تمرين وتدريب، ومن رغب فى ذلك فليحرص بادئ ذى بدء على الكتب الخفيفة ذات المواضيع الشيقة والمسلية التى تنزع إلى الأسلوب القصصى والأدبى، وشيئا فشيئا يعتاد الإنسان على القراءة.

● هل أثرت الفضائيات فى الوقت الراهن على القراءة؟ وهل أصبح الناس يكتفون بما يشاهدون؟

ـ الواقع أن الفضائيات لم يعد لها أثر على القراءة فحسب!! وإنما تعدى ذلك إلى ما هو أهم وأجل فلقد تسورت الفضائيات محاريب الفضيلة والأخلاق ولا أدرى ماذا سيكون واقع الأمة فى غدها إلا أننا نتفاءل خيرا ونسأل الله أن يلطف بعباده الذين آمنوا..

ماذا ننتظر من الفضائيات أن تقدم والواقع أن كثيرا من تلك القنوات تتنافس فى تصدير الرذيلة تارة بالفكر وتارة بالإغراء والتهييج، وتارة بالمتاجرة بالأجساد على حساب العفة والحشمة.

وإننى بهذه المناسبة لأحذر إخوانى المؤمنين وأخواتى وهم أن يفروا عن هذه الفضائيات فرارهم من الأسد لا سيما بعض القنوات التى تشوش الفكر والعقيدة بدعوى الحرية فى طرح الآراء عن طريق الحوار والمناقشة، فهى فى تصورى أشد خطرا من القنوات التى تتاجر بالأجساد، فالأولى تبث سمومها عن طريق الشبهات ـ وهذا أخطر ـ والأخرى تبث سمومها عن طريق الشهوات وإن كان الجميع فى السوء سواء.. على اننا ننتظر اليوم الذى تنطلق فيه الفضائيات التى تدعو إلى الفضيلة وإلى الاعتدال والاتزان فى السلوك والأخلاق والمعاملات، وأشير أن خير من يضطلع بهذه المهمة الجليلة الإعلام السعودى المشع من بلاد الحرمين الشريفين زادها الله شرفا وتوفيقا.

● باعتباركم أحد الذين عملوا فى المناهج لفترة سابقة. ما هى النظرة التقييمية للمناهج الدراسية؟

ـ لا ريب أن مناهجنا الدراسية وأخص منها العلوم الشرعية محل فخر واعتزاز، فهى فى الواقع تعكس الصورة الحقيقية للمرء المسلم كما ينبغى أن يكون، وأستطيع القول ـ جازما ـ بأن هذه المناهج التى بين أيدى الطالب ـ حسبما أعلم ـ لا يوجد فوق هذه البسيطة ما يماثلها أو يقاربها، فهى محل فخر واعتزاز وإكبار وإجلال، ولا أدعى لها الكمال، وإنما الحكم على وجه العموم وإن على المخططين للمناهج المعاصرة ـ فى البلاد الإسلامية ـ أن يدركوا خصوصية الأمة الإسلامية وأن يبرزوا هويتها للوقوف ضد تيار العولمة الجارف والذى يحمل فى طياته غزوا فكريا مقيتا!! فماذا أعدوا لهذا السيل العارم؟! وكيف سيقابلونه؟! وما الخطط التى رسمت للمستقبل الزاهر، كل هذه الأسئلة وغيرها لابد للمخططين فى المناهج من استصحابها معهم فى كل آن.

● ما هى مهمة المشرف التربوى؟

ـ المشرف التربوى هو ذاك الرجل الذى يتحقق من سلامة سير عملية التربية والتعلم وأنها تدور فى مسارها الصحيح وفق ما رسم لها فإن وجد خيرا حمد الله وأثنى على فاعله وإن وجد غير ذلك فإنه يسارع إلى تصحيح الخطأ برفق ولين وبكل وسيلة نافعة بإذن الله تعالى، دون تشنج أو أدنى تشدد، إذن فالمشرف وضع من أجل حماية المدرس والطالب والمنهج، جماع القول فيه: هو الصيدلية التربوية المتنقلة بين أروقة المدارس ومحاريب التربية والتعليم.

● هل تغير دور المشرف بعدما تغير مسماه؟

ـ الحقيقة أن المسمى متقارب نوعا ما، لكن تسميته «مشرفا» أدق وأرق وهى له ألصق وهو بها أليق، ولم يحدث تغيير لدور المشرف إلا أنه ازداد مسؤولية وأوراقا!!

● باعتبارك خطيبا للجمعة، ما هى الأساسيات التى ينبغى أن يركز عليها الخطيب؟

ـ خطبة الجمعة زاد أسبوعى ولها مكانة سامية ومنزلة عالية فى نفوس المسلمين، ومن أجل ذلك قرر العلماء شروطا لابد من توفرها فى الخطبة والخطيب، فمن حق السامع أن يستمع إلى درس اسبوعى يضىء له طريق حياته الإيمانية، ويستزيد فيه علما، ولهذا فإن على خطيب الجمعة مسؤولية عظيمة وأمانة كبيرة، ولذا فإنه ينبغى عليه أن يركز على قضايا الاعتقاد بوجه عام، وأن يحرص على ربط الأحداث الواقعية التى يقرؤها على صفحات وجه المجتمع بالعقيدة، ولهذا فإنه لم يعص الله عاص ـ فى الغالب ـ إلا وفيه ضعف فى عقيدته. وحذار حذار من الوقوع فى بنيات الطريق كاستغلال المنبر لأغراض شخصية أو رواسب فكر عقيم من شأنه الهدم دون البناء، فرسالة المنبر رسالة سامية فهى تعليم ووعظ وإرشاد وتوجيه وتصحيح وبناء ودعوة وتربية، وخلاصة القول فهى المعين الصافى والمورد العذب الذى ينهل الناس من معينه. ■

الجمعة زاد أسبوعى ورسالة سامية!

الشباب.. والبحث عن العمل

دمشق ـ على محمدطه

☐ البطالة واحدة من أكثر الصعوبات التى تواجه شبابنا فى عصرنا الحاضر، وهى شر لابد منه بل وموجودة فى كل دول العالم نتيجة التطور الهائل السريع والتكنولوجيا الحديثة.. والسؤال المطروح الآن هو: ماواقع البطالة فى سورية والمجتمعات العربية الإسلامية؟

يقول د. على العبد الله استاذ الاقتصاد بجامعة دمشق: العاطلون فى العالم فى ازدياد يوما بعد يوم، وذلك يعود لأسباب توفر المكنة الحديثة وتحولها محل اليد العاملة، وتعتبر البطالة من حيث تفشيها أحد أهم الأسباب الناجمة من تردى الوضع الاقتصادى فى كثير من دول العالم، ومن أهم الصعوبات التى تواجه الشباب بعد الدراسة والتخرج هى إيجاد فرص عمل، ويعتبر إيجاد فرص عمل عالميا من الأمور الأكثر صعوبة إذ المطلوب إيجاد 4844 مليون فرصة عمل سنويا تكلف أكثر من 2000 مليار دولار، والمطلوب عربيا بين 2.5 ـ 3 ملايين فرصة عمل سنويا وبالنسبة لسورية فالمطلوب 200 الف فرصة عمل سنويا والقطاع العام نتيجة عدم تطوره لم يعد يستطيع استقبال شباب جدد بأعداد كبيرة والقطاع الخاص يعانى من مختلف أنواع التخلف فى البنية والتطلعات ويتجه نحو الأرباح السريعة التى أثبتت عالميا عدم جدواها.

كما أنه منغلق على نفسه ويسعى جاهدا لكى يبقى نشاطه بأقل عدد ممكن من العمال، وأدنى مستوى تعليمى، والرغبة فى استبدال هؤلاء العمال ودورانهم بأقصر زمن ممكن. وأكبر دليل على ذلك هو أن أكثر من 56٪ من منشآت القطاع الخاص يعمل فيه أو يملكها شخص واحد فقط.

كما أن القطاع المشترك حديث العهد ولم يرسخ أقدامه بعد، وبالتالى فإنه لا يستطيع أن يستوعب فرص عمل كثيرة. ويتابع د. على العبد الله حديثه قائلا: إن من أهم الصعوبات التى تواجه العالم عموما والشباب خصوصا، هى إيجاد فرص عمل، وحاليا لا يقل متوسط كلفة فرصة العمل الواحد فى الدول النامية بما فى ذلك سورية عن 20 الف دولار، أى ما يعادل مليون ليرة سورية، وكون سورية بحاجة إلى 200 الف فرصة عمل جديدة سنويا فإننا سنحتاج إلى 200 مليار ليرة سورية.

وإذا أردنا أن ننتقل نقلات نوعية وأن يكون الهرم الوظيفى صحيحا، فإننا بالمتوسط نحتاج إلى النسب التالية، أى يجب أن تكون فرص العمل كالتالى: 10٪ للجامعيين و25٪ للتقنيين و50٪ للعمال المهرة و15٪ للعمال العاديين، مع العلم أن التزايد السكانى السنوى فى سورية نصف مليون شخص. وتقدم الإحصائيات فى العالم نحو 840 مليون إنسان عاطل سيزداد هذا العدد إلى مليار فى القرن 21، وتشير الاحصائيات إلى أن العاطلين فى العالم النامى تتراوح نسبتهم ما بين 27 ـ 72٪ ولقد اجتاحت البطالة الأمة العربية بسرعة متزايدة فى العقود الزمنية الأخيرة، والشباب فى بلادنا بسبب البطالة يعانى من مشاكل كثيرة فى كيفية ملء الفراغ الذى لديه خاصة فى ظل قلة أماكن ممارسة الهوايات لا سيما ما يتعلق بالابداع والمخترعات، مما يجعله محبطا غريبا عن وطنه وبيئته، وإذا ما اضفنا لذلك ما يفتك به من غزو ثقافى خارجى وصحوية فى تأسيس حياة زوجية، لوجدنا أن الشباب بشكل عام ليس بخير إذا اضفنا لذلك انحسار القيم الحضارية وابتعاد البعض عن القيم الإنسانية فالإنسان الذى لا يذهب إلى عمله ويضيع وقته فى التسامر واللهو هو عضو غير صالح وعبء على المجتمع واقتصاد الدولة. ■



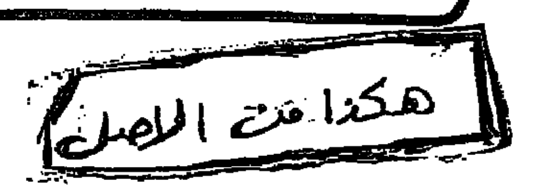
التخطيط السليم.. وغياب البطالة

☐ عن الحلول للخروج من هذه المشاكل نقترح:

1ـ القضاء على الأمية والوصول بالمجتمع إلى مستوى الشهادة المتوسطة كحد أدنى وتعليم الشباب فى مؤسسات ذات تعليم فعال.
2ـ جعل التعليم بكافة مراحله تعليما فعالا.
3ـ التخطيط السليم والتنفيذ الجيد والمتابعة لمجمل انشطة الحياة.
4ـ احترام الحقوق والواجبات، واحترام الزمن كأهم مورد فى الحياة.
5ـ تفجير الطاقات الكبيرة للشباب والإنسان عامة.
6ـ تعميق الثقة بالذات والاعتزاز بالوطن والمشاركة فى بناء الأمة.
7ـ إيجاد فرص عمل للشباب تناسب قدراته واختصاصه ووضعه فى المكان المناسب، وتحقيق طموحاتهم من خلالها.
8ـ إخضاع الشباب والعاملين باستمرار إلى نظام التأهيل المستمر لتطوير ذاته وواجباته.

وهذه هى أسباب تقدم معظم دول أوروبا وشرقى أسيا وهى نفسها التى ستؤدى لتطور مجتمعاتنا، ونحن نؤكد أن هذه الظاهرة مع وجودها فى كل دول العالم إلا أنها فى بلداننا النامية تكون أشد ضرورة وخطرا علينا من الدول المتقدمة، ونحن نقضى على هذه الظاهرة بالعمل على محو الجهل والتخلف.

وأنا أؤكد أن البطالة دمار للمجتمع من جميع النواحى الاجتماعى والاقتصادية، وحتى السياسية، وهى سبب رئيسى يعيق التقدم ويسبب العجز فى الموازنة، وعدم الاهتمام بهذه القضية سيفتح ابوابا سيئة على بلداننا العربية التى تعانى بعضها من مشكلة استفحال هذه الظاهرة بحيث وصلت 25٪ وهى فى ازدياد والقضاء على هذه الظاهرة يتطلب تضافر الجهود والتخطيط السليم المبنى على أسس علمية لاستيعاب هذه الأعداد، وهذا كله يستوجب توجيها وتأهيلا وتدريبا فى مجالات عدة، والبحث عن السبل التى تيسر السبل لحل هذه المشكلة التى تعانى منها دولنا حاليا. ■



شعائر الحج على الهواء فى أمريكا



-الأمير فيصل بن فهد يوقع عقد بث القناة السعودية

جدة-واس-«المسلمون»

☐ تم استقبال شعائر حج بيت الله الحرام حيا على الهواء فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب كندا وشمال المكسيك وجزر الكنارى وهاواى. وكان بدأ يوم الثالث من ذى الحجة 31 مارس الماضى، البث التجريبى للتليفزيون السعودى إلى هذه المناطق.

الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود - الرئيس العام لرعاية الشباب فى السعودية - وقع عقد إيصال بث التليفزيون السعودى «القناة الأولى» إلى تلك البلدان مع شركة عالمية متخصصة.

وفى كلمة للأمير فيصل بهذه المناسبة أشار إلى أن هذا البث سيستقبل عن طريق طبق استقبال صغير فى جميع البلدان المذكورة بسهولة ويسر سواء فى المنازل أو المكاتب أو الفنادق أو فى أى مكان.

وقال: إن هذه الخطوة التى أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وأمره بانجازها بالتنسيق الكامل مع وزير الاعلام السعودى، هى فى واقع الأمر نقلة نوعية ستمكن السعوديين والجالية العربية والإسلامية فى هذه البلدان من مشاهدة برامج التليفزيون السعودى.

وبالإضافة إلى بث شعائر الحج أوضح الأمير فيصل فى ثنايا كلمته أن البث سيتيح استقبال صلاة التراويح والتهجد فى شهر رمضان الكريم، وصلاة الجمع والصلوات الخمس فى أوقاتها ونشرات الأخبار. وقال إنه سيتيح للجميع مشاهدة برامج التليفزيون السعودى بما تحتويه من ثقافة راقية وندوات وأعمال فنية سعودية متميزة، وأيضا ما يتم فى السعودية من نهضة وتطور.

واستطرد بأن هذه الخطوة الرائدة التى أمر بها خادم الحرمين تعكس مدى رغبته واهتمامه بأبنائه وبناته مواطنى السعودية، وأيضا جميع الجاليات العربية والإسلامية المقيمة فى هذه البلاد، وهذا الانجاز سيكون جاهزا لاستقبال البث أربعا وعشرين ساعة، مما يتيح فى المستقبل القريب للتليفزيون السعودى البث المتواصل لمدة أربع وعشرين ساعة. وقال إن وزير الإعلام السعودى يولى جل اهتمامه لهذا الموضوع الحيوى. ■

عبدالله الرفاعى

حمدا لله

☐ سبحانه يستحق الحمد والشكر فنعمه وآلائه كثيرة وعديدة ومن نعمه علينا ما وفق إليه خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز من العمل الصالح الذى أثمر حجا ميسرا ناجحا بكل المقاييس ومن العمل الصالح لهذا الملك الجليل الخطوة الرائدة لنقل البث «التليفزيونى» السعودى عبر الأقمار الصناعية ليصل إلى أجزاء كبيرة من المساحة المعمورة فى الأرض.. البعض قد يجد فى هذا الاحتفاء شيئا من المبالغة... وهو اشكال زائل عند من عرف مضمون البث «التليفزيونى» السعودى.. إذ هو بلا شك مضمون نطمئن إليه ونرتضى جله لأن أولى اعتبارات المادة المذاعة فيه التوافق مع العقيدة الصحيحة وعدم التصادم معها: أخلاقيات الإسلام وثوابت الدين بل وسنته مرعية ولا اعتبار لما يخالفها فهذا الأمير فيصل بن فهد صاحب الدور الرئيسى لتحقيق أمنية خادم الحرمين الشريفين يحدد أهداف هذه الخطوة بالقول: «سيستقبل الجميع إن شاء الله ويشاهدون شعائر الركن الخامس من الإسلام وهو حج بيت الله الحرام حيا على الهواء وصلاة التراويح والتهجد فى شهر رمضان.. وصلاة الجمع والصلوات الخمس فى أوقاتها» ويضيف «أود أن أشير إلى ما سيقوم به هذا البث من نشر عقيدة التوحيد بإذن الله». صحيح أن تقنية العمل الإذاعى وتنظيمه فى التلفزة السعودية يشوبها شىء من الضعف لندرة الخبرات الوطنية ولضعف الامكانات المتاحة للخبراء والقادرين منهم وهو ما نرجو أن يلتفت إليه؛ لأن النجاح الحقيقى للبث التليفزيونى السعودى إنما يكون بتحقيق أهدافه تلك التى حددتها سياسة المملكة العربية السعودية الإعلامية وأكد عليها فيصل بن فهد وهو يزف هذه البشرى لنا وهو نجاح، يرتبط بنجاح القائمين على التليفزيون السعودى فى جذب جماهير المشاهدين.. وهذا يتطلب تميزا وجدة فى العرض والحركة وإنى لأرجو من الله عز وجل أن يعجل بهذا النجاح... آمين. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة - العدد (688) السبت 14 ذى الحجة 1418 - 11 ابريل 1998

قانون أمريكى جديد يسمح للمسلمات بالنقاب

واشنطن-عماريكار

☐ حقق مسلمو ولاية «جورجيا» الأمريكية ما اعتبر نصرا قانونيا لصالح المسلمات فى الولاية، وكانت قوانين الولاية تتضمن مثل غيرها من معظم الولايات الأمريكية ما يمنع تماما القناع الذى يخفى هوية الشخص فى الأماكن العامة. وبعض هذه القوانين يعتبر مثل ذلك جريمة يعاقب عليها القانون.

بذل مركز «الشورى» القانونى الذى تراسه المحامية المسلمة كريمة الأمين فى «جورجيا» جهودا بالاشتراك مع عضو مجلس شيوخ الولاية «جيمس دونزيلا» لإقرار مادة قانونية تستثنى المسلمات المتنقبات من قانون «منع إخفاء الهوية».

وفى بداية شهر فبراير الماضى، وافقت لجنة مجلس شيوخ الولاية للأمور القضائية بالإجماع على مشروع المادة القانونية. ثم فى 19 فبراير، وافق مجلس شيوخ الولاية بأغلبية ساحقة (42 صوتا فى مواجهة صوتين معارضين) على المادة القانونية. وقدمت المادة بعد ذلك فى 26 فبراير للجنة الشؤون القضائية بمجلس النواب والتى وافقت بالإجماع على مشروع المادة القانونية، وستعرض المادة القانونية على مجلس الولاية للنواب هذا الأسبوع، للحصول على الموافقة النهائية، وهو أمر متوقع بشكل كبير، مما سيجعل القانون نافذا بعد ذلك ليريح المسلمات المتنقبات فى ولاية «جورجيا» من أى مضايقات فى هذا النطاق.

الجدير بالذكر أنه فى عام 1994م تعرضت امرأة مسلمة متنقبة فى مدينة «سانت باول» بولاية «منيسوتا» للاعتقال بواسطة رجال الشرطة عندما كانت تتسوق فى أحد مراكز التسوق وهى متنقبة، على أساس قانون مماثل، وبعد ضغط كبير من الجالية المحلية المسلمة فى الولاية، وافق مشرعو القانون فى عام 1996م على إضافة استثنائين للقانون، وهما الاعتبارات الدينية، والعلاج الطبى، والذين اعتبرهما القانون مسوغات للبس مايخفى تماما هوية الشخص.

ويمثل الانتصار القانونى الذى حققه مسلمو ولايات «جورجيا» و«منسوتا» دافعا قويا للجاليات الإسلامية فى الولايات الأخرى، للعمل على استصدار قوانين مماثلة خلال الأشهر القادمة لحماية المسلمات المتنقبات فى أمريكا، والذين تتزايد أعدادهم بشكل خاص فى أوساط المسلمين الأفرو أمريكيين. ■

تشديد الرقابة على تبرعات الجمعيات الأهلية

القاهرة-أنس فودة

☐ قرر مجلس الوزراء المصرى وضع التبرعات التى تقوم بجمعها الجمعيات الأهلية فى مصر تحت المراقبة الحكومية وذلك بناء على طلب تقدمت به وزارة الداخلية المصرية ضمانا لعدم تسرب حصيلة هذه التبرعات إلى الجماعات المتطرفة أو استخدامها فى أغراض أخرى غير التى تم من أجلها التبرع.

وكان مجلس الوزراء قد استعرض فى هذا الصدد تقريرين أعدتهما مرفت التلاوى وزيرة التأمينات الاجتماعية التى تشرف على الجمعيات الأهلية، واللواء حبيب العادلى وزير الداخلية.

أشار تقرير الداخلية إلى قيام بعض الجمعيات فى الصعيد والمدن الأخرى بحملات للتبرع لأغراض معينة ويحتمل أن تتسرب هذه التبرعات لدعم الجماعات المتطرفة.

وبمقتضى هذا القرار الذى أصدرته الحكومة، يحظر على أية جمعية أو منظمة أهلية أو شعبية، الاعلان عن تلقى أية تبرعات دون التقدم بطلب إلى وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية، للحصول على موافقتها الكتابية أولا، حتى تتم عملية جمع التبرعات تحت الأشراف والرقابة الكاملة للوزارة. ■

45 ألف طفل مسلم بلغارى يهجرون المدارس سنويا

صوفيا-محمد ربيع

☐ أكدت دراسة حديثة أن هناك 45 ألف طفل بلغارى يهجرون المدارس سنويا لعدم تمكن أسرهم من الانفاق عليهم.

الدراسة التى أعدها المعهد القومى البلغارى للاحصاء، ذكرت أن 65٪ من هؤلاء الأطفال من أبناء الغجر، و24٪ من أبناء الأتراك و8.3٪ فقط هم من أبناء البلغار (النصارى).

وتشير الاحصائية إلى أن ارتفاع تكاليف المعيشة وأسعار الكتب والكراسات وغيرها من مستلزمات التعليم وانخفاض دخل الأسرة، هى الأسباب الرئيسية وراء هذه الظاهرة.

المعروف أن التعليم كان اجباريا لجميع أبناء المواطنين البلغار قبل التحول إلى النظام «الديمقراطى» الحالى. ■

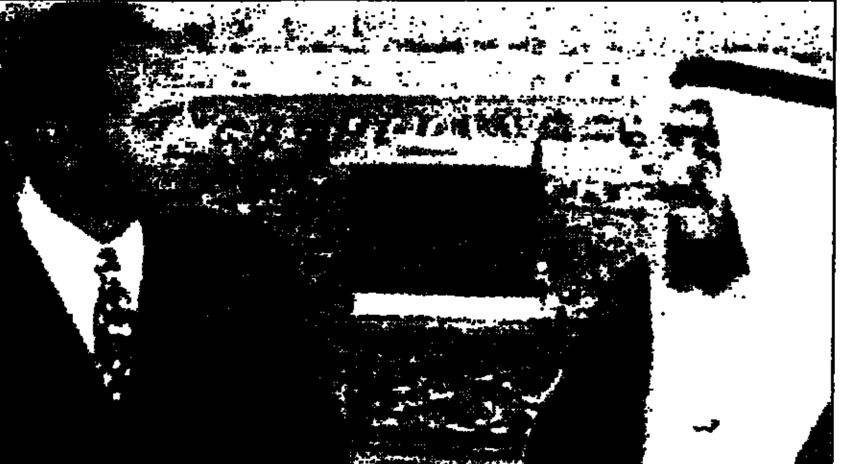
بث حى وتقارير إخبارية لـ (CNN) و (BBC) عن الجهود الضخمة لخدمة الحجاج

كتب-فراج اسماعيل

☐ إشادت قناتا تليفزيون CNN الأمريكية وBBC البريطانية بالجهود الكبيرة التى تبذلها الحكومة السعودية لخدمة حجاج بيت الله الحرام وتوفير الأمن والاطمئنان لهم لأداء مناسكهم فى سهولة ويسر. فقد أوفدت المحطة الأمريكية مذيعها المعروف ريز خان لتغطية مناسك الحج، حيث أذاعت من مكة المكرمة تغطية للجهود الكبيرة لخدمة ما يقرب من مليونى حاج يؤدون الفريضة. وقدمت برنامجا يوم الخميس الثانى من ابريل وأعادت بثه فى اليوم التالى بعنوان «الحج رحلة الإيمان» أبرزت فيه مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة المسجد الحرام والمسجد النبوى، حيث تنقلت كاميرا البرنامج لتنقل هذه الجهود الكبيرة وتلتقى بحجاج بيت الله الحرام القادمين من أنحاء المعمورة، الذين عبروا بدورهم عن السهولة التى يجدونها فى أداء مناسكهم وفى الانتقال للمشاعر المقدسة وتوفر جميع الخدمات التى تيسر لهم أداء مناسكهم. عبروا جميعا عن الشكر للحكومة السعودية على هذه الجهود العملاقة وعن الأمن والطمأنينة اللذين يشعرون بهما.

تحدث ريز خان فى برنامجه عن النقلة الكبيرة التى أحدثها مشروع التوسعة العملاقة، وقدم صورا حية لتلك التوسعة التى هيأت استيعاب هذه الأعداد الضخمة من الحجاج، وحققت لهم السهولة فى أداء المناسك. وأشاد بالراحة التامة التى توفرها الأجهزة المعنية فى السعودية للحجاج منذ دخولهم منافذها وحتى انتهائهم من أداء الفريضة ومغادرتهم لها.

وتناول شبكة الطرق السريعة التى تميز السعودية وأثرها فى توفير راحة الحجيج، ودأب الأجهزة الأمنية على منع كل ما يعكرصفو سلامتهم. كما أبرز مشروع الخيام المقاومة للحريق. وفى يوم الجمعة قدم ريز خان برنامجه المعروف «سؤال وجواب» فى بث مباشر على الهواء، حيث استضاف د. أحمد سيف الدين من جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الذى رد على استفسارات المشاهدين من جميع أنحاء العالم.



المذيع «ريزخان» و د. أحمد سيف الدين فى لقطة من برنامج «سؤال وجواب»

وخلال مقدمة البرنامج ووقفاته المتعددة، تكلم ريز خان عن هذه الفريضة، والتوسعة العملاقة للحرمين الشريفين، وتوفير كافة الخدمات فى مكة المكرمة والمشاعر المقدسة من أجل راحة الحجاج.

كان البرنامج فرصة كبيرة للرد على استفسارات المشاهدين عن الاسلام وخصوصا من بين غير المسلمين، حيث تناولت الأسئلة جوانب شتى منها وضع المرأة فى الاسلام، وقد بين د. سيف الدين أن هذا الدين الحنيف يحفظها ويصونها ولا يقلل من مكانتها. وأن الإسلام بعيد تماما عن صفة الإرهاب. كما عبر بعض المشاهدين الذين سبق لهم الحج عن تقديرهم لما وجدوه من راحة ويسر أثناء أداء المناسك.

وفى تقرير إخبارى بثته قناة تليفزيون BBC صباح الأحد 5 ابريل تناولت القناة أيضا الخدمات الكبيرة التى توفرها جميع الأجهزة المعنية فى السعودية لخدمة الحجاج، وأشادت بصفة خاصة بالتوسعة العملاقة، وبمشروع الخيام المقاومة للحريق الذى تم إنجاز جزء كبير منه فى مرحلة وجيزة، وكذلك بقدرة الأجهزة السعودية على توفير الراحة والاطمئنان والخدمات لكل هذه الأعداد الضخمة من الحجاج. ■

حملة الأمير سلطان الخيرية تغيث 200 ألف صومالى

مقديشو-على محمد حاتى

☐ وصلت إلى موانئ الصومال حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الخيرية التى تجاوزت 5 ملايين ريال لمساعدة متضررى الفيضانات.

«المسلمون» رافقت حملة الأمير سلطان الخيرية فى الصومال وحاورت أحد قادة هذه الحملة. وهو بندر حسن سمسم - مدير الأمن فى وزارة الصناعة والكهرباء السعودية، ومتطوع فى هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية فسألناه أولا عن فكرة هذه المكرمة فقال: إن العالم الإسلامى عرف ما حل بالمسلمين فى الصومال من فيضانات وسيول وأمراض فى الفترة الأخيرة، لذلك هرع الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود للتبرع لاخوانه فى الصومال عن طريق هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وكان هذا التبرع السخى للمتضررين فى الفيضانات والسيول. وأضاف: قمنا لهذه الحملة منذ زمن طويل، واستطعنا أن نأتى بعد أن أجرينا مسحا شاملا لمناطق المتضررين فى عدة نواح من البلاد، وبناء عليه حددنا المناطق الأكثر تضررا بالكارثة الأخيرة، وعدد المستفيدين من المساعدة، وقمنا بارسال المكرمة وأسميناها (حملة الأمير سلطان الخيرية)، ووصلت الباخرة التى كانت تحملها إلى ميناء (عيل معان) بمقديشو، وتم إفراغ المواد الغذائية التى من أهمها الأرز وزيت الطعام والتمر والسكر والحليب ومواد غذائية أخرى مختلفة. وبعد تخطيط ودراسة متواصلة تم توزيع هذه المواد فى المناطق المتضررة مثل افجوى وبلعد وجنالى وقريولى وجوهر ومهداى وغيرها.

وأشار إلى أن عدد المستفيدين من مكرمة الأمير سلطان الخيرية أكثر من 200 ألف صومالى تضرروا بكارثة الفيضانات الأخيرة. ■

مركز طبى للأطفال المعاقين فى اليمن

صنعاء-«المسلمون»

☐ تم مؤخرا افتتاح المركز الطبى الخيرى لرعاية الأطفال المعاقين فى اليمن، وهو الأول من نوعه فى بلد يصل تعداد المعاقين فيه إلى نحو 1.2 مليون شخص نصفهم تقريبا من الأطفال.

ويهدف المركز، كما يقول رئيسه د. عبد الله الصعيترى إلى رعاية الأطفال المعاقين وتقديم مختلف أشكال الرعاية الطبية لهم، مع العمل على تدريبهم وتأهيلهم بما يسهل إعادة دمجهم فى الحياة الاجتماعية، حيث يقدم خدماته لهذه الفئة من خلال عدد من العيادات المتخصصة التى تشمل عيادة الأمراض النفسية والتخلف العقلى وضعف التحصيل الدراسى وعيادات لجراحة العظام والأعصاب، وجراحة وباطنية عامة، وجراحة الرأس، وأخيرا عيادة للأمومة والطفولة، فضلا عن وجود مختبرات متكاملة لإجراء الفحوصات الطبية، وعدد من الأجهزة التشخيصية الحديثة، إضافة إلى وجود صيدلية مزودة بالأدوية الأساسية.

ويقدر رئيس المركز الفئة المستهدفة بخدماته من الأطفال المعاقين بأكثر من 20 ألف طفل معاق فى العاصمة صنعاء وحدها، وهذا الرقم من الممكن أن يتضاعف عشرات المرات على مستوى البلاد، بالنظر إلى التركيبة السكانية لليمن، والتى تكشف عن أن 50٪ من السكان دون الخامسة عشرة، مما يعنى احتمالات زيادة الفئات المعاقة بمختلف أشكال الإعاقة المعروفة.

ويطمح القائمون على المركز إلى تأسيس مراكز تعنى بالأطفال المعاقين فى المحافظات اليمنية الأخرى، مع العمل على تأهيل الأطباء فى مجال الاعاقة وطرق الحد منها، غير الاجراءات الوقائية ممثلة بالكشف والتشخيص المبكر لحالات الإعاقة، واصدار نشرات دورية متخصصة لنشر الوعى بين الناس والاهتمام بالمعاقين والمساهمة فى دمجهم فى الحياة الاجتماعية. ■

● د. فؤاد عبدالسلام الفارسى وزير الاعلام السعودى رعى حفلا أقامته الوزارة مساء «الجمعة» فى جدة على شرف ضيوفها لحج هذا العام.

● أقامت وزارة الشؤون الإسلامية السعودية يوم الثلاثاء الماضى بمقر الوزارة فى مسجد الخيف بمنى حفلا تكريميا لكبار الشخصيات الإسلامية الذين أدوا مناسك الحج.

● د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر وافق على طباعة كتاب لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بأسلوب تربوى يتضمن مبادىء العلوم الاسلامية والعربية.

● د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الشؤون الإسلامية السعودى قال إنه تقرر تزويد المسجد الحرام والمنافذ البرية ومساجد المشاعر المقدسة ومساجد المواقيت فى السعودية بـ 300 ألف نسخة من المصاحف الشريفة وترجمات معانى القران الكريم بمختلف اللغات من إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف لتوزيعها على المسلمين خلال موسم الحج الحالى.

● الرئيس الكينى «آراب موى» قرر إلغاء وزارة النساء التى شكلت قبل أكثر من شهر بعد التساؤلات التى أثيرت عن دواعى إنشاء هذه الوزارة.

● نسبة كبيرة من الشباب فى القطاع الرومى من جزيرة قبرص سقط فى أحضان الادمان والمخدرات كما أشارت وكالة جهان للأنباء التى ذكرت أن العدد تجاوز 30 ألف شاب، وانخفض عمر متعاطى المخدرات إلى 13 عاما، كما اعترف 750 طالبا وطالبة بتعاطيهم للمخدرات مرة واحدة على الأقل، فيما قال 285 منهم انهم تناولوا حبوبا ذات تأثير مخدر. ■

3000 أسير فلسطينى فى سجون إسرائيل

فلسطين-«المسلمون»

☐ أظهر تقرير فلسطينى وضعه نادى الأسير فى فلسطين حول أوضاع الأسرى الفلسطينيين والعرب فى سجون ومعتقلات الكيان الصهيونى أن عدد الأسرى والمعتقلين يزيد عن ثلاثة آلاف أسير.

وحسب التقرير الذى اطلعت «المسلمون» عليه فإن هؤلاء الأسرى موزعون على سجن نفحة 640 أسيرا، سجن عسقلان 600 أسير، سجن بئر السبع 176 أسير، 250 معتقلا تم اعتقالهم بسبب عدم حيازتهم على أوراق ثبوتية فى معتقل مجدو، 590 أسيرا معتقل الدامون، 66 معتقلا تلموند، 44 سجن شطة، 214 سجن الرملة للنساء، وسجن مستشفى الرملة 20 أسيرا.

وجاء فى التقرير أن عدد الأسرى القاصرين الموجودين فى السجون الصهيونية ممن تقل أعمارهم عن 18 عاما يبلغ 100 قاصر معظمهم رهن الاعتقال الإدارى كما يوجد 350 حالة مرضية منها 70 حالة بحاجة إلى علاج مستعجل إضافة إلى 65 مريضا من كافة السجون يترددون على المعتقلات شهريا.

وكشف التقرير عن وجود 200 أسير ممن تزيد أعمارهم عن 50 عاما فى السجون الاحتلالية و 350 أسيرا إداريا بلا تهمة ولم يقدموا للمحاكمة، 45 أسيرا قضوا أكثر عن عامين فى الاعتقال الإدارى، إضافة إلى وجود 40 أسيرا من مناطق فلسطين المحتلة عام 1948م 176 أسيرا من دول عربية من بينهم 18 أسيرا لبنانيا انتهت مدة محكوميتهم ولا يزالون رهن الاعتقال الإدارى. ■

نجوم مزيفة وأسماء لامعة فى سماء الفضائيات

القاهرة-أنس فودة

☐ مؤلم حال الشباب فى هذا العصر.

الرؤية أمام عينيه يغطيها الضباب، والحقائق تائهة ولا أحد يعلم الصواب من الخطأ!

والشباب معذور، فوسائل الاعلام التى يخطط لها الخبراء فى الغرب، ويقلدها المغيبون فى الشرق- قلبت المفاهيم فى رؤوسهم وأفسدت مفهوم القدوة.

الظاهرة تجلت بوضوح خلال الموسم الماضى لمعرض القاهرة الدولى للكتاب الذى أقيم فى أعقاب عيد الفطر المبارك وحضره حوالى 3 ملايين زائر، فبين قاعات الندوات الكثيرة التى شهدت حضور كثير من الأدباء والشعراء والمفكرين والوزراء ورجال السياسة والاقتصاد من المصريين والعرب والأجانب لم تكن هناك قاعة تحظى بكثافة فى الحضور مثل تلك القاعة المخصصة للفنانين يتحدثون فيها عن مشوار حياتهم.

والغريب أن هؤلاء الفنانين الذين يتحدثون عن مشوارهم لم يتعد عمر بعضهم فى مجاله أكثر من 3 سنوات، ومع ذلك ازدحمت القاعة بجماهيره حتى لم يعد فيها موضع لقدم.

د. راسم الجمال - استاذ العلاقات العامة والاعلان - يؤكد أن الوصول الى الشهرة والنجومية لم يعد عملا عشوائيا يتم بغير تخطيط كما كان فى الأزمنة الماضية، بل إنه تحول الى صناعة حقيقية لها تقنيات وخطوات ووسائل مثلما يحدث فى صناعة الاجهزة الكهربائية أو السيارات أو المعدات، واذا حدث خطأ فى التصميم أو الخطة قد لا يحقق هذا المنتج غرضه ولا يصل الى أهدافه. وأستطيع أن أقول ان هناك بيوتا استشارية كثيرة انشئت فى الدول الغربية كل مهمتها وعملها صناعة النجوم، ولكن صناعة النجوم فى تلك الدول لا تقتصر على مجال دون آخر فهناك نجوم فى الفن وفى الرياضات المختلفة جنبا الى جنب مع صناعة نجوم السياسة والاقتصاد والمجتمع ونجوم المال والأعمال وحتى العلماء وفى عالمنا العربى بدأت فكرة صناعة النجوم وتقنياتها تتسرب الينا على استحياء واصبحت هناك بعض الشركات مهمتها صناعة النجوم واكتشاف المواهب كما أن معظم وكالات الإعلان والدعاية تقوم بهذا الدور أو تحاول القيام به، وهى تلجأ لتحقيق هذا الهدف الى تكثيف وجود النجم فى وسائل الاعلام سواء على هيئة أخبار أو شائعات أو حوارات أو كتابات نقدية - مدفوعة الاجر احيانا - لأعماله.

د. عبد الغنى عبود - الاستاذ بكلية التربية بجامعة عين شمس - يحذر تحذيرا شديدا من ذلك الدور الخطير الذى تلعبه وسائل الاعلام والقنوات الفضائية فى تزييف وعى الناس وصرفهم عن القضايا الرئيسية التى يجب أن تشغلهم وتسريب القيم والعادات الفاسدة اليهم كذلك.

ومن وجهة النظر الدينية لا يرى د. حمدى مصطفى البربرى - المدرس بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر فرع ميت غمر - أن الدور الذى تلعبه بعض وسائل الإعلام فى هذه الايام يمكن أن يؤدى الى نتائج ايجابية لأنها تسعى وراء رغبات الجمهور وشهواته ولا تسعى الى الارتقاء بها.

فالقدوة فى الإسلام لابد أن تكون قدوة صالحة ■